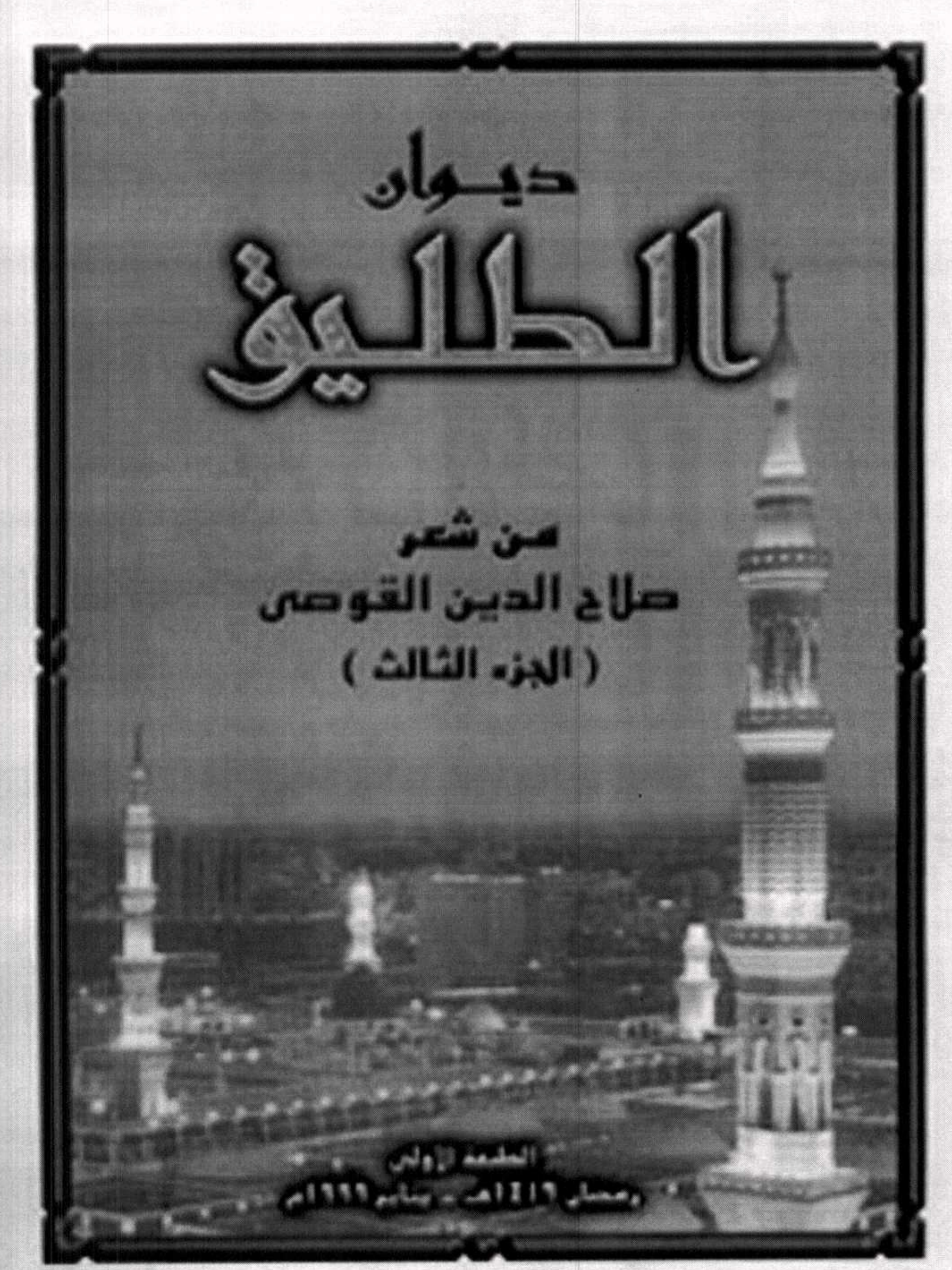
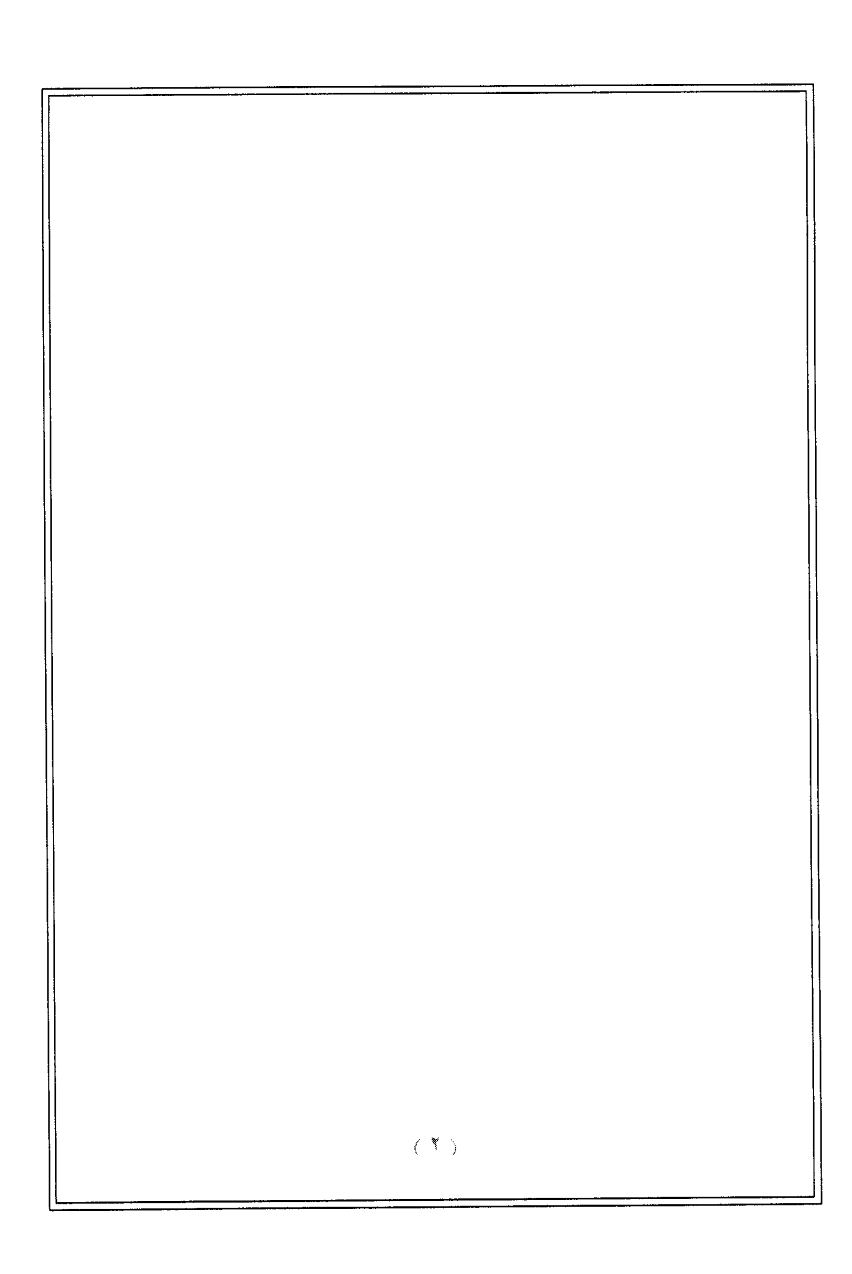
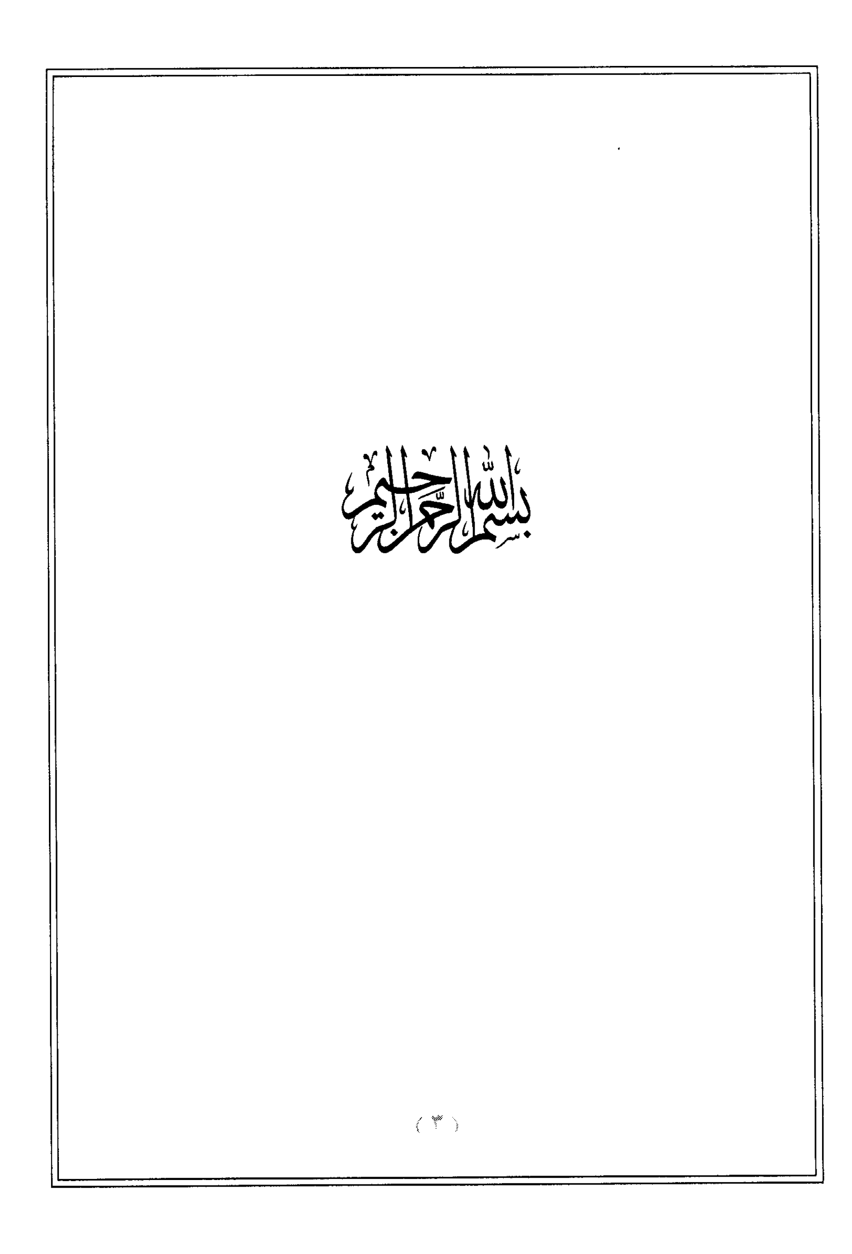


وقف لله تعالى لا يباع

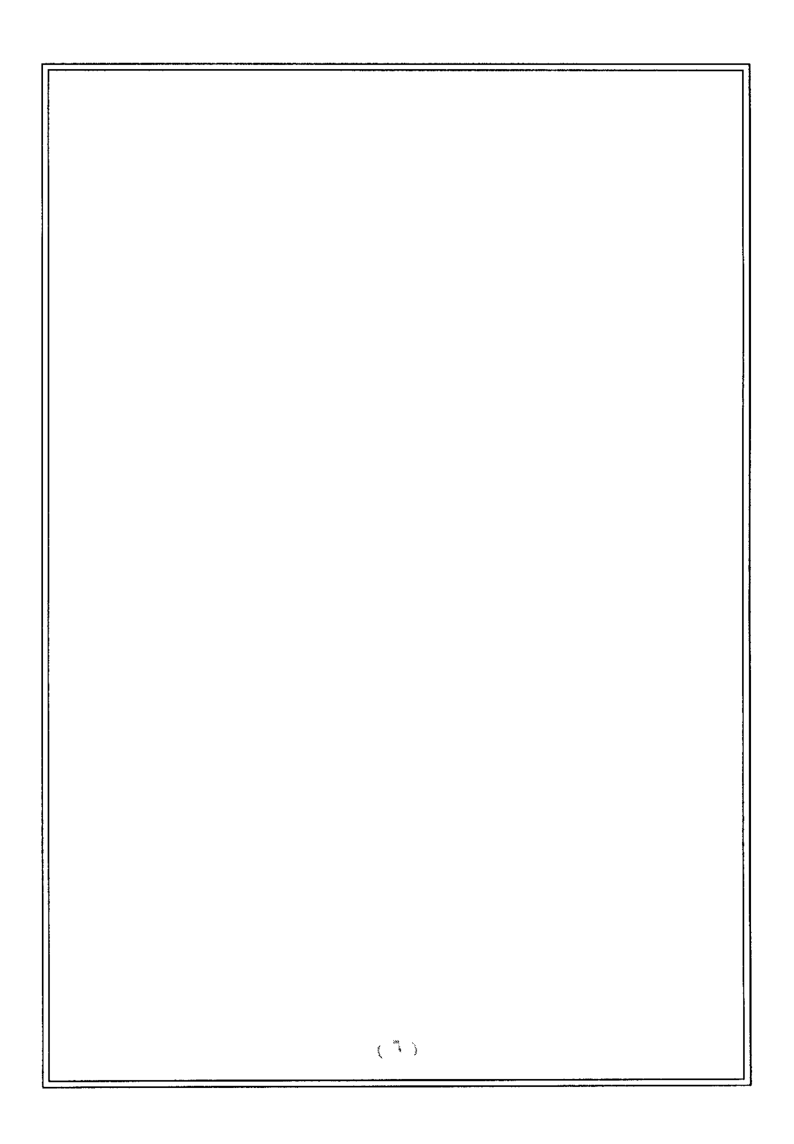



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستحق لجميع المحامد

والصلاة والسلام على إمام كل شاكر وحامد

وعلى آله وصحبه وكل عابد



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد للـه المستحق لجميع المحامد ، و الصلاة و السلام على إمام كل شاكر وحامد ، وعلى آله وصحبه و كل عابد .

وبعـــد

بين يديك أيها القارئ الكريم الجزء الثالث من ديوان شعرى وهو المسمى " الطليق " . . . .

وقد كان الجزء الأول باسم الأسير . .

و تلاه الجزء الثانى باسم العتيق . .

و كنت أظن أن العتيـــق أكثر حرية من الأسيـــر . . فإذا العتيـــق أشد أسراً من الأسيـــر !! و أكثرهم أسراً هو الطليـــق !!!

أما الأسير . . فهو أسير القدرة . . . و الأفعال . . .

أما العتيق . . فهو عتيق الفضل والإنعام و الصفات . . .

و لكن الطليق هو طليق الإحسان فى الأكوان . . . .

فالإسير أسير باللـــه . . .

و العتيق عتيق للـــه . . .

و الطليق طليق فى اللـــه . . .

و الكل من اللـــه و إلى اللـــه تعالى . . .

و الأسير واضح المعانى . . قليل الرمز فى العبارة . . . .

و العتيق مغلف المعنى كثير الرمز و الإشارة . . .

أما الطليق فيغلب عليه الرمز و التأويل و الإشارات ....

و أستعيذ بالله أن يكون فى شعرى ما يخالف شهادة ألاّ إله إلا الله و أن محمداً عبده و نبيه و رسوله ، تصريحا أو تلميحا أو قولا أو معنى . . . .

فإن أدركت رمزى . . فأنت صاحبه . . و إن لم تدركه فلا تعترض و تغالى فأنت لست بصاحبه . . فلاتدخل فيما لا يعنيك . . . .

وليس الحكمُ لك و لا لغيرك فإنما الحكم لله تعالى الذى يعلم السرَّ و أخفى . .

ولو قرأت القصائد بترتيبها الزمنى لاستنبطت منها معانى مضافة . . .

فتح الله علينا وعليكم وعلمنا ما ينفعنا و نفعنا بما علمنا.

و له الحمد فى الأولى و الآخرة .

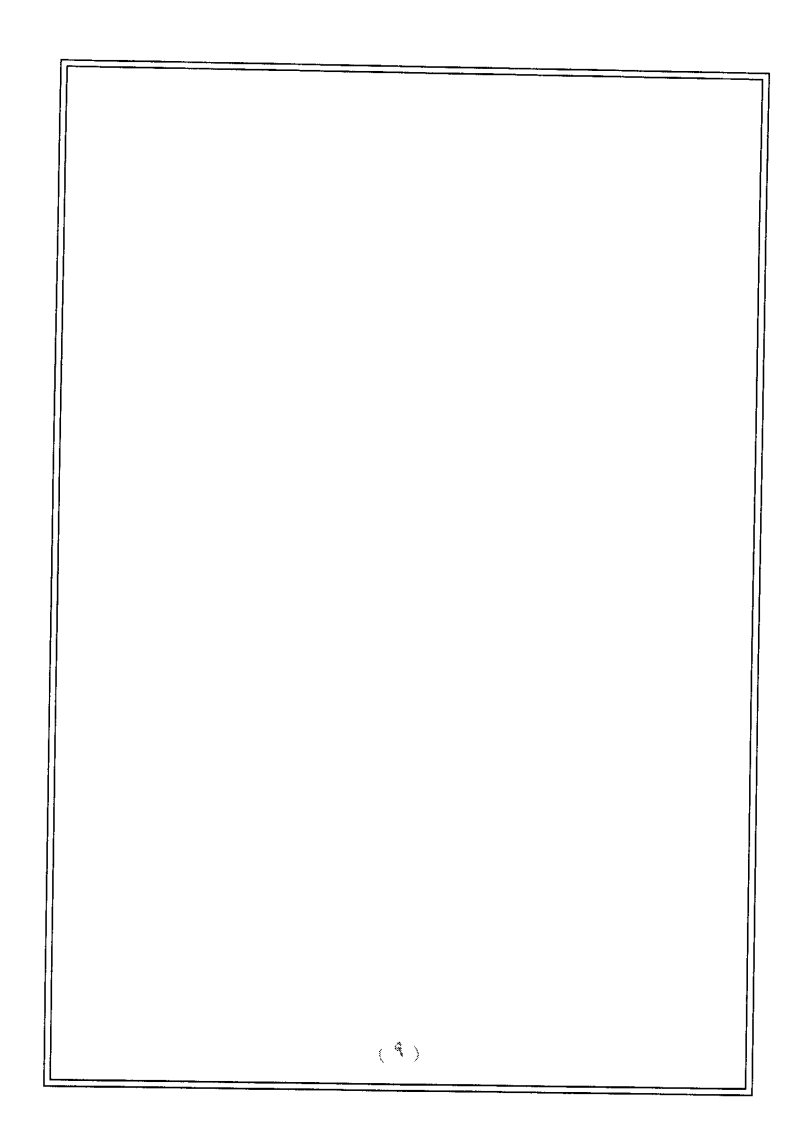
و إليه يرجع الأمر كله .

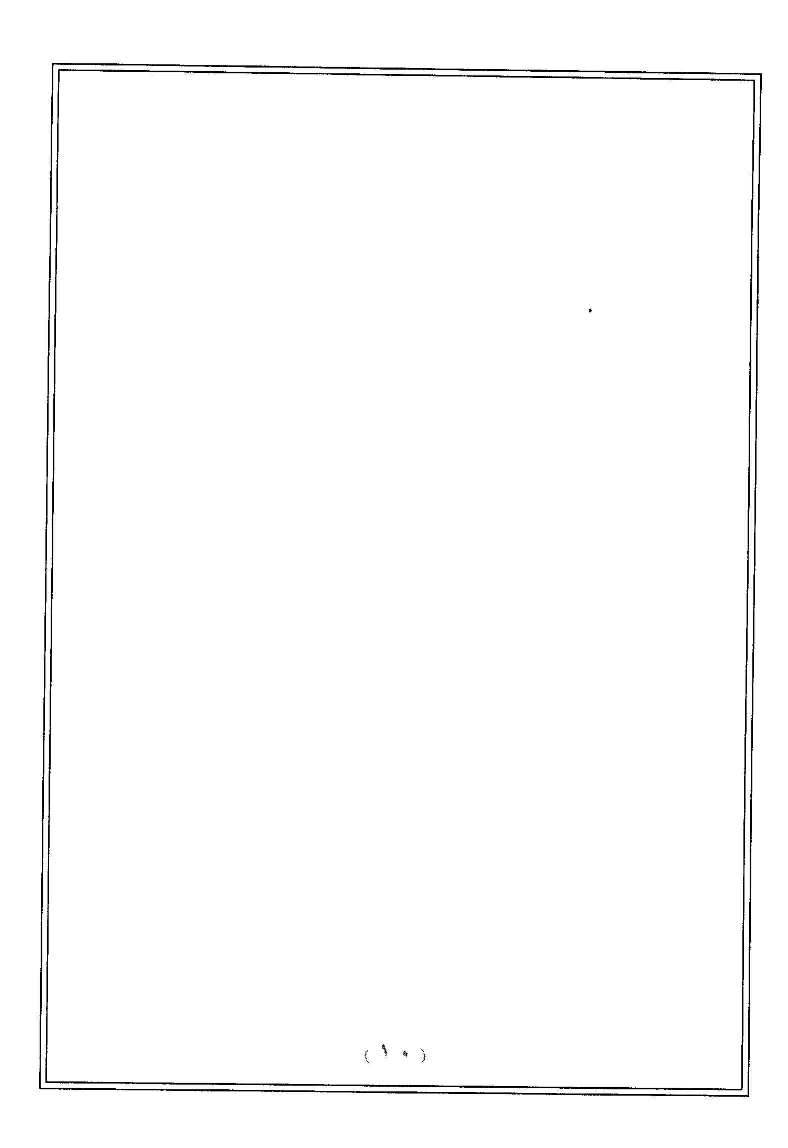
و أشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً عبده و نبيه و رسوله وحبيبه و صفيه و شفيعنا يوم الدين صلى الله عليه و على آله وصحبه و التابعين و علينا معهم يا أرحم الراحمين . .

وأستغفر الله العظيم من كل ما يخالف شرع الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه و سلم قولاً و فعلاً .

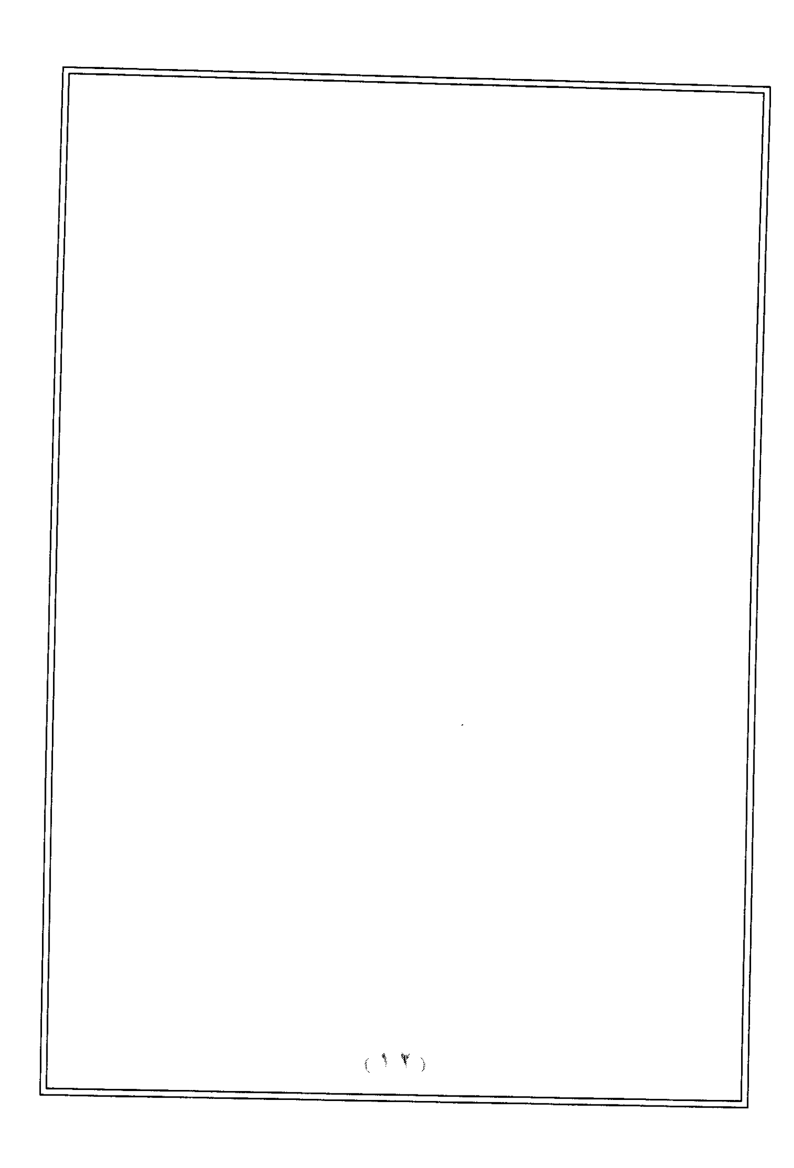
و الحمد لله رب العالمين

المؤلف



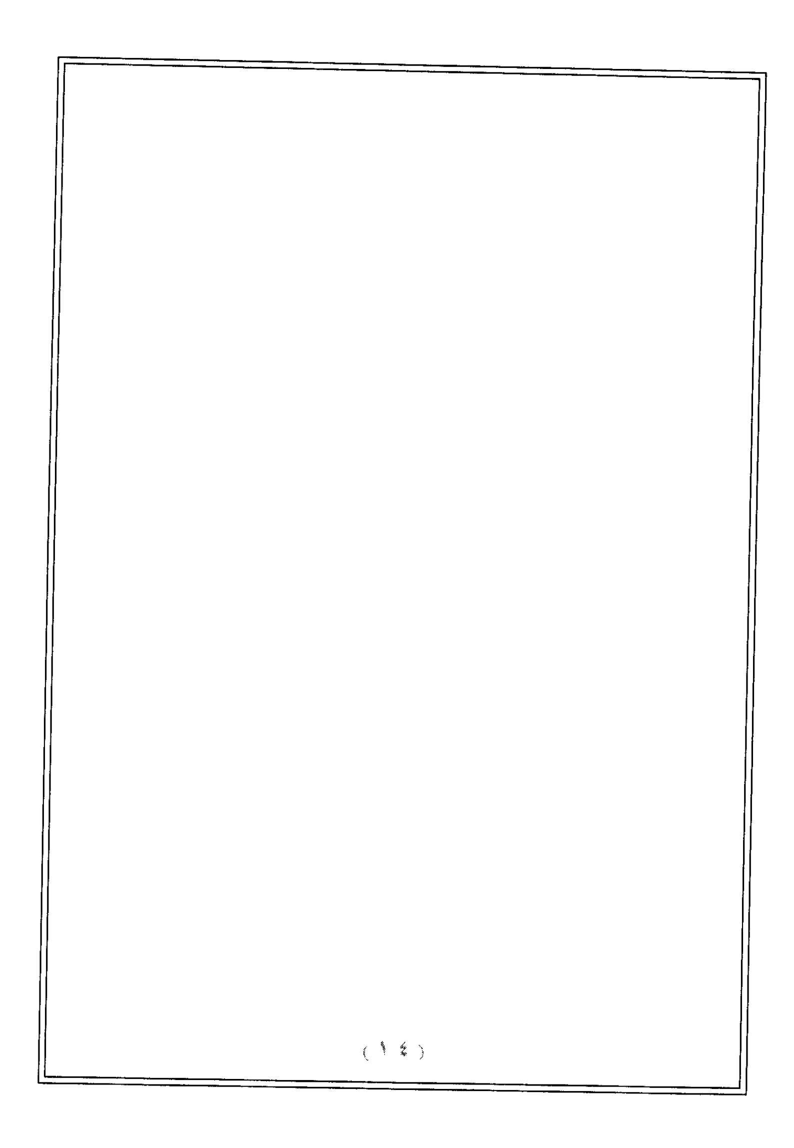


المحتويات



﴿ الإهداء ﴾

(المهر)



﴿ المهــر ﴾

رَكْبٌ سَرَى فى الليل بالعشّاقِ
يطْوى الفلاَ من لوعةِ المشتاقِ
يغشاهمُ النومُ الكئيـبُ بِغفـوةٍ
فإذا النعــاس يطير كالأوراقِ
غنَّاهمُ الحادى بحزنٍ باكيــا
فَبكَتْ عيونُ العِيسِ فى الأحْداقِ
سار الهُوَيْنا .. كالجريح .. وَمَنْ بهِ
سقــمٌ يقَاتِــلهُ بلا إشفـــاقِ
فانسحَّ دمعُ القوم فوق خدودهمْ
يجرى كنهــرٍ فاضَ بالأشواقِ

أين اللِّقَا ؟؟ ومتى يكون الملْتقَى ؟؟

ياطـــولَ ليـــلهمُ بمُــرِّ فـــراقِ

*****

و إذاَ بطلعتها تُنير ظـلامَهمْ

في اللـيلِ .. قبل الفجر بالإشراقِ !!

وَ رَمَتْ بسهم عيونها من ترتضى

وَ دَنـتْ تؤانـس بالحديث البـاقي

و إذاَ بساقِيها يطوفُ بكأسها . . .

فَتقَـاتـل الركبانُ حـــول الساقى

و الكلُّ يرجـو قطرةً مـن خمرها

حتى الجـمالُ رَجَــتْهُ بالأعنـاقِ !!

*****

قالتْ : سلامٌ .. فاصبروا .. كأسـى بها

فضلـى .. و سـوف يفيض بالأرزاق

يا عــزَّ مَنْ منـكمْ يفـوز بقطـرةٍ

فتجـمَّـلـوا أدبـاً وحُسـنَ خَـلاَقِ

هى قطرةٌ .. لكنْ يعـومُ ببحرها

الربــانُ .. والغطـاسُ للأعــمـاقِ

فتصايحوا دَهَشاً .. و طاربلُبهمْ

هـذا الجـمالُ بنـورِهِ البـرّاقِ

*****

و إذاَ بهمْ صَرْعَى .. فقـلْتُ لناقتى :

عجباً .. أماتوا قبل أى تلاقى !!

قالت : بطيبِ كلامها .. و سهــامها

و اللهِ كم قـتلَتْ من العشاقِ !!

لمَنْ الكؤس إذاً ؟؟ فقــلت لناقتى

وَمَــنِ النديم لخمرها .. و الساقى؟!

أين السكارى..والحيارَى..والـذى

قد قال قربـانى لها إغراقـى !؟

مالى أراهـمْ كلهم صرْعَى بــلا

قربٍ و وصلٍ طيـبٍ و عناق ؟؟

*****

و وقفتُ منبهراً .. أناجى نورَها

و الساقُ مرتعشاً وحول الساقِ

ليلى .. وَحَقِّكِ يا أنيسةَ غُربتى

فى الكـون .. عن كونى وكلِّ رفاقى

وجلالِ وجهِـكِ لن ألـوذَ بغيركمْ

أبداً .. و لا أرجو سوى إطلاقى

كنتُ " الأسيرَ " لِعِزِّ قهرِكِ .. عنــدما

جُدْتـمْ علىَّ بنعمــة الإعتـاقِ

من يومها صرتُ " العتيقَ " بفضلكمْ

فازداد أسرى فيكُمُ .. وَ وَثاقى

إن تُنعموا .. فالفضلُ منكمْ دائما

صرتُ " الطليقَ " بقدرة الخلاَّقِ

أنا خاطبٌ ودًّا .. فهلاً ترتضى؟؟

ويكــون عهدُكِ بيننا مِصداقى؟؟

*****

قالت : أتدرى إنْ خطبتَ فكمْ لنا ..

مهرٌ لديك ؟؟ وأين منك صداقى ؟؟

قلتُ : الســلام عليكِ يا نُـورَ الورى

ما العبدُ غيــر العجـز و الإمـلاقِ

فَبنا ارفقى .. إنّى لرمزِكِ مدركٌ

مهما بدَا فى العقل من إغلاقٍ

لستُ الذى قد بـاع نَفسـاً و الهوى

برضاكِ .. أو أدعـو إلى إحـراقى

أو قلتُ قَتْلِي فى هـواكمْ مطــلبى

و أنا الذبيـح و حبكمْ ترياقى

أبداً و حقِّكِ .. إنما أنتـم أنـا

عقلى و روحى منـكمُ و الباقى

العرشُ عنـدى .. و السموات العُـلَى

و البيــتُ فى صدرى و فوق الساقِ

و الطور فى قلــبى .. و نور صفاتـكمْ

ذاتى . . . و جسمى فِعْلُكُمْ برِواقى

لا الأرض تكفينى .. و لا السبعُ العُلَى

و العرش والكرسى فى أعماقى

حتى الحـديثُ إليك .. منكمْ كلُّـه

نَفْســاً و روحاً وافرَ الإغـداق

ما قلتُ يوما قد حللْتِ .. ولا اتَّحـد

نا مثل من زعمـوا بكفـرِ نفـاق

إني بكمْ أحيا .. فكيف بقِتلَتي

أحيا و أطفئُ غُلةَ المشتاق ؟؟

*****

أنـا كالسراب .. و أنتمُ أصلُ له

مرآتـكمْ عيـني عـلى الآفـاقِ

و الكُلُّ في مرآة ذاتي حـاضرٌ

و الـذات مـرآةٌ بهـا إشـراقي

و الحقُّ أنتِ .. و ما سواكِ فباطلٌ

صُـوَرٌ تعيـش و تنتهي بفراقِ

و إليكِ كلُّ المنتهى .. فتكرَّمي

عند اللِّقا .. بالعفو و الإشفاقِ

والعفوُ من شيَمِ الكرام .. فكيف مَنْ

كانت لـه الأسمى من الأخـلاق ؟؟

*****

فإذا أتينـا كمْ بـلا حــولٍ لنـا

واللـهِ مـا نلـقَى سـوى الإغــراقِ

في بحر جود العفوِ و الكرمِ الـذى

عَمَّ الجميعَ .. و رحمةِ الخلاَّق

هذا رجـاءُ العبدِ فى ربٍّ لــه

منــه و فيــه بل إليـهِ مَسـاقى

من أين أدفـع مهـركمْ و صـداقكمْ

و الكلُّ مِلكُ يميـنكِ المِغداقِ ؟؟

المهرُ عندكِ كُلُّـه .. جـودى بـه

فضـلاً على الفقـراء بالإنفـاقِ

*****

فتبسَّمتْ ليـلى .. وقـالتْ : عبـدُنا

حقاً .. فأمسِكْ .. واجتنبْ لِنفـاقي

و اعلمْ بأني ما طلبــتُ لمهرنا

إلا الـسُمُـوَّ تـأدّبـاً بـرِواقــي

فاحفظ لأسراري .. و كن مترقباً

فيضي .. وَ غنى شاكراً أرزاقي

و اصدحْ بشعرٍ أنت فيهِ مُحدَّثٌ

مني .. و هل منكمْ سوى الأوراقِ ؟؟

*****

قلتُ : اسمحي .. والسرُّ عهدُ بيننا

و العهدُ محفوظٌ بـهِ ميـثاقي

قـد زاد حبي للنبيِّ " محمدٍ "

و القلبُ قد فاضتْ به أشواقي

هو صورةٌ مـن نـور كمْ .. و بصـورتى

نـورٌ .. و معـراجُ لـه .. وَمـراقى ..

روحى وقلبى و الفـؤادُ و مهـجتى

و النفْـس و الأنفاس فى استغراقِ

فى نوره .. وجماله .. وكماله ..

وَ لِطيبهِ نفـسٌ بهِ استنشاقى

هو جنتــى .. و البعد عنه مصيبتى

نــارٌ .. بها قــتلى مـع الإحـراقِ ..

هلْ تسمحون بحبهِ ... و بمدحهِ !؟

جـلَّ الثنَاءُ الحـقُّ للخــلاَّقِ ..

*****

قالتْ : لبيبُ أنت .. هذا سِرُّنا

كنزُ الحقيـقةِ فيهِ .. بالإحقاقِ

ما يعرف المخلوقُ قدرَ "محمدٍ"

أبداً .. ومهما يرتقى من راقى !!

لو جاء كل العالمين بمدحهِ

ما قدَّروه بنورهِ البرَّاقِ ..

هو عبدُناَ .. و حبيبُنا .. ما مثلُه

في الكون مخلوق على الإطلاق

فامدح حبيباً لى .. وَصلِّ على الذى

هو رحمتى وهداى للآفاق

*****

يا سيدَ الرسلِ الكرام تحيةً

من قلب عبدٍ عاشقٍ توَّاقٍ

لَمَّا تبارى المادحون لنوركم

وخجلتُ من عجزى مع السُبَّاقِ

و بكت عيوني .. قلت يانفس اهدئي

الحب لا يخفى من العشاق

والله .. والعرش العظيم .. وبيته

و بقدسه و اللوح و الميثاق

إني أحب " محمداً " حبا به

تطوى السما و الأرضُ كالأوراقِ

روحي به تحيا .. و تسري دائماً

معراجها فيه .. و منه براقي

فيه العروج .. و منتهاه مُقدَّسٌ

و القدس فيه لمن درى بمذاقي . . .

في باطني أحيا به . . . لو غاب عني

لحظة أمسيتُ منتسباً إلى الفساقِ

والعارفون ومــن تناهى علمهمْ

فإليــه كُـلُّ العلــمِ بالخــلاَّقِ

*****

مَجلَى الصفات .. وسـرُّ أسماءٍ لها

وَلِبـرْزَخِ الأرواحِ درعٌ واقــى

و الكلُّ مرتشفُ لنورِ " محمدٍ "

مـا بيـن مرتويـاً به أو سـاقى

و اللـهِ كم فيضٍ أتـانـا نـورُه

نومـاً و صحـواً نيـر الإشــراقِ

ياربُّ فاجمعنى عليه مُؤَيـداً

وارحم فؤادى من نوىً و فراقِ

وأدِمْ صـلاةَ رضـاً عليهِ . . . ومنكمُ

أزكى السلامِ لسيـد العشاقِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يا خَيْرَ الـــورى

يا روحَ رُوحــي يا هُــدى الإِشْــراقِ

****

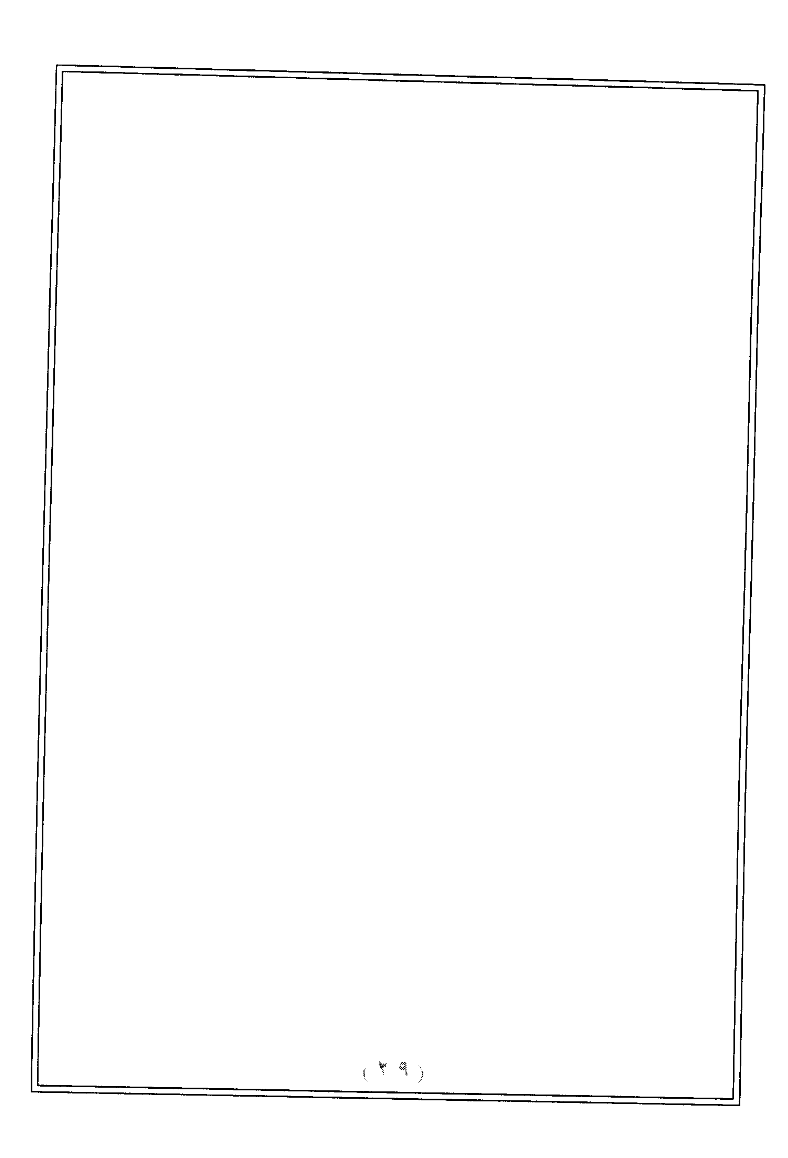
****

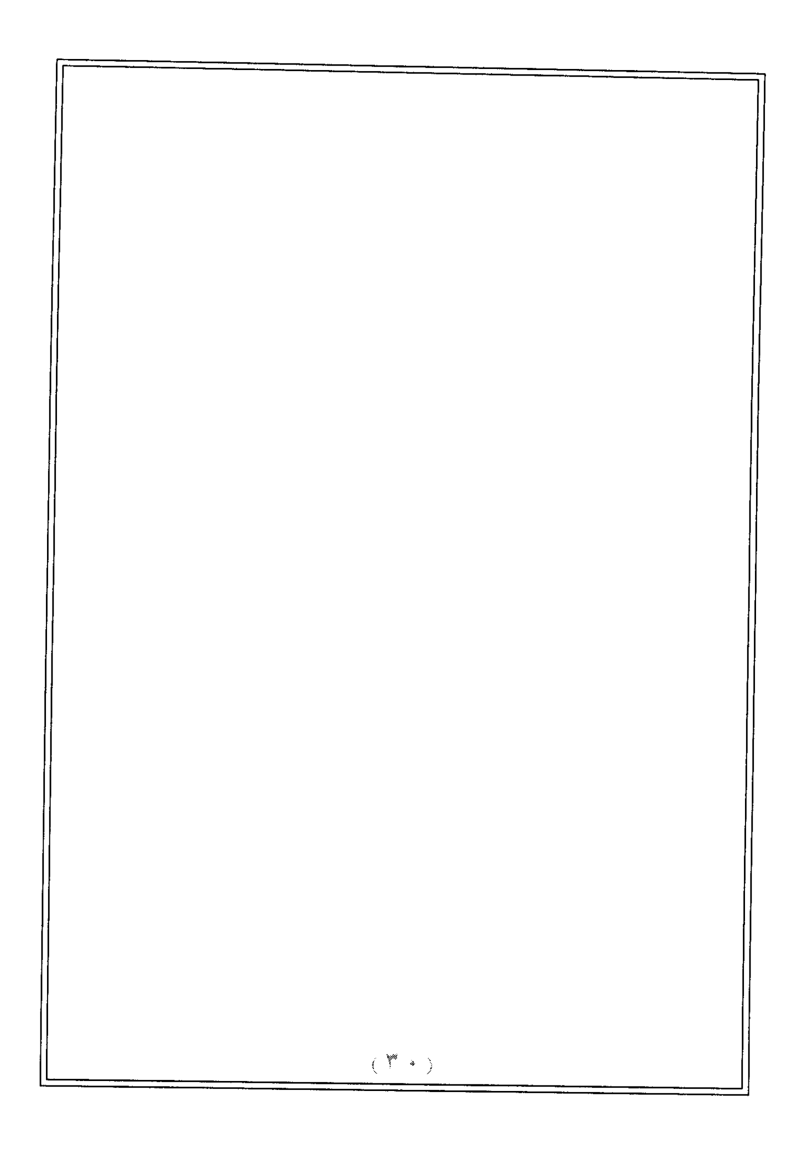
*

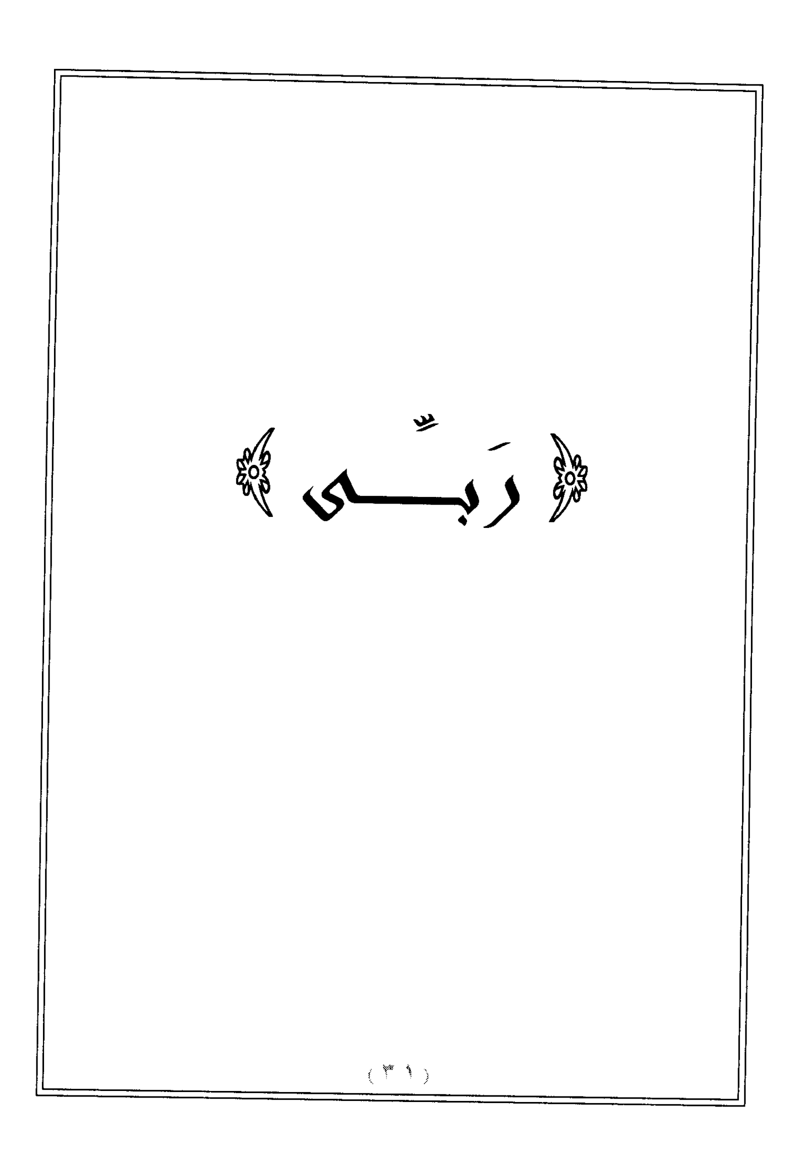
مكة المكرمة

ليلة الإسراء

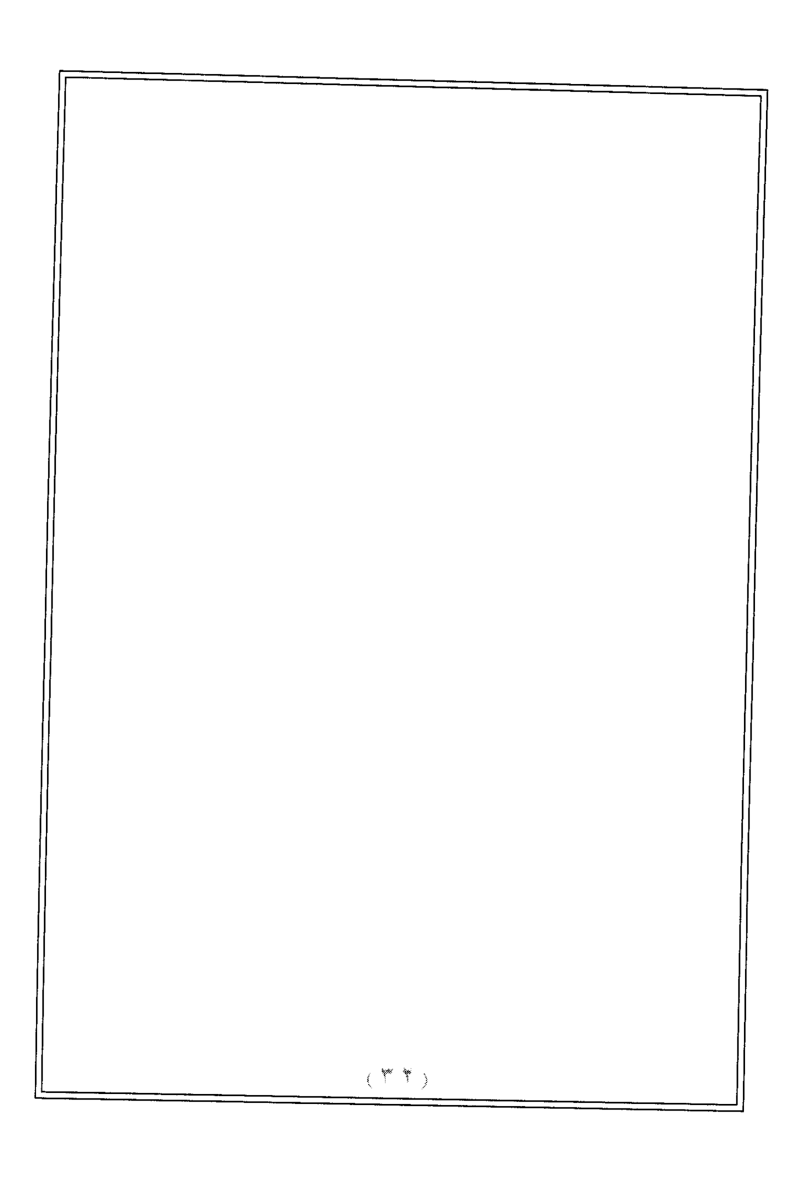
رجب سنة ١٤١٩هـ - أكتوبر ١٩٩٨







﴿ رَبِّى ﴾



﴿ رَبِّى ﴾

قدْ جَعَلتَ الكونَ رَبِّى

لِلصِّفاتِ عَلَيك مَظهَرْ ...

واختفيْتَ بسِرِّ نورك

فِى تجَلٍّ مِنكَ أكبَرْ ...

حَوْلَ دَائِرَةٍ لهَا وَجْهُ

تقدَّسَ فِيكَ أطْهَرْ ...

لانهائِىٍّ ... ووَجْهُ

صارَ لِلأكوان مَنظرْ ...

وَحِجَابُ العِزِّ وَ الرَحَما

تِ وَ القدُّوس يُبْهِرْ ...

حيثُ تُخْفِي السِّرَّ عمَّنْ

شِئْتَ .. أو تبدى وتظهرْ ...

*****

فارْحَم اللهُمَّ قلْباً

في جَلالِكَ يتَفطرْ ...

غارقاً في بَحْر نوركَ

أينما يَرْسُو وَ يُبْحِرْ ...

فاسْقِهِ اللهمَّ فيْضاً

يَجْعَلُ الودْيانَ أبْحُرْ ...

فِي حِمَى " طه " وَمَنْ

" كمُحمَّدٍ " أرْوَى وَ أنوَرْ ...

*****

أَلْـفُ أَلْـفِ صَــلاةٍ رَبِّــي

نُـورُهَا يَعْــلُو وَيُــزْهِــرْ ...

مِنْــكَ للمَــحبوبِ " أَحْمَــدَ "

مَا بَــدَا فِي الكَــوْنِ مَظْهَــرْ ...

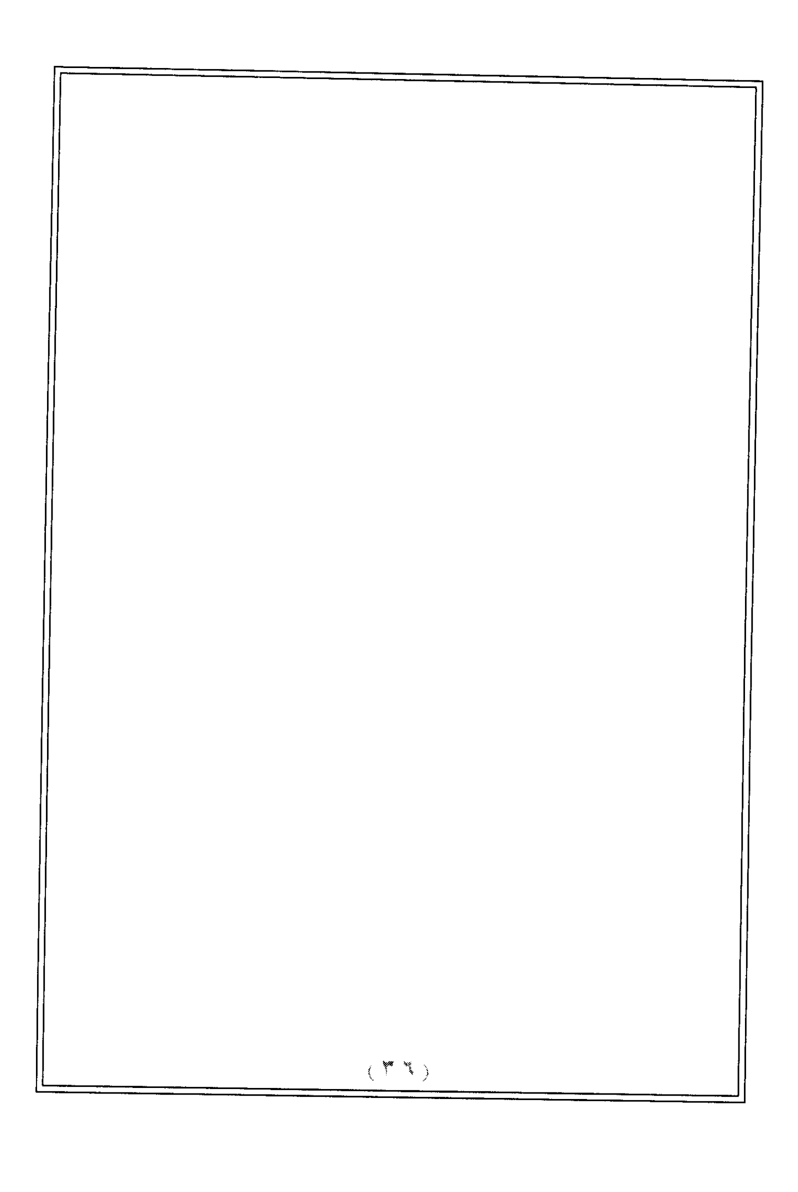
****

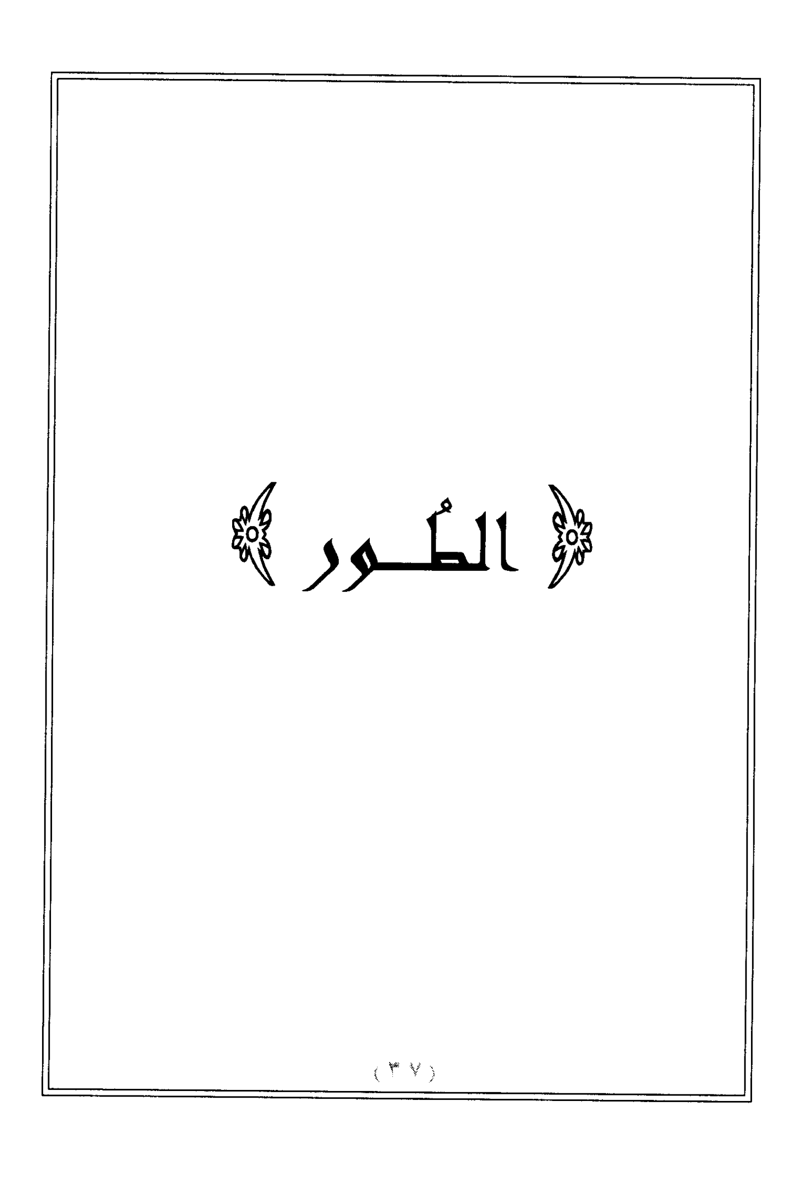
****

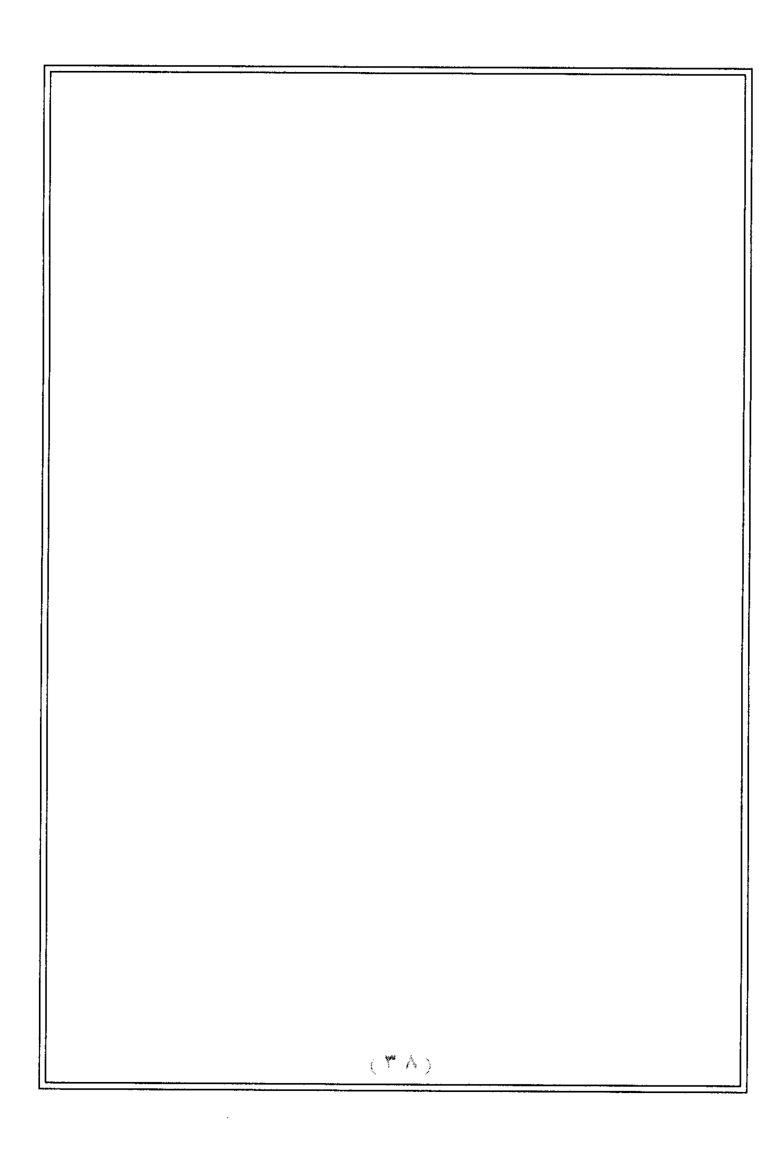
*

مكة المكرمة

رمضان ١٤١٨هـ - يناير ١٩٩٨




﴿ الطُّور ﴾



﴿ الطُـور ﴾

بِسْـــمِ اللَّهِ مَـا أُبْـدِى
وَوَجْـهُ اللهِ لِى قَصْـدِى
وَحَمْـــدُ اللَّهِ تَسْبِيـــحى
و تَسْبِيـحى له مَجْـــدِى
وَأَشْهَدُ أَنَّــــهُ أَحَـــدٌ
حَوَى الأَكْـوَانَ فِى الفَرْدِ
وَفِى الأَحَدِيَّـــة العُظْمَـى
تَرَى الحَضَـراتِ كَالجُنْدِ
وَمَا الحَضَرَاتُ إلاَّ الحَضْـ
ـرَةُالكُبْـرى مِن الصَّمَـدِ

وَمَا فِي الكَوْنِ إلا اللـ

ـهُ كان ولمْ يَزَلْ يَهْدِي

وكُـل صفَاتِـه الأسْمَـا

ءُ بين الـدَّفْعِ والشَّـدِّ

وكُلُّ كَـلامِهِ خَـلْقٌ

عَلى المِيثَاقِ والعَـهْـدِ

وكُـلُّ عِبَـادِه صُـوَرٌ

مِن الأسْمـا و ما تُبْـدِي

وَكُـلٌّ ذاكـرٌ فيـهـا

وما فِيها سـوى العَـبْدِ

تَعَـالى اللَّهُ عَـنْ قَـوْلٍ

لَهُ الأَفْهَـامُ لا تُجْـدِي

وجَـلَّ اللَّهُ عَنْ مِثـلٍ

وتشبيـهٍ وعَـنْ نِـدِّ

وجَلَّ جَلالُـهُ القُــدُّو سُ

عَنْ سَهْـوٍ وعَـنْ عَـــمْـدِ

*****

وَمِنْ صَلَـــواتِ مَوْلانــا

بِـــلا حَصْــرٍ ولا عَــــدِّ

مُطَـيَّـــبَـةُ مُعَـــطَّــرةٌ

بِطِيبِ المِـسْك والنَّـــدِّ

على مَنْ نُـــورُهُ رُوحِـــى

وبالأَنْسَابِ لى" جَـــدِّى "

شَفِيعِ الخَـــلْقِ سَيِّـدِهِم

يَقُومُ بِهِ لِــوا الحَـــمْــدِ

*****

بَدَتْ " لَيْلَى " بِبُـــرقُعِـهَا

فَضَاعَ اللُّـبُّ مِن وَجْـدِي

وهِمْتُ بها ... ولم أعْـلَمْ

بِـــأنَّ غرامهـا يُـرْدِي

لهـــا العُشَّـــــاقُ بالآلافِ

لَسْـــتُ أُحِبُّــهَا وَحْـدِي

وكُـلُّـهُـمُ لهـا قَـتْلَـى

بِحَشْـدٍ مِـن ورا حَشْـــدِ

تُقَـــرِّبُهُمْ فَتَقْتُــــلُهُـمْ

بسَيْـفٍ صَـارمٍ هِنْــدِي

وَبَعْــدَ القَتْلِ تُحْيِـــــيهِمْ

بِلحْــظِ العَيــْنِ والقَـدِّ !!

وتُؤْنِسُـهمْ فَتَمْحـوهُـمْ

بِصَفْـوِ الحُـبِّ والوَجْـــدِ

وَبَيْنَ المَحْوِ.. والإ ثْبَـاتِ
يَرْجِـعُ كُـلُّ مُـرْتَـــدِّ

*****

إلى "لَيْلَى" شَكَـوْتُ هَوىً
يُؤرِّقُنِـــي لها عِنْـــدِي
تُحَاسِــــبُنِي على سَهْــوٍ
بَدا ... كَجَرِيمَةِ العَمْــدِ
وَما أدْرِي متى تَــرْضَــى
وَتُهْدِيـــنِي مِن الـوِدِّ !!
فإنْ لمْ أقـتَـــرِبْ مِنْهَــا
تُعاتِبْـنِي على بُـعْــدِي
وَإنْ أدْنُـو تُبَـاعِــدْنِي
بِلا هَـجْرٍ ولا صَـــدِّ !!

*****

تَبَسَّمَ ثَغرُها دُرراً

وبان الخالُ بالخَدِّ

فشَقَّ ثِيَابَهُ قَلْبى

وأَحْرَقَ مُهْجَتِى وَجْدِى

وَلمَّا طافَ ساقِيها

بِكَاسِ النُّور والشَّهْدِ

وقالت : رَشْفَةٌ تَكْفِى

وكُلُّ الخَيْرِ فى القَصْدِ

فإنْ زِدْتُمْ فَكُنْ حَذِراً

وَلا تَدْنُو مِنَ الحَدِّ!!

فَلَمَّا ذُقْتُها رَشْفَاً

وَدَقَّ القَلْبُ كَالرَّعْدِ

تَخَلَّلَ حُبُّهَا جِسْمِى

مِنَ العَظْمِ إلى الجِلْدِ

وَطَـــارَ العَقْــلُ نَشْوَانـــاً

وخَالـــطَ هَزْلُــهُ جِــدِّى

فقلتُ: وَصِيَّتِـــى كُتِبَـــتْ

لِمَـنْ يَأتِى هُـــنا بَعْدِى

وإيمُ اللَّهِ لــــن أَرْضَـــى

بِرَشْفِ الطِّفْلِ فى المَهْدِ!!

*****

فَـــلا رَشْـــفُ يُـــرَوِّيـــنِى

وَلا الكَاسَاتُ لِـى تُجْـدِى

فإنى مَــاردُ الفِــتْيَـــانِ

لا أخْــشَى مِنَ اللَّـــحْـدِ

شَرَابُ الكَــأسِ للنُّدْمَــانِ

أمَّا البَحْـــرُ لِى وَحْــدِى

*****

وَقُلتُ لسَــاقى النُدْمــانِ
عُدبالكأْسِ ... لستُ صَدِ!!
ولا تــــأتِ لنا بالكــيلِ
فــى صاعٍ وفــى مُــدّ!!
أنــا الهَيْمــانُ والعَطْشــانُ
والجَوْعَــانُ كالأُسْــــدِ
وَأَقْصِــرْ فى مَــلامِــك لـ
ـىفإن اللّــوْمَ لا يُجــدِى
فَلو ذُقــتَ الــذى أَعْنِــى
من الأَشْــــواقِ والوَجْــدِ
وما يجــرى مع الأنْفَــاسِ
مِــنْ دَكٍّ ومِــــن هــَـدٍّ
وما تقْـــضــى بـه الأَرْواحُ
قَبْــلَ الحَمْــلِ والمهْـدِ

فـإن الحُـبَّ فـى الأرواحِ

إنْ لمْ يُفْـنِها .. يُعْدِى !!

ولا وَصْـلٌ يُـرَوِّيـــها

وَلَيْسَ الأُنْـسُ فِى البُـعْدِ

فـآهٍ لو عَلِـمْتَ بِـهِ

وَ ذُقْتَ المُـرَّ فى الشَّـهْدِ

لكُنْتَ مُواسِـيا والدَّمْـعُ

مِنْكَ يَسِيـلُ للخَـــدِّ!!

*****

أنا فى البَحْـرِ غَطَّـاسٌ

وَدُرُّ البَحْرِ مِنْ صَيْـدِى

أنا الغَـواصُ أَمْـرُ اللهِ

لِى بالسَّعْـىِ و الـكَدِّ

و رِزْقُ اللـــهِ مَرْهــونٌ

بِبَعْضِ البَـــذْلِ للجُهْـدِ

ومَـــنْ مِنْكُـمْ يُحِـبُّ اللّهَ

مِـــنْ دُرِّى لَـهُ أُهْـــدِى

وَمَن لا يَرْتَضــــى رِزْقـاً

يَـــبُوءُ بِخَـــيْبَةِ العَــوْدِ

*****

أنا الهَيْمانُ فى الرَّحــْمَنِ

لا فــى الكَــوْنِ والجُــنْدِ

تَرَكْتُ سِـــواهُ للفِتْــيانِ

واسْتَبْـطَنْتُـهُ وحْــدِى

وما استَظـْهَرْتُ غَيْـرَ اللّهِ

فى سَهْوِى وفى عَمْـدِى

وما اسْتَظْهَرْتُ واسْتَبْطَنْتُ

غيرَ الضِّـــدِّ بالضِّـــدِّ

طَرَقْتُ البَابَ .. والرَّحْمَنُ

ذاتاً مُنْـــتَهَى قَصْـدِى

فَلا الأَسْمَـــاءُ تَشْـغَـلُنى

ولا صِفَـــةٌ بِهَـــا وِرْدِى

وَنُـــورُ الذّاتِ لِى نُـورِى

وطَمْسُ الذّاتِ لِى يَهْدِى

بِـلا فَـــرْقٍ ولا جَـــمْعٍ

ولا قُـــرْبٍ ولا صَـــــدِّ

بِجَمْعِ الجَـــمْعِ يُفْنِيـــنِى

وَفِيهِ سَـلامَـةُ الـبَـــرْدِ

وفرقُ الجَمْعِ يَصْـهَرُنِـــى

وكُـلُّ شُـئُـونِهِ تُـرْدِى

وهذا الفَــرْقُ فى جَمْــعٍ

وَفَرْقُ الجمْـعِ فى الــرَّدِّ

فما فــى ذاكَ راحَتُـــنَا

ولا هـــذا لَهُ قَصْـــدِى

*****

أنا البتَّـــارُ فاحــذَرْنِى

إذالامَسْـتَ لى غِمْـدى

بِأمْــرِ اللَّـهِ تَنْـــفِيذِى

وحُــكْمُ اللَّهِ مُعْتَمَــدِى

وكــلُّ الكــونِ لى وجــهٌ

مِنَ الأفْــلاكِ ... للقِرْدِ !!

كمــا تبْدو لنــا صُـــورٌ

إذا ألقــيــتَ بِالنَّـــرْدِ

وقــد يمَّمْــتُ ساحــتهُ

عَدِيمَ الحَــوْلِ والسَّــنَدِ

سِوى الأَفْضَالِ والرَّحَمَاتِ

مِــنْ مــَوْلاىَ للــعَــبْدِ

*****

قَصَدْتُ الذَّات لا جمــعُ

ولا فَــرْقٌ بِــهِ تُبْــدِى

أُحادِثها فَتــُؤْنِسُــنى

بِــلا هَــجْرٍ ولا صَــدِّ

فَتُضْحِــكُنِــى و تُبْكِينِــى

وأعجــبُ منهــما رَدِّى !!

تُــسِرُّ إلــىّ فى ذاتــى

كريح الطِّــيبِ فى الوردِ

وليس حـديثُـها نُطْـقا

وليس النطقُ بالمُجْدِى!!

سـكونٌ خَـاشِـعٌ للَّـهِ

يُبْـدِى فِـيهِ ما يُبْـدى

وَتُوقِدُ نَارَهـا فى الطُّـورِ

مِنْ قَلْبِـى إلى زِنْـدِى!!

فَنَارُ القُـدْسِ فى قَلْـبى

وأيمنُ طُـورِها بِيَـدِى

وفى التَّـوحيد زَرْعَـتُـهَا

إلى الرَحْمَـن والخُـلْدِ

وفى سُـبُحاتِ نُـورِ اللّهِ

يَفْـنَى كُلُّ مـا عِنـدِى

ويبقى القُـدْسُ للقُدُّوسِ

والأَمْـجادُ للـمَجْـدِ

بِلا رُوحٍ ... بِـــلا عَقْـــلٍ

بِــلا شَــرْطٍ ولا قَيْــــدِ

فَتَسْبِيـــحى لَــهُ رقْــصُ

بِرَوْح العِـــزِّ والسَّـــعْدِ

فمـــن مـثلـى لــهُ ربٌّ

عظيـمُ الفــضلِ والـوِدِّ !!

كُـــرُوبِىٌّ أنـــا ... واللّـهِ

نِعْـــمَ الــرَّبُّ للــعَبْــدِ

فَمَـــن مِثْـــلى لَهُ وِدِّى

وَمَن مِثْـــلى لَهُ سَعْـدِى

فَقُدْسُ اللَّـــهِ فى قَلْبِـــى

وتعظيـــمٌ بِلا حَـــــدِّ

وبين القُدْسِ والتَعْــظِيـمِ

ضَـــاع اللُّبُّ فِى الـوَجْـدِ

وحينَ دنا بقُـدْسِ النُّـــورِ

قُلتُ : بِكُـلِّ ما عِنْـــدى

لَكُمْ أقسَمْـتُ كُلُّ سِـــوىً

سِواكَ لَـــكُمْ بِهِ أَفْـــدِى

*****

وعِـــندَ حديثـــها تَبْـــدو

لنـــا صُـــورٌ مِنَ الفَـــقْـدِ

فلا هى حَيّـــةٌ تَسْــعَى

ولا وَهــْمٌ مِــنَ الخَـــلْدِ

ولكنْ شَأْنُها كالـــطَّـيْفِ

بين الفَقْـــدِ والوُجْـــدِ

بلا كَـيْـــفٍ ولا حِيـــنٍ

ولا وَقْـــتٍ ولا عَـــهْدِ

تُهاجِمُنـــى .. فَأرْقُـــبُها

بِـــلا صَـــدٍّ ولا ردٍّ

فَتُرْضِيـنِى وتُحْيـــيـنِى

وتتركُ طـَعْمَها عِنْـدِى

لهـا وزنٌ أَنــــوءُ بِــــهِ

من الإِجْـــهادِ والجَـــهْدِ

يُدكُّ الجسمُ مثـلُ الطُّـور

بَـــلْ ينـــهــارُ بالـهَـــدِّ

وَيَنْدَى الجِسْـمُ من عَـرَقٍ

بَدا فى الوَجْــهِ كالفَصْدِ

وَحَوْلِى النَّاسُ لا يَـدْرُونَ

مَا شَــأنى و ما عِنـْدِى

تــرانى فيهـــمو لكِـــنْ

بعـــيــدٌ أيّمـــا بُعــدِ

أنا الـرائى أنـا المَـرْئىُّ

قوْلى فيـهِ مِـن رَدِّى!!

فَمَا فِى الكَـوْنِ إلاّ اللّهُ

فى صُـوَرٍ لـها يُبْـدِى

وجَـلَّ اللّهُ عَمَّـا قُـلْتُ

فالتَشْبِـيـه لا يجْـدِى

*****

أهيمُ بِحُبِّـكَ اللّهُـمَّ

حُـبًّا شَـرْحـهُ يُـرْدى!!

أنا الفَـانـى أنا البَـاقـى

أنا السلـطان فى العبـدِ !!

كَفَانِى مِنْـكَ مَـكْرُمَـةً

بأنْ عَـرَّفْتَـنِى قَصْدِى

وأنْتَ رِضاكَ مَقْـصُـودِى

من المَـــهْدِ إلى اللَّــحْدِ

ومنكَ الفضْـــلُ ياوهّـابُ

لا حَـــوْلِي وكَسْـبُ يَدِى

وقـد أَسْرَفـتُ يامَـوْلاى

شَطْـحًا .. دونما قَصْدِى

وكيف يُحَاسَبُ المذهولُ

فــى الإغْـلاقِ و الفَـقْدِ !!

ومابى غـير سِـــرٍّ مِنـــك

بَيْنَ الفَتْــحِ والـسَّــــدِّ

فلستُ -وحَقّكَ اللـهمَّ-

إلا صُـــورةُ العَـبْــــدِ

وَهَلْ للعَـبْـدِ مِنْ مَوْلاهُ

إلا مَـــا لَـــهُ يُـبْدِى

ومـــاذا يَبْلُــغُ العُبَّـــــادُ

مِن شُكْــرٍ لِمـــَا يُهْدِى

فَسَامِحْ سَيِّـــدِى ذَنْبـــاً

بَدَا سَهْـــواً وعَن عَـــمْـدِ

وَزِدْنِـــى سيِّـــدى نُـــوراً

وكـــنْ لى كُـلَّ مُعْتَمَـدِى

وصُنْ قَلْبِى .. وصُنْ روحى

وصُنْ عَن غَيْرِكُم قَصْـدِى

*****

وَصَـــلِّ وَسَـــلِّمْ اللـــهُمَّ

حتـــى مُنْتَـــهَى الأَبَـــدِ

على مَـــنْ كنْـــزُهُ الأنوارُ

بالرحـــمات والســـعْـدِ

وسِـــرُّ اللَّهِ فى الأكـــوانِ

بالمِيـــثاقِ و العَـــهْـــدِ

وَرَاحُ الـــرَّوْحِ و الأرْواح

مِنْ قَبْـــلٍ .. ومِنْ بَعْـــدِ

وَضَـعْنِى دائِـــماً أَبَـــداً

على القَدَمَيْنِ مِنْ جَـدِّى

رسُـــولُ اللّـــهِ مـــولانا

شَفِيـــعُ الأُمَّةِ المَـــهْدِى

عَلَيْـــهِ صلاتُـكُـمْ أَبَـــداً

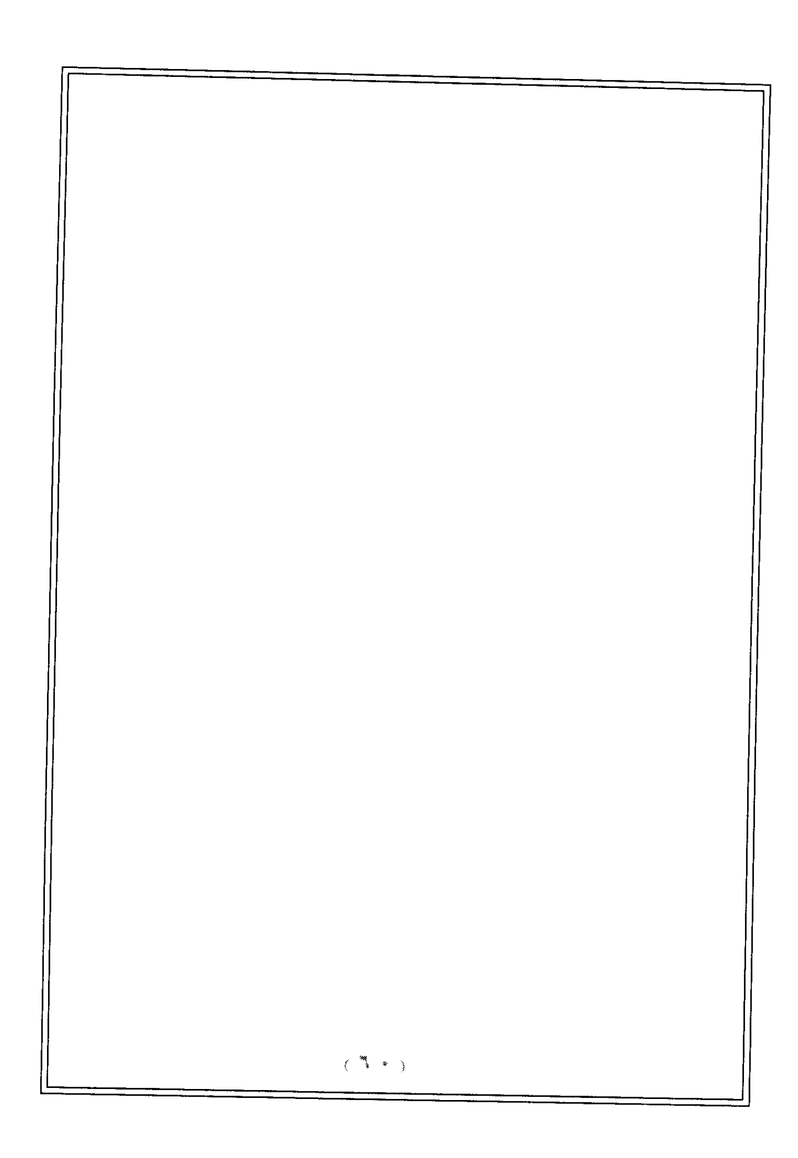
بِطِيبِ المِسْـــكِ والـوَرْدِ

****

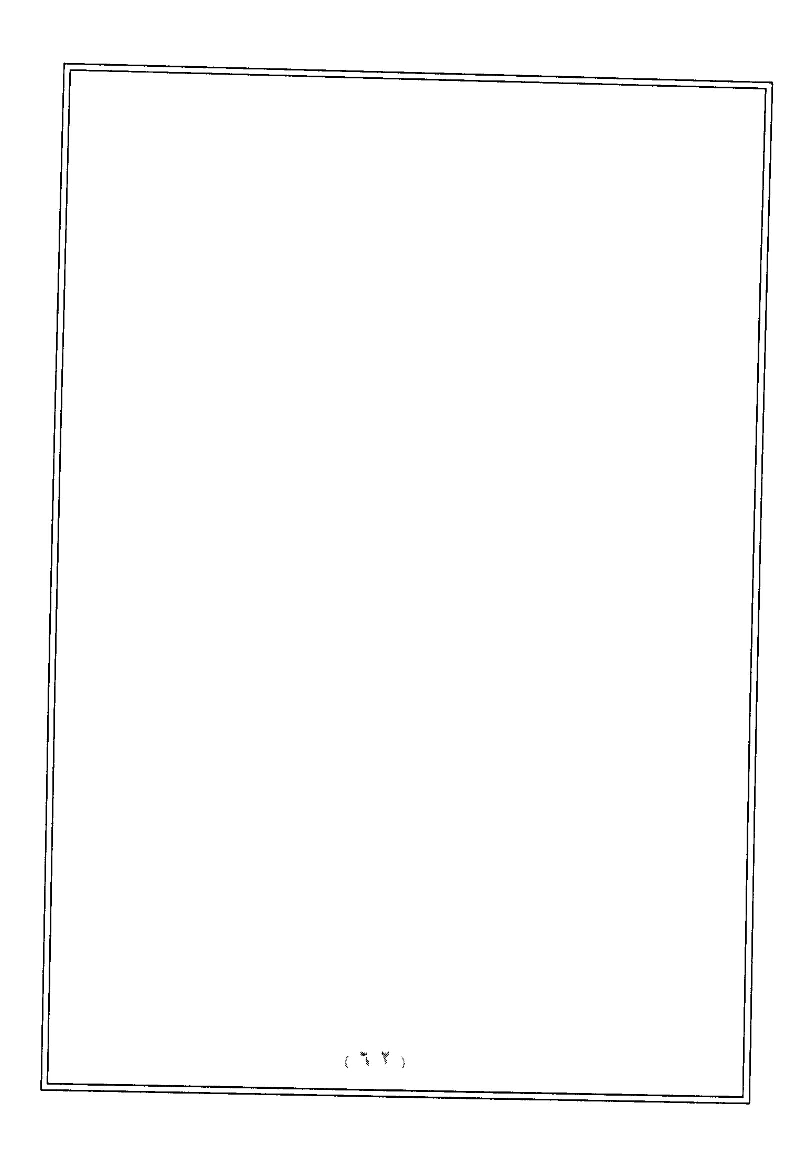
****

مكة المكرمة

صفر ١٤١٧-يونية ١٩٩٦




السلطان



﴿السلطان﴾

بِـذكْرِ الـلـهِ أَنْفاسـى

و ذكْـرُ الـلـهِ نِبْـراسـى

وذِكـرُ الـلـهِ للحُـضّـارِ

ليسَ الـذكـرُ لـلـنَّاسـى

بروحِـى ذكـركُـمْ مـولا

ى لا قــلبى و لا رأسـى

فَـيَذْكرُ كُلٌّ ما حـولـى

بِـذَرّاتى و أنْـفَـاسِـى

يُعَطِّـرُ كُلَّ ما فى الكـونِ

بـالـرَّيْـحـانِ و الآ سِ

*****

دخلتُ الحضـرةَ الكبرى

و جُـنْـدُ اللـهِ حُـرَّاسى

رسـولُ اللـهِ قُـدَّامى

يُـؤيِّـدُنى "بِعَـبَّاسِ"

ومـولانا الإمامُ "عـلـىٌّ"

الـكــرَّارُ مِــتْراســى

وقيل : اشربْ وكُنْ نَهِـمًا

و لا تُفتَـنْ بِجُـلاَّسى !!

فقلتُ: وحقِّكَ القُـدُّوسِ

هَـذَا يـومُ قُـدَّاسى

أتيتُكَ جائعًا عطـــشًا

و قــد أشهـرتُ إفــلاسي

سِـوى منْ فـضـــْـلِكُــمْ

فاسمَحْ بإغْرَاقِـي وإيناسي

وَطَهِّـرْني من الأغـــيارِ

و ارفــعْ كُــلَّ أدنــاسي

وسـامِحْ إنْ هَوَى عَـقْلي

وَجُـــنَّ بِفَـرْطِ إحْساسي

فَهــذا يــومُ أفْــراحـي

وَهَذا يــومُ أعْــراســي

*****

فإنْ تأذنْ فَبِسْــمِ اللـــهِ

قــد أسْرَجْــتُ أفْراسي

أنا الخـيَّال.. مَنْ مِـثْلـي

وقـد سـابقتُ سُيَّاسي!!

ولا وَحْـشٌ يُصَـارِعُـني

ولا فَـتَّـاكُ عَـبَّـاسِ

فـإنِّـي فـارسُ النُدْمَـان

قَـدْ أشْهَـرتُ مِـهْرَاسي

أُكَـرِّمُـهُـمْ وأخْدمُـهـمْ

وأسْـقيهِمْ مِنَ الطَّـاسِ

سُـكَـارَى هُمْ .. ولكـنِّي

أنا الصَّاحِي بإحساسي

وَحـقِّـكَ لـن أمُدَّ يَـدي

إلى دِنٍّ و لا كَـأسِ

سَأدْخُلُ فِي بِحارِ الجُـود

مِنْ قَدَمـي إلى رأسي

أعُـــبُّ بُحُـــورَكمْ عــبًّا

كما لا يشربُ الحــــاسى

أنا الغَـــوَّاصُ أُهْـــديهـمْ

مِنَ المُــــرجانِ والماسِ

فـإنّـِى عَـــبْدُ قَـــهَّـارٍ

شَـديدِ الحَـولِ والبأسِ

وإنَّ الـعَــبْدَ مِـفْــتــاحُ

لِسّــــيِّدِهِ عَـلَى الـنَّـاسِ

*****

أنا السُلْـطانُ .. عبـدُ اللَّه

وَلاَّنـى عـلى الــنَّـاسِ

و مـا عــبـدُ لـــهُ ذِكْــرُ

كَذِكْرِى أَوْ له كـــأسى

أَصُـولُ بحـــولِكَ الــلهم

لا حـــولى ولا بـــأسـى

وَ جُـنْـدُ اللــهِ لِى دِرْعى

وأسْـيــافى وأمـــواسى

فلا الأغْـيَارُ تَقْـرَبُــنى

و لا حَـتَّـى بِـوِسْــواسِ

أُحَـطِّـمُ كُـلَّ مُـعْــترِضٍ

وَحـسَّـــادٍ وجَـــسَّاسِ

جِبـالُ الأرضِ لى خَرَّتْ

ودُكَّ الصَّـــخْرُ ذو البأسِ

و شُــقَّتْ أرضُنـا رَهَـبًا

وسبَّـحَ صَــخرُها القَاسى

و ذُلِّـلَـت المعـانى لى

لأسْــطرُها بِقِرْطَـاسى

ليأتنسَ المُحِبُّ بها

وَيذكُرَ ربَّهُ النَّاسي

فَمَنْ باللهِ يقصِدُنا

فَفوقَ العين والراسِ

بِعَهْدِ اللهِ نَحفَظُهُ

بلا شِرْكٍ لِخَنَّاسِ

وَمَنْ لَمْ يأتِنا مِنْهُمْ

تَركناهُ لِوسْواسِ

كَفيفًا ضاربًا جَهْلاً

لأخْمَاسٍ بأسداسِ

وليسَ لِجاهلٍ عهْدٌ

ولا عَهْدٌ لِنَكَّاسِ

*****

ولكـنْ عـزُّ سُـلْطـانى

بلا حـولٍ ولا بـأسِ !!

تَنَاهَى فى انكسارِ القلبِ

بينَ اللـهِ والـنـاسِ

طـويلُ الحُـزْنِ بَـكّـاءُ

ثَقِيـلُ الهَمِّ والـيأسِ

تـرى فى عـزّتـى ذُلاً

وقـهْـرُ اللـهِ حبّـاسى

يـوالينى الرضـا والقـهـرُ

فى لَحْـظٍ كـأنفـاسى

فإنْ رأسى بـهِ ارتفعـتْ

فلا يُـبْقـىعلى رأسى !!

وإنْ فى ذلّتى انخفضـت

فَيُعْلِيـهَا على الناسِ !!

فـبيـنَ الكـافِ والـنـونِ
أصيرُ طَحِـينِ أضْـرَاسِ
وأمْـرُ اللـهِ فى الحـالـين
مُعْـتَمدى ومـقـياسى

*****

أنا السُلطانُ .. فى عـزِّى
عميـقُ الذُلِّ واليأسِ!!
غَـزيـرُ الدَّمـعِ .. مرفوضٌ
من الأهلـين والـنَّاسِ
كـثيرُ القـولِ .. مغـرورٌ
بأوهَـامى وإحساسى !!
و مـا أنـا ذاكـرُ حـقـًا
وما قلبـى سوى القاس !!

ومـا أنـا شـاكــرُ نِعَمـًا

وماعقْلِي ســوىالنَاسى!!

جَهُولٌ سيِّـدى .. فاغفـرْ

جَـهَــالاتى وأدْنَـاســـى

يُسَيِّرُنى القضـا كالدُّمــيةِ

العمــــيا لأوكـــاسى

أعـوذُ بوجـهـكَ اللـهـمَّ

مِنْ زَلَـلِـى و أنْجـاســى

ومـا لِىَ غَيرَ فِعْــلِ اللــهِ

مــســطورٌ بكـــرّاســى

*****

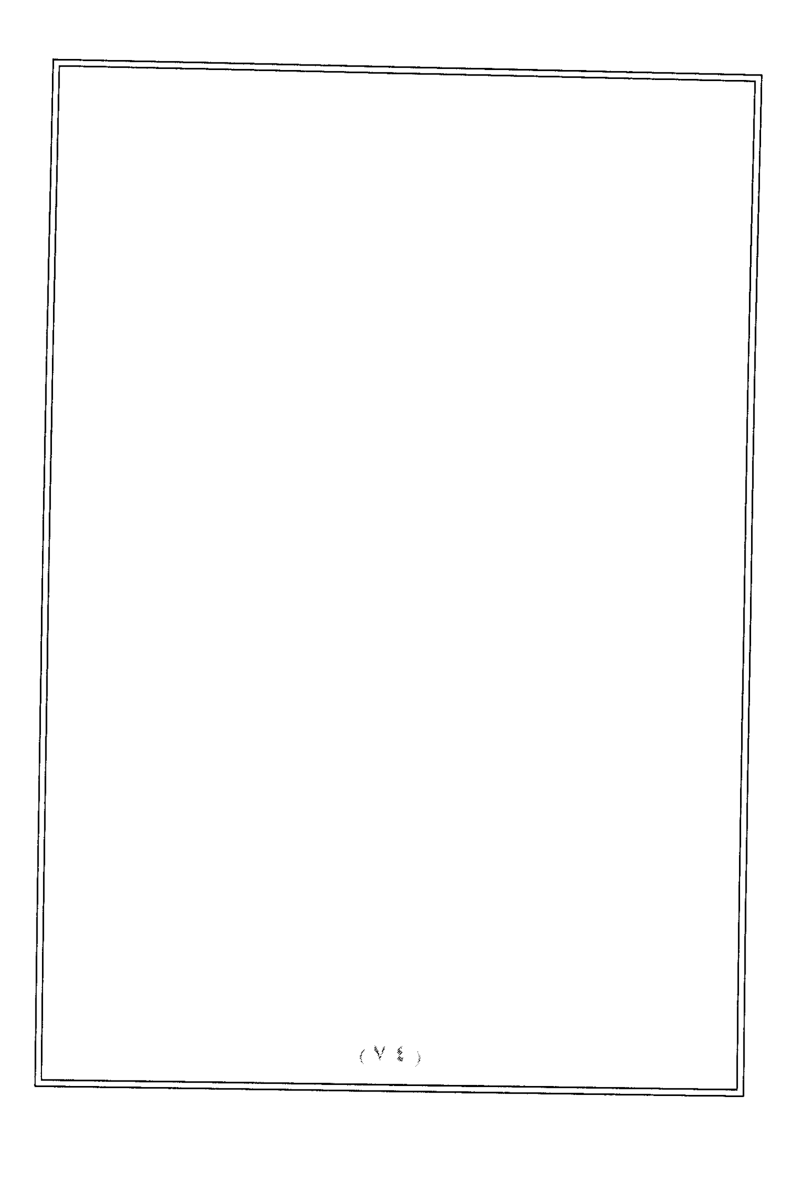
فكُنْ يا سيدى سَنَـدى

و أيِّــدْنــى بحُــرّاسِ

بِحـقِّ رسـولِكَ المبْعـوثِ
بالرَّحَـماتِ للنـــــاسِ
وعَـــطِّـرْ رَوضَـهُ اللهـمَّ
بـالرَّيـــحـــانِ و الآسِ
وَ صَـلِّ عليه فالصلـواتُ
مُفْتَـــرَجى وإينـــاسى

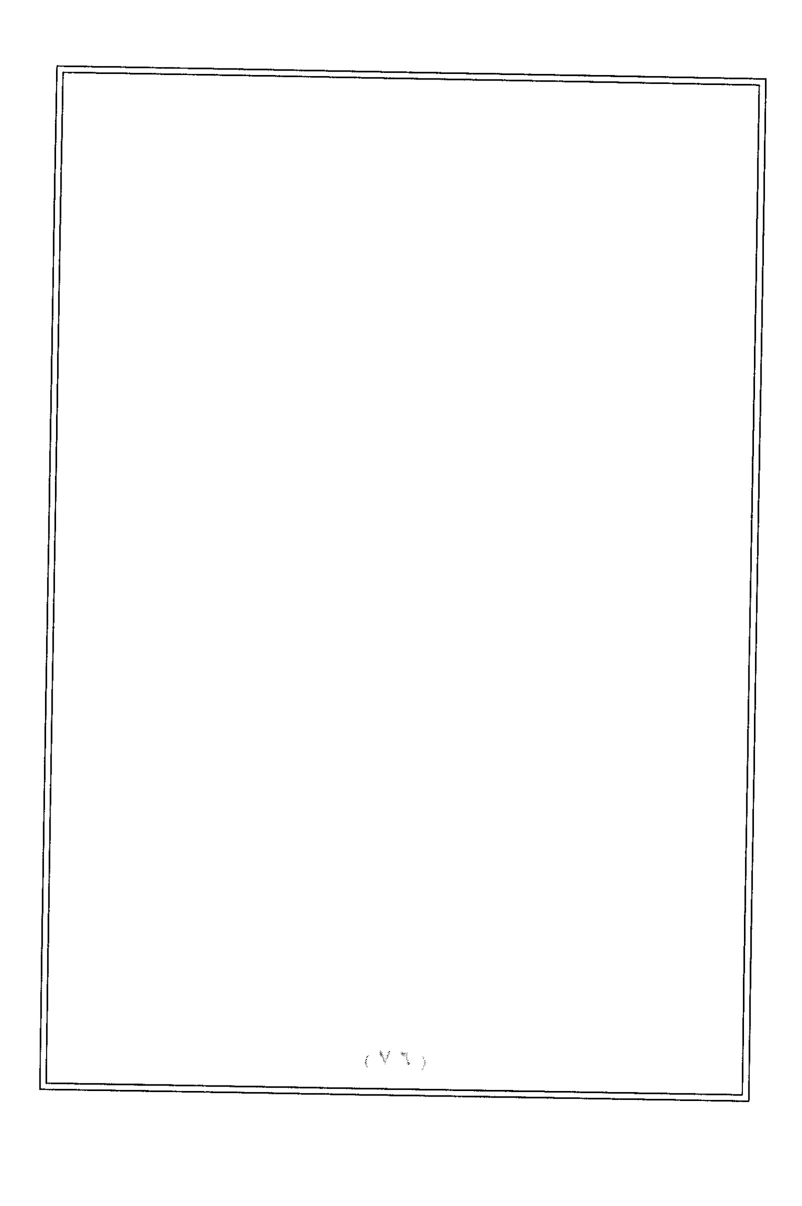
****
****
*

جمادى الآخرة ١٤١٦ - نوفمبر ١٩٩٥





المعراج



﴿ المعراج ﴾

بِبِســمِ اللهِ تَـمْـكِـيـنِى

و إســمُ اللهِ يكفـيــنى

وَ جَاهُ الـعِزِّ لِـى كَـنَفُ

وَ ذُلُّ العَـبْدِ لِـى دِينِــى

فَإِنْ أشْــدُو بِـذِكْـرِ الـلـهِ

فـالـمَـوْلَـى يُغَــذِّيــنِى

وَ إِنْ أزْهُــو بِفَـضْـلِ الـلـهِ

فَالـرَّحْـمَـنُ تَحْصِــينِى

فَهَلْ عَبْدُ تَكَرَّمْتُمْ

عَلَيهِ كَمَا تُهَادِينى !!

*****

فَنُورُ صِفَاتِكُمْ رُوحى

وَمِنْ أَسْمَائِكُمْ طِينِى

صِفَاتُكَ فِىَّ أَشْهَدُهَا

فَتَقْتُلُنِى وَتُحْيينِى

أَرَانِى فِيكَ مِرْآةً

بِهَا رُوحِى تُنَادِينِى

وَمِرْآتِى بِكُمْ رُوحِى

لَهَا عَيْنٌ تُصَافِينِى

فَمَحْوٌ فِيكَ يُسْكِرُنِى

وَجَمْعُ الجَمْعِ يُفْنِينِى

صَحْوِى عَنْكَ فَرَّقَنِى

وَ فَرْقُ الجَمْعِ يُبْقِينِى

وَ قُلتُ أنَا : فَقِيلَ: أنَا

وَ سُكْرِى فِيكَ يَمْحُونِى

وَ نُودِىَ : أنتَ..قُلتُ : نَعَم

فَقِيلَ اسْعَدْ بِتَلْوِينى

*****

يَقِينِى فِيكَ إيمَانِى

وَ نُورُكَ سَيِّدِى دِينِى

وَ رُوحِى فِيكَ هَائِمَةٌ

بِلا كَيْفٍ .. تُسَاقِينِى

تُبَاسِطُنِى بَألْطَافٍ

وَ نُورُ القُرْبِ يَكْسُونِى

فَـيَدْفَـعُــنِي الفَـنَـا فِـيكُمْ

لأنْــسٍ فِـيــكَ يَطْـوِيــنِي

فَأخْـشَـى الأُنْــسَ مِنْ أَدَبٍ

إِذَا مَـا قَـلَّ يُــرْدِيــنِـي

فَـتُـبْـعِـدُنِــي عَـلَى قَـدَرٍ

وَ نَـارُ البُعْــدِ تُشْـقِـيـنِي

فَـتَغْـلِـبُ هَـيْـبَتِي مِنْـكُـمْ

وَدَمْــعُ الرُّوحِ يسْقِــــينِي

بِكَــاسَـاتٍ تَـدُورُ كَـمَــا

تَدُورُ رَحَىً عَلَــى طِــينِ

فَــلا قُــرْبٌ وَلا بُـعْـدٌ

وَ لا الحَضَـرَاتُ تَرْوِيــنِـي

*****

وّ إذْ بِجَمَالِكُمْ يَبْدُو

فَيُضْحِكُنِى وَ يُبْكِينِى

وَ عِنْدَ جَلالِكُمْ يَفْنَى

السِوَى.. وَ السِّرُّ يَأتِينِى

يُوَحِّدُنِى فَأسْجُدُ .. ثُمَّ

بِالإحصَا .. يُثَنِّينى

فَمِعْرَاجِى بِهِ سِرٌّ

فَيُقْصِينِى وَ يُدْنِينى

بِلا قَبْضٍ وَ لا بَسْطٍ

وَ لا نَعْتٍ يُواتِينى

و لا فَرْقٍ وَ لا جَمْعٍ

وَ لا حالٍ يُبَادِينى

فَلا عَرشٌ وَ لاَ الكُرْسِىُّ

عَنْ مَوْلاىَ يُثْنِينى

فَــرَوْحُ الــذَّاتِ يُصْـهِـرُنِى

بِلا حَـالٍ وَ تَـلْــوِيـــنِ

*****

وَ يَخْـشَــعُ كُـلُّ مَا حَــوْلِى

وَ مَــا هَــمْسُ يُنَــادِينِــى

فأَسْـمَـعُ مِـنْـكُمُ صَمْـــتًا

يُفَزِّعُــنِــى وَيَحْــشُــونِى !!

فـأفْــزَعُ .. ثُمَّ يَــأتِى لِـى

سَــلامُ مِـنْـكَ يَهــدِينِــى

بِنُـــورِ جَـمَـالِكَ القُــدُّوسِ

يُــغْـرِقُـنِــى وَ يُـــؤوِينــى

*****

فَـــلا وَجَـلالِـكُمْ وَصْـلُ

يُبَاسِـطُـنِــى وَ يَــرْوِيــنِـى

وَلا وَكَمَالِكُمْ بُعْدٌ

يُطَمْئِنُنِى عَلَى دِينِى

وَلا عِندِى بِكُمْ عِلْمٌ

يُقَرِّبُنِى فَيُعْلِينِى

وَلا لِىَ عَنْكُمُ صَبْرٌ

إِذَا مَا الشَّوقُ يَفْرِينِى

وَهَذِى حِيرَتِى فِيكُمْ

كَفيفُ اللُّبِّ وَالعَيْنِ

فَقِيرٌ .. غَيْرُ ذِى حَوْلٍ

ظَلامُ الجَّهْلِ يُرْدِينِى

وَمَنْ ذَا سَيِّدى فيكمْ

يُعَلِّمُنِى وَيُفْتِينِى !!

*****

أَمَــا لِيَ سـيدى فـيكـمْ

رَجَــاءُ الفَـضْلِ يُنْجِيـنـى!!

فَـخُــذْنِى لا تَـدَعْ لِسِـواكَ

ذَرًّا مِــنْـهُ تَـكْــوِينِـى

بِجَــاهِ حَـبيبـكَ المَـذكورِ

فِـى" طَــهَ" وَ" يَاسِــينِ"

وَكَـنــزِ السـرِّ فى "قــافٍ"

وَ" نُونٍ" بَعْـدَ "طَـاسـينِ"

عَـلَـيــهِ صَـلاتُـكُـمْ أَبَـدًا

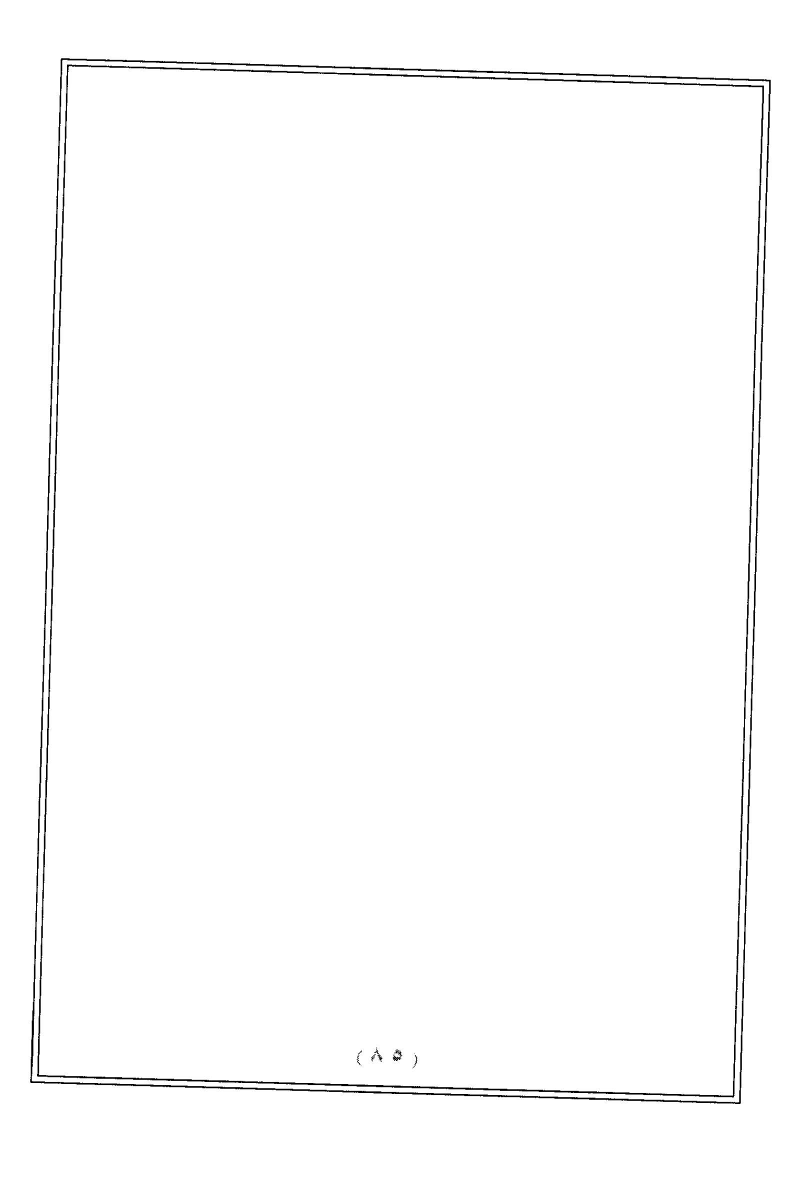
لِيَـومِ الحَــشـرِ وَ الــدِّينِ

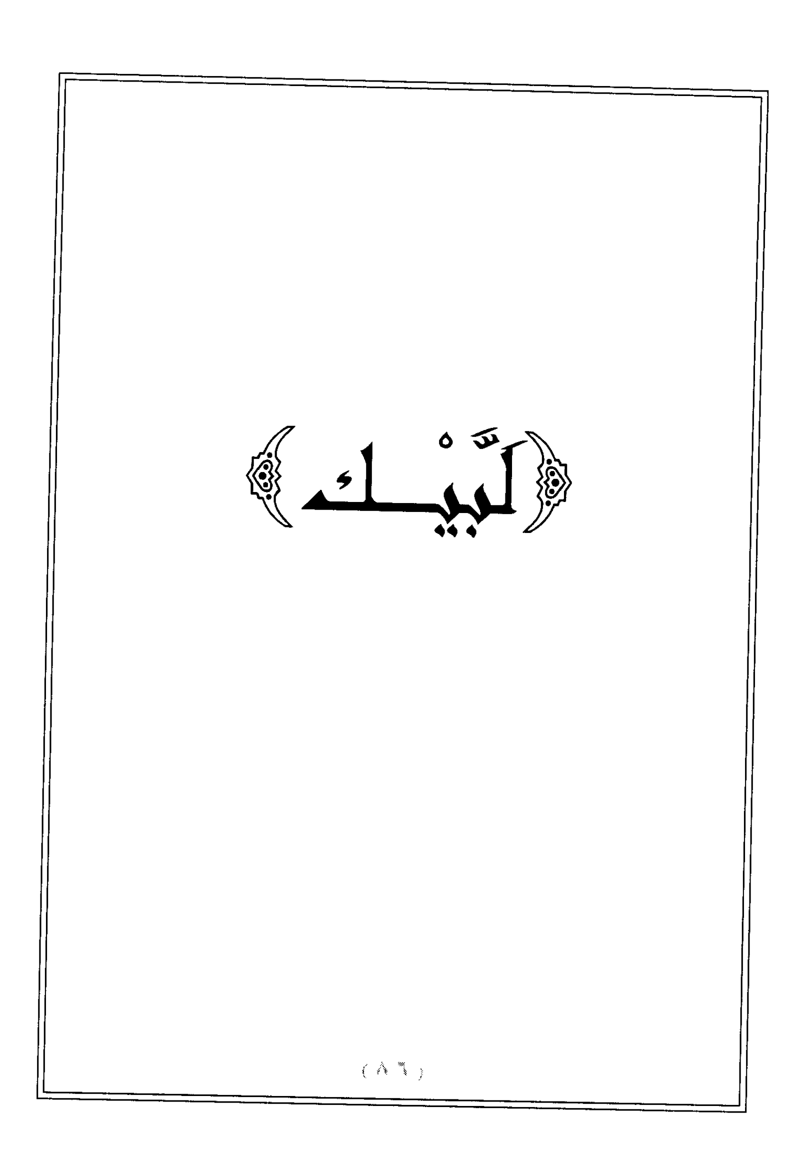
****

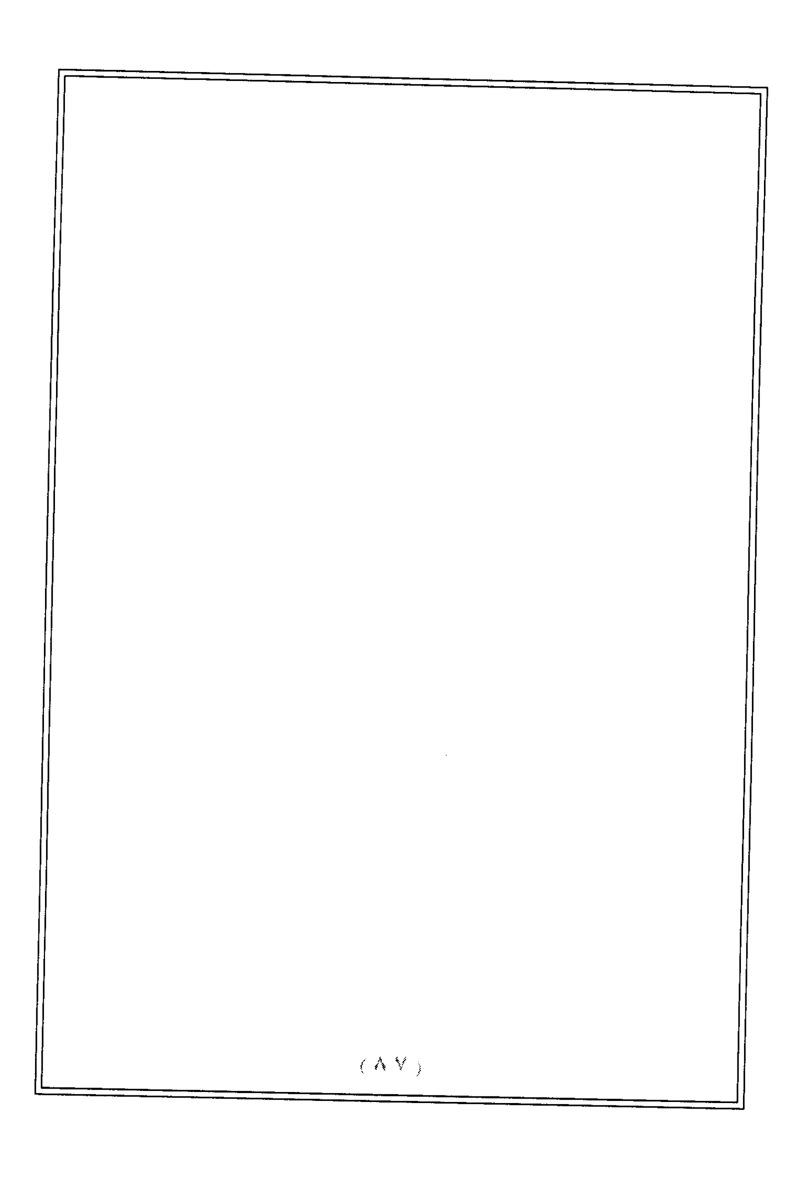
****

*

جمادى الثانية ١٤١٦-نوفمبر ١٩٩٥




لَبَّيْك



﴿ لبيك ﴾

بِحَــقِّ اللــيْلِ إنْ عَسْـعَسْ
وصُــبْحٍ هَــلَّ وتَــنَفَّسْ
وحَــقِّ اسمٍ لَكَ "القُدُّوسِ"
جِئْــتُ أُمَجِّــدُ الأَقْــدَسْ
إلَهِــى أنــت مَقْــصودى
ولــست أَكِــلُّ أو أيــأسْ
وقــلْبى أنت مالِــكُــه
فَتَحْــصُدُ فِيــهِ مــا تَغْــرِسْ

رَضِيــتُ بِكُلِّ مَا تَرْضَــى

بـهِ لِى .. أو تَمُــنُّ ِكَــأسْ

مَرارَتُــــهُ كَـأعْــذَبــهِ

ولــو ســاقِيه.. سُمًّــا دَسْ

فَتُــدْنِينى وتـقْـصِينـى

وإنّى عَبْـــدُكَ الأَخْــرَسْ

وَلـكِنْ وِدُّكُـمْ والــعــفْوُ

لِــى أمَلُومــستأنَـسْ

*****

نـوَيْتُ الحَـجَّ فا قْـبَلْنِـى

وجَنّبْنِــى جَحِــيمَ اليَــأسْ

وقَـــدْ قـــدَّمْتُ عِصْيَانِى

جِهَــاراً أو خَفِــىَّ الهَمْــسْ

وعُذْتُ بِوَجْـهِكَ "الرَّحْمَنِ"

مِـن جَهْـلٍ وعَـيْنِ الـنَّحْسْ

وعُـــذْتُ بِـــرَبِّىَ "القَهَّـــارِ"

مِـنْ هَمَـزاتِ مَـنْ أَبْلَـسْ

فَوَفِّقْنِـــى إلَـــهِىَ فى

مَنَاسِكِنـا وحِفْــظِ النَّفْـسْ

*****

طَهُـــورُ مِـنْك مُغْتَـسَلِى

فَطَهِّـــرْ مَا الهَــوى أَنْجَـسْ

فـإنْ أَخْـطُ إلــى حَـــرَمٍ

بِـــهِ الأَكْـــوانُ تَـــسْتَأْنِسْ

أمــانُـكَ فِـــيهِ يــارَبِّــى

فَـآمِن رَوْعَتـى فـى الـنَّفْسْ

فإن طُـفْنَا بِرُكْــنِ البيْــتِ
طُــــفْ يَــــارَبُّ بِـــالأَنْفُسْ
بِكُلِّ صِــفَاتِكَ العــظْــمَى
تَـــدورُ بِكُـلِّ مَـنْ لَـمَّـــس
فَنَــعْرُجُ فِي الســمَـا سَبْعـا
وعِنْــدَ المُنْتَهَــى نَجْلِــسْ

*****

فإِنْ فى "حجْرِ اسْمـاعِيـلَ"
صَــلَّيْنَا ... عُــراةَ الـــرَّأْسْ
بِحَــقِّ جِـوَارِكَ احْــفَظْنَــا
مِــنَ البَلْــوَى وشَــرِّ الــمَسْ
وعَلِّــمْنَا كَـمَــا عَلَّــمْــتَهُ
سِـــــرّاً بِــــهِ هَنْـــدَسْ

وعنـْدَ "مَـقَام ابْراهـيم"

خَالِلْنَـا بِنُـورِ القُـدْسْ

وطَهِّـرْ ما بَدَا فى النـفْسِ

وامْـسَحْ شَـرَّهَا واكْـنُس

فـإن فى "زَمْـزَمٍ" خُضـنَا

فَنَاوِلْنَـا شَـرَابَ الأُنْـسْ

وزَمْزِمْنَـا زِمَـامَ النُّـورِ

والتَوْحِيـدِ فـى الحَنْـدَسْ

وَ مُـــنَّ بِـــرِىٍّ أرْواحٍ

بِهَا ظَمَأٌ لَكُـمْ أشــرَسْ

*****

فإن جِئْنَا " الصَّـفَا " فَاسْمَحْ

بِصَفـوِ شَرابِكَ الأَقْـدَسْ

وإن كُنَّـا لَكـُـمْ نَسْـعَى

وهَرْوَلْنَـا بِـشِقِّ الـنَّفْسْ

فَقَـابِلْنَـا بِفَـضْلٍ مِنْـكَ

كَـيْ أَرْواحُنَـا تَـأْنَسْ

فإن جِئْـنَا إلى "الـمَرْوَةِ"

كُـنْ لِلـرُّوحِ مُـستَأْنَسْ

*****

وفى " العَـرَفاتِ " عَـرَّفْنَـا

جَـلالاً عَـزَّ أنْ يُطْمَـسْ

وقَـابِلْنَـا بِمَـغْـفِرَةٍ

وطَهِّـرْ مَـا الهَـوى أَنْجَـسْ

وأحْـرِقْ كُـلَّ حُجُبِ النُّـورِ

كَيْ نَنْجُو مِنَ المَحْـبَسْ

وأطْــلـقْنـا لِسِـرِّ الـذَّاتِ
لا نَجْــوى ولا مَجْلِــسْ !!

*****

و" مُزْدَلَــفِي " بِمَشْعَرِكُـمْ
فَقَرِّبْنِي .. وَصُنْ .. وَاحْرُسْ
وعِنْـدَ " مُحسَّــرٍ " فارْفَـعْ
مِــنَ الحَسَراتِ ما وسْـوَسْ
وعِندَ " مِنَى " أَنِلنا مِـنْكَ
كُـلَّ مُنَـى بِكُـمْ أُسِّـس
وفى " رَمىِ الجِمَار " رَمَيْتُ
نَفْسِي بَعْـدَ مَـنْ وَسْـوَسْ
صِــفَـاتٍ فِيَّ أعْـــرِفُهَا
لَهَـا الـشَّيْطَان قَـدْ أَسَّــسْ

وعِندَ " الـحَلْـقِ " فَاحْلِقْ مَا

بَـدا مِـن سُـوءٍ أو يَنْـدَسْ

وإنْ " ضَـحُّوا " بِـشَاءٍ ما

أُضَـحِّيغَيْرَ بِالأنْفُـسْ

بِرُوحِـي إنْ رَضِيتَ بِهَـا

لَعَلِّـي أَذْبَـحُ الأَشْـرَسْ

*****

فإنْ " لِلْـكَـعْبَـةِ " الـغَـرَّا

أَفَـضْنَا .. مِثْـلَ يَـوْمِ العُـرْسْ

فَأَكْرِمْـنَا بِـفَـيْضِ الـرَّحْمَةِ

العُظْمَـى عَلَـى الأَنْفُـسْ

رِضَاكَ .. ونُورُ وَجْـهِكَ لِي ..

وكُـلُّ سِـوًى لَكُـمْ يُبْخَسْ

فَلا الجَنَّـــاتِ أَرْجــوهــا

ولا الأَنْهَـــارَ والـــسُّنْدُسْ

كَـفَـانِي مِنْـكَ مَكْــرُمَـةً

قَبُــولُ عُبُــودَتِي بِــالنَّفْسْ

وعِندَ "تَحَــلُّلِي" فـاحــلُلْ

لَنَـا عُقَـدًا .. وفُـكَّ الحَـبْسْ

وأَطْــلِقْ روحـــنَا لِلنُّـــورِ

وارْدُدْ كَيْــدَ مَــنْ وَسْــوَسْ

فإن طُفْتُ " الوَدَاعَ" .. فَقُلْ:

مَعَـاداً .. مـا تَـدُورُ الـشَّمْس

فـــإن تَمَّـــتْ مَنَاسِـــكُنَا

اسْتَكَنْتُ و صِرْتُ كَـالأَخْرَسْ

أُنَاجِي سَيِّدِي .. مَوْلايَ ...

لا جَهْــراً .. ولا بِــالهَمْسْ!!

أرى فى حَـجَّتِى ذَنْبَـا
وتَقْـصِيراً بَـدَا بِـالأَمْسْ
وهَـلْ مِثْـلِى لـهُ حَـجٌّ
وجَهْلِـى فَـاضَ وتَكَـدَّسْ؟؟
أنا العَـاصِى كَـسِيفُ البالِ
مِـنْ ذَنْبِـى عَمِيـقُ البُـؤْسْ

*****

عِبـادُكَ بالـرِّضَا عَـادوا
وجُـودُكَ بَحـرُه المَغْـطَسْ
فهَـلْ لى فِيـهـم ذِكْـرُ
وهَـلْ لى بَيْـنَهُمْ مَجْلِـسْ ؟؟
وكُـلُّ الكَـوْنِ تَسْـبِيحُ
لِوَجْهِكَ .. يا شَدِيدَ البَأْسْ

وَمَا قَــدْ سَبَّحَ المَوْلَى سِواهُ

وإن بَـدا فِـى الأَمْـرِ لَـبْسْ

*****

فهَلْ أدَّيــتُ ما أوْجَــبْتَ ؟؟

أو أتْلَفْــتُ مــا أغْــرِسْ ؟؟

وهَلْ طَهَّـرْتُ مـا فِى القَلْبِ

مِـنْ شِـرْكٍ وبَعْـضِ نَجَـسْ ؟؟

وهَــلْ زَكَّيْــتُ ما أَرْجـــو

تُرَى..؟؟ أمْ كُنْتُ مَنْ نَكَّسْ؟؟

وَ مَـــا واللَّـه لِى أَمَـــلُ

سِوَى فى الفَضْلِ أَن أُغْمَسْ

فَقَـابِل سَيِّـــدِى بِالـجُودِ

والإِحْــسَانِ هَــذا اليَـأْسْ

*****

فــإن للبَــيْــتِ وَدَّعْــنَا

أرانِــي طَـارَ منِّـي الـرَأْسْ

إلى " المُخْتَارِ " خَيْرِ الخَلْقِ

قَاطِبَـــةً.. وفَخْـــرِ الإِنْــس

" رَسُـولُ اللّـه " إسْـلامـي

وإيمَـــانِي و نُـــورُ الـــنَّفْسْ

لَـــهُ قَلْبِـي و عَقـلِي .. مُنْتَهَى

عِـزِّي .. وسِـــرُّ القُـــدْسْ

لِـنُـزْجِي شُـكْـرَنَــا للّـه

ثُـمَّ لَـــــهُ بِمَــــا أَسَّــسْ

ونُـهْـــدِيهِ مِـنَ الصَّـلَـواتِ

مَـا روحِــي بِـــه تَـــأْنَسْ

عَسَــى بــرِضَـاهُ يَـشْمَلــنَا

فَنَحْظَــى بِالرِّضَـا والأُنْــسْ

*****

ومَــــن ذا مِثْــلُهُ كَــرَمــاً

وجُــوداً فَاقَ كُلَّ الحِسْ !!

ورَحْمَــةُ رَبِّنَــا العُظْــمَــى

لِمَــنْ مِــنْ بُعْــدِهِ يَيْــأَسْ

وكُــلُّ الأَنْــبِــيَا مِنْــهُ

نُجُومُ ... وَهُوَ نُورُ الشَّمْسْ

كَمَــالُ اللَّهِ فِى الأَكْوانِ

لا بَــدْرُ ... ولا كَالــشَّمْسْ

وكــلُّ نُــورُهُ فِيــهِ

ونُورُ "محــمدٍ" أَنْــفَسْ

فَــكَنْــزُ اللَّهِ فى الأَكْــوانِ

"طَه ... المُصْطَفَى" الأَشْوَسْ

إِلَيْــهِ مــنْتَــهَى العِــرْفَانِ

بِــالأَعْلَى .. وسِــرِّ القُــدْسْ

يُــــوَزَّعُ مِنْــــهُ رِزْقُ اللّـَـهِ

لِــــلأَرْواحِ والأَنْفُــــسْ

مُـــؤَمِّنُ روحِنَـا .... والكَـرْبُ

إن حَـــضَرَ النبـــيُّ نَفَّــسْ

فـــلا هَـــمٌّ ولا غَـــمٌّ

ولا عَـــوَزُ ولا مِـــنْ بَـــأس

يَقِينـــاً مَـــا بِـه شَــــكٌ

ولاظَـــنُ ولا مِـــنْ حَــدْسْ

ومَا للمـــسْتَبْـــصِرِينَ سِـــواهُ

مُلْتَجَـــأُ ولا مَـــــنْفَسْ

*****

و دَعْكَ مِـــنَ الـذِينَ عَمَـوا

و أَنْفُـــسُهُم لَهُـــمْ مَغْطَـــسْ

تَعـطَّلَ عَقْـلُـهُم بِالـــعِلْم

كالـــشَيْطَانِ إذْ غَطْـــرَسْ

ويـــزْعُــمُ أنَّ أَمـــرَ اللَّـه

للإِنْـــسَانِ أنْ يَـــدْرُس

تَكَبَّرَ .. ثُمَّ جَادَلَ .. فانْتَهَى

بِمَـــكْرِ اللَّـهِ أنْ أَبْلَـــسْ!!

نَعُـــوذُ بِرَبِّنَـــا مِـــنْ شَـــرِّ

مَغْـــرُورٍ بِمَكْـــرِ الـــنَّفْسْ

*****

فَعِندَ " المصْطَفَى المُخْتَارِ"

نَـــسْعَدُ بِالرِّضَـــا والأُنْـــس

يَطَـــهِـــرُنَا فَيُحـــيِـــنَا

ويَغْـــذُونَا بِنُـــورِ القُـــدْسْ

عَلَيــــهِ صَــلاةُ مـــوْلانَـا

بِطِيــبِ المِــسْكِ والنَـرْجِسْ

دَوَاماً .. ما اسْتَــدامَ المُلْـكُ

والمَلَكُـــوتُ والأَطْلَـــسْ

وأَلْفُ تَحِيَّـــةٍ مِنِّـى إِلَـيْـهِ

عَـسَانِى فِـى الرِّضَـا أَنْـدَسْ

*****

يَقُــولُ النَّـــاسُ مَجْـنُـونُ

ولَكِـنْ مَـا أَرَى مِــن بَـأْسْ

أُجَـنُّ بِـكـمْ ... وذَا شَــرَفُ

ومَـا بِـالخَلْقِ غَيْـرُ هَــوَسْ

بِدُنْــيَاهُم .... وقَـلْبُـهُمُ

كَــصَوَّانِ الفَــلا .. أَمْلَــسْ

أنَا"الكُرْسِيُّ..." عِنْدِي"العَرْشُ"!!
عَـزَّ جَـلالُ مَـنْ يَجْـلِسْ
وفِـيَّ " الـكَـعْـبَـةُ الغَـرَّا "!!
و"بَيْـتُ الله" قَـدْ أُسِّـسْ!!
وَلِي "حرَمِي " و" مزْدَلفِي "!!
و"مَـاءُ زَمْـزَمُ" أسْـلَسْ!!
وعِندِي " بَيْتِي المَعْمُورُ "!!
سَـبَّحَ فِيـهِ مَـنْ قَـدَّسْ!!
وقُـرْآنِـي لَـــهُ سِـرٌّ !!
ومَـا غَيْـرِي لَـهُ قَـدْ مَـس
يَطُـوفُ النَّاسُ بِالأَرْكَـانِ!!
والأَكْـوانُ لِـي مَجْلِـسْ!!
وحـسْبُكَ مَـا بَـدا مِـنِّي
فَـإِنِّي عَبْـدُهُ الأَبْخَـس
*****

أنا الفانِى .. تُرابُ الأَرْضِ...

مِــنْ طِيــنٍ لَــهُ أَيْبَــس

وَهَلْ طِينــى لَـهُ ثَمَنُ .. !!

وأَىُّ سِـوىً لَـهُ أَبْخَـسْ ..!!!

وقَالَ : نَـفخْتُ مِـنْ رُوحِـى

بِطِينِـك .. قُـمْ ولا تَـوْجَسْ

أَتَــرْضَى بِى لَـكُمْ رَبًّـا ..؟

فَقلْتُ: وحَقِّـكَ الأَقْــدَسْ

فَــإِنِّى شَـاهِـدُ مــوْلاىَ

روحَــاً قَبـلَ عَقْـلِ الـرأْسْ

بِأَنَّــكَ واحـــدُ ... صَـمَدُ

ورَحَمـنُ .... شَـدِيدُ البَـأْسْ

وقَــدْ أَحْبَـبْتُـكُمْ مَــوْلاىَ

يَـا نُـوراً بَـدا فِـى طَمْـسْ

فَقَـالَ : وَأَنْـتَ لِى سِـرِّى

فَـلا تَنْطِـقْ ... ولا تَهْمِـسْ

فَقُـلْتُ : تَبـارَكَ الرَّحْـمَـنُ

رَبُّ الـــرُّوحِ والأَنْفُـــسْ

أنَـا الهَيْـمَانُ ... يَا وَهَّـابُ

فَـافْتَحْ لِـى .. ولا تَحْـبِسْ

وحَـجْبِى عَـنْـكَ لِى مَوْتُ

... فَقَال : الزَمْ ... وَلا تَنْبَـسْ

لِــى الأَقْـدَارُ أُجْــرِيهَـا

بِوَزْنٍ .. لا هَوىً فِى النَّفْسْ

فَلا تَخْـشَ .. أنَا الجَـوَّادُ

لا تَقْــنَطْ .... ولا تَيْـأَسْ

لَكَ الأَسْـمَاءُ .... فَاحْفَظْهَا

فَـأَحْفَظُ فِيـكَ مَـا أَغْـرِسْ

وَبَعْــضُ صِـفَاتــنَا وَهْــبُ
لَكُم.... إنْ صُنْتَ مَا تَحْرُسْ
فَعِــشْ فِيــنَا .. ولا تَنْــطِقْ
بِغَيـرِ الإذْنِ.... كُنْ أَخْـرَسْ
وصُــنْ عَهْـدِى .. تَكُــنْ عَبْـدِى
أُهَــادِيكُم بِمَــا تَلْــبَسْ
فَقُــلْــتُ : اللّـه مــوْلانـا
وجَــلَّ جَلالُــكَ الأَقْــدَسْ
أُحِــبُّــكَ سَـيِّدِى حُـــبًّا
مَحَـا الأغْيَـارَ بَعْـدَ الطَّمْـسْ
فَكُنْتُـمْ كَـعْبَتـى.. والبَيْتَ ..
والفُرْقَــانَ ... و المَقْــدِسْ
وَ جَــلَّ جَـلالُكَ القُـدُّوسُ
عَــنْ كُــلِّ الــذِى قَــدَّسْ

تَبَـارَكَ رَبُّـنَا الـرَّحَــمـنُ

مَــا لَيْــلُ لَــهُ عَـــسْعَسْ

ومَــا فَــجْرُ بَـــدا فِينَــا

وصُبْـــحُ هَــلَّ وتَنـــفَّسْ

وَ صَـلَّــى اللـه مــولانــا

على المختار سِـرِّ القـدْسْ

و عـــوداً سيـــدى أبـــداً

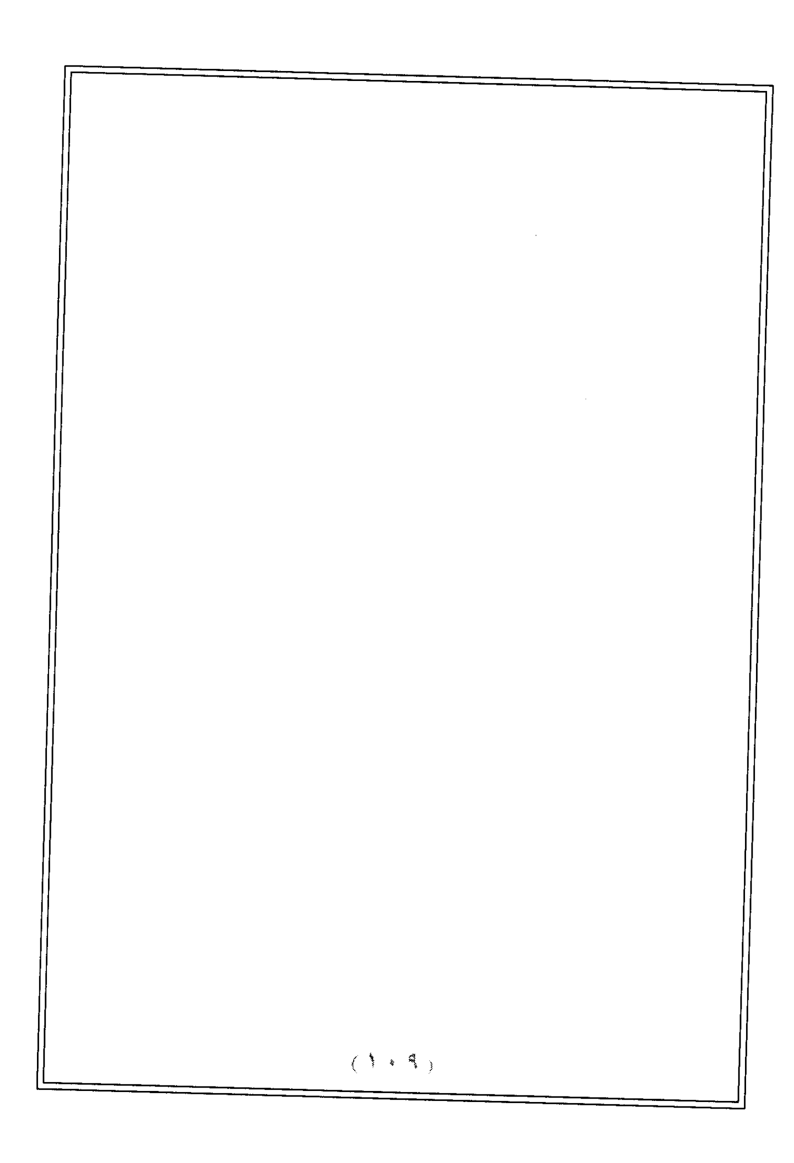
لحجِّ البيــت و المقْـدِس

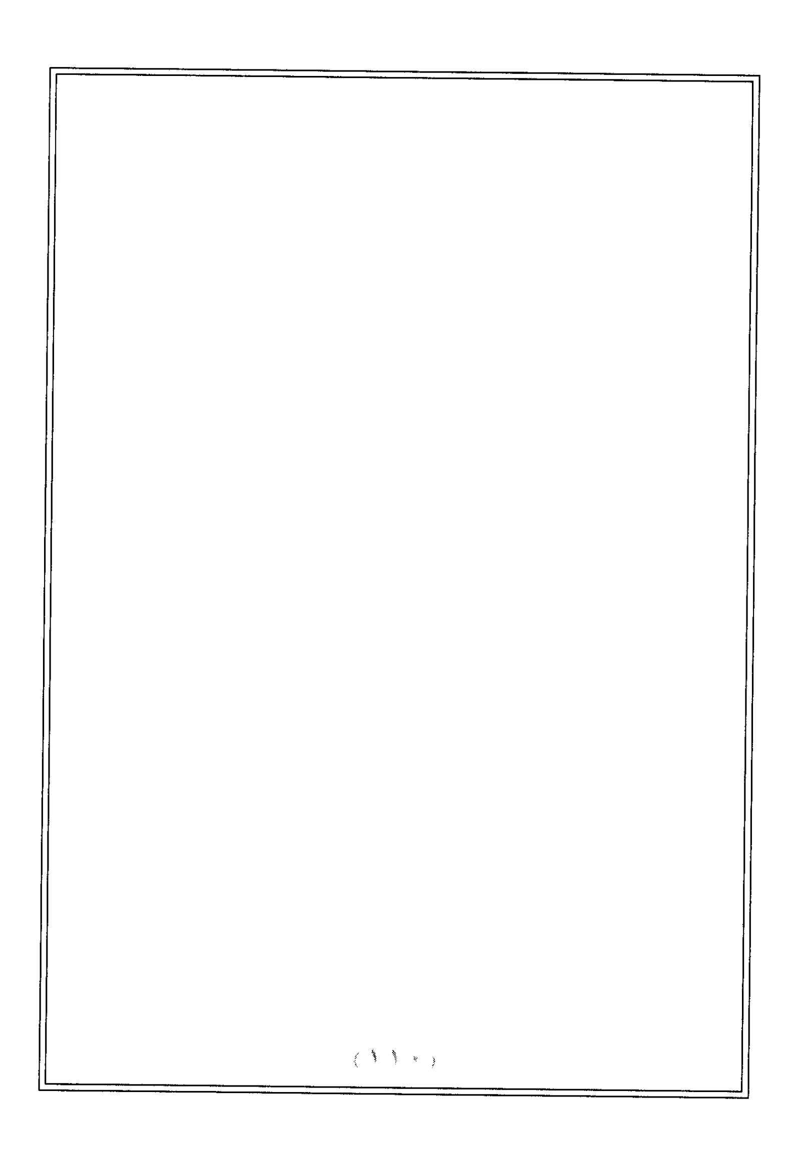
****

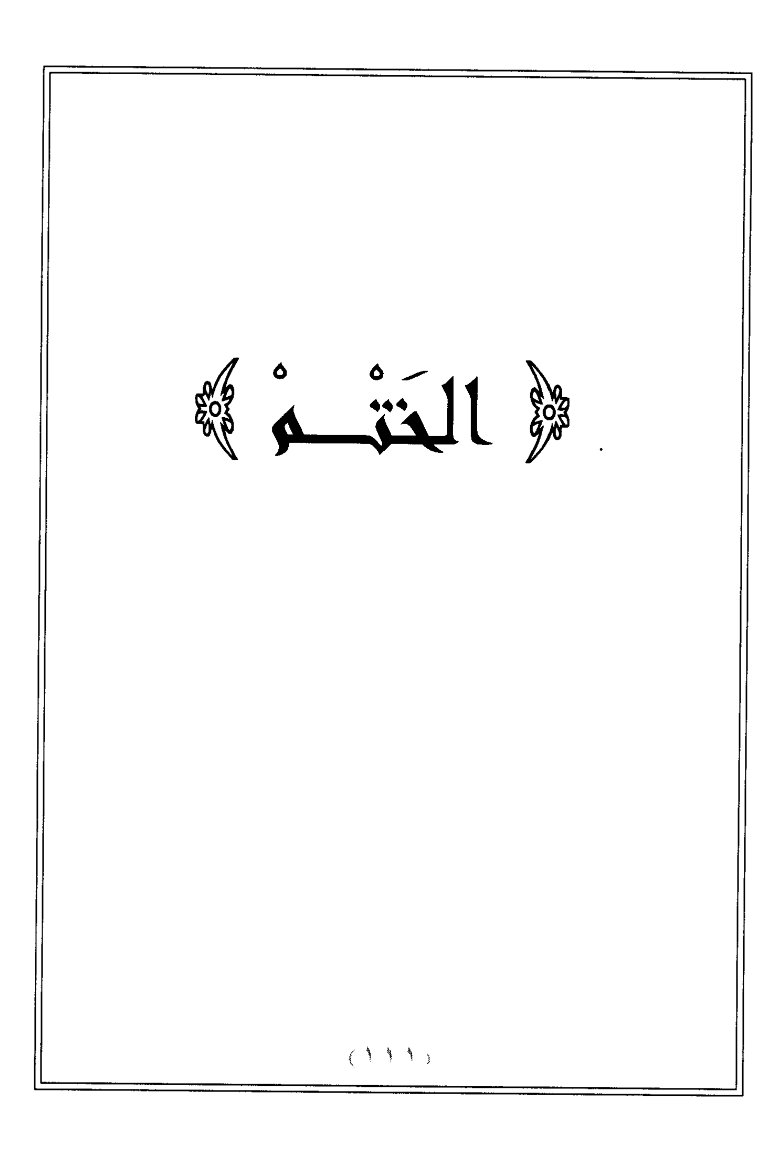
****

*

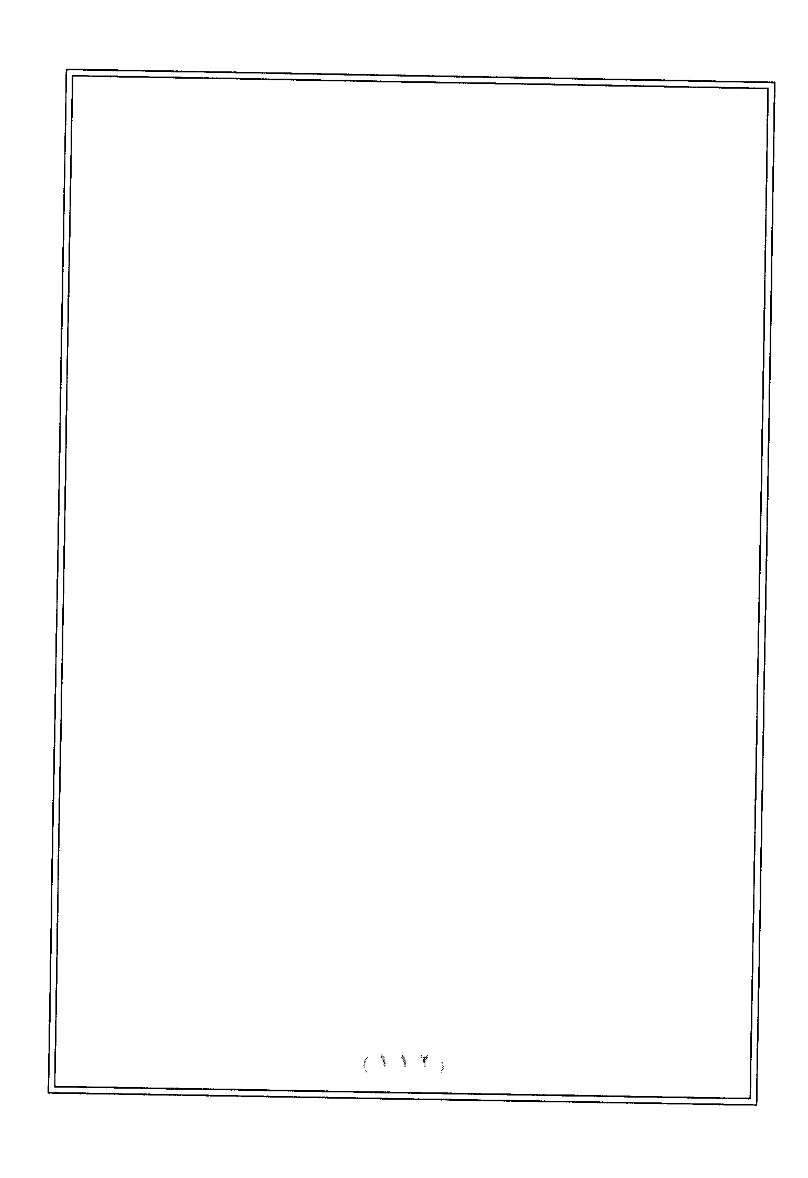
شوال ١٤١٦-فبراير١٩٩٦







﴿ الخَتْمْ ﴾



﴿ الختـــم ﴾

ياواصلاً قلباً بحبك يشتعلْ

يافاصلاً مَنْ عَنْ جمالك قدغفلْ

أقسمتُ باللاهوت والناسوت

والسرِّ الذى بهـما اتصـلْ

وبعزة الجبروت والسلطان

يا متكـــبراً منــذ الأزلْ

وبرحمة الرحموت في الأكوان

لولاها لَمَا الخلْقِ اعتدلْ

وبـاسمك الأعلى الذى

جَمَعَ الصفاتِ وما اشتملْ

وبســرِّ نورِ القُدْس مـنك

ومــا عــلا أو مــا نــزلْ

وجلال وجهٍ عَـزَّ يا مولاى

عن قولٍ وعن وصفٍ وَجَلْ

وصفاتـك العظمـى التى

كل الوجود لها امتـــثلْ

إنـى أراك بـكـل بـارِقَـةٍ

كشمسٍ أشرقتْ والكون ظِلْ

فـيراك قلبى بل فؤادى

قدر مـا الـعـقل احتملْ

صـوراً أراهـا كالسراب

إذا أتـيـنـاه انـتـقـلْ

القلــب يدركهـا .. ولكـنْ

أى عقــلٍ .. يــحتمـل !!

*****

يــا ظـاهراً فينــا كمـعنىً

حــين تُبـديـه الجُمَـــلْ

قد يدرك المعنـى الفـؤادُ

وكُـل جِسْـــمِـى ينـفـعِلْ

لكنَّه معنىً كَضَىًّ الشمس

ليس له كيــان مستقِـــلْ

أحــيـا بــكـم متنســماً

رَوْحَ الوجـــود على مَهَلْ

تســرى بشريانـى وقلبى

مثــل أنفـاس الثــمِـلْ

*****

فلأنت أقرب لي وحقك

من وريـــــد في العضلْ

روحي تحادثكم فأسمعها

تحاور في وفاق أو جدلْ

صمت لـه معناه لكنْ

فـــي كلام لـــم يُقْـل

متحدثاً والقـلب يُصْغِي

حيث مال أو اعتـــدلْ

لكنَّ عـــقلي مَـــسَّه

مِنْ بُعْدكمْ بعـضُ الَخبَلْ

قُـرْبُ وَبُعْدُ كالخـيال

كأن في عقلي خَـــلَلْ

ما يهنأ القلب المحب

وإنْ بـفِـردوس نـزلْ

إلا بمحبوب تعطف

والحبيب له وصلْ

والبعد نار والحجابُ

عذابه لا يحتملْ

هذا الجحيم وما الجحيم

سِوى قلوب تشتعلْ

سجن به نار وقيد

حول جيد المعتقَلْ

وتحيطهُ الأسوار بالجدران

تعلو شامخات كالجبلْ

وبه سراديب الظلام

فيُغْرِقُ النفسَ الثِقَلْ

وبقيت كالمبهوت محبوساً

قعيداً كالصريع من الشللْ

فـي كـل آن لـــى لقـــاء

فيــــه من بشرى الأملْ

بـشـرى إلينـــا أو علينــا

من حبيـــبٍ لى وخِــلْ

لكنـه كالماء بين أصابعى

ما الحظ منه سوى البللْ

يا رب مسَّ الضُرُّ روحــى

مــن حجــاب كالجبــلْ

ليس النعيمُ سوى الوصال

بــلا حجــاب أو بـــدلْ

أما العذاب فحجب نُـور

اللَّــه عــن عقـلٍ عَقَـلْ

*****

قال "البُخَرِى": دعْ هوىً

لك إن عَــلاَ أو إنْ سَفُــلْ

فَوِّضْ وســلِّم للحــكيم

ولا تــطــالب أو تَسَــلْ

ما دمت تكره أو تــحب

فلست تأمــــنُ من زَلَلْ

فــاصبر وصــابر وانتــظــر

مــنا الأوامــر وامتثــلْ

و " الخضر " قال : اسكنْ

لأمر اللــه إنْ يومــاً نَزَلْ

أمسك لسانك عن شكاةٍ

فابـــن آدم من عَجَـــلْ

والصبر خــير فانــتظر

منــا الأوامــر وامتــثلْ

مات الجميع وجاء دورك

فاستـــقم حقـاً وقُـــلْ

إنّـي لهـا إن شاء ربـــي

لا يَضِــــــيع من اتكلْ

*****

أما " الحبيبُ " عليه صلى

اللـــــه من قِدَمِ الأزلْ

فلـــقد شَرُفــــتُ بكِـفْلِـه

أنعم بأعظـــــم من كَفَلْ

قال "الحبيب" : أصبر وصابر

إنمـــا الأمـــر جـــللْ

ولسـوف يأتـي مـا أردنـاه

متى شئناه في غيب الأجلْ

يجـرى القضا بالأمر منـا

كل شـــىء فـــي سِجِـــلْ

أبـشــر فـأنـــت مــؤيَّـــدُ

مـــنا بقـــول أو بفــعـــلْ

فــادع إلـى الـلـه وسـبِّح

مَـــنْ سواه خيـــال ظِـــلْ

علِّمهمُ التعظيمَ والتقديسَ

والحبَّ لأحكم من عدلْ

واخلُصْ إلى الشيطان حاربْه

بسيفى لا تخفْ أبداً فشلْ

ودعِ الـــذى ابتـدعـــوا

بلا إذنٍ ولا السنـــد اتصلْ

ولكمْ من "الصدِّيق والفاروق"

والصحب الكرام من الأُوَلْ

سـنـد وتـأييـد وَوِرْد

فيـه رِيٌّ المنـتهِـلْ

صلى عليك الله يا مولاى

عَـدَّ القطر ما غَيْث هَطَلْ

*****

وَأَتى إليَّ "الخِضْر" قال:

انهض بُنَيَّ علـى عَجَلْ

وإليك أورادى بها سِـرٌّ

تَلَقَّفُهُ المكاثِـر والمُـقِـلْ

مـن باب آلِ " محمدٍ "

عن فيض مولانـا الأجلْ

شَـرَفٌ إليك أتى فَـعُـضَّ

عليه من "زهرائنا" لك مستقِلْ

يكفيك مولانا "الإمام"

ومن تشرف واتصلْ

ولك الأمان مع السكينةِ

لا الترقب والوَجَلْ

ولسوف تأتيكم جنودُ اللّه

بالتأييد في عقد وَحَلْ

فالعصر عصرك يا فتى

والبدرُ أوشك أن يَهِلْ

فاصبر وصابر واحتسب

واسمع وراقب وامتثلْ

فلقد صنعتك مثل من

ربيتُ غيرك وارتحلْ

والآن دورك يا أبا

الفتيان فانهض واحتملْ

فأَشِرْ وَقُلْ يَا ربُّ باسمِك

كل أمـرٍ قـدْ كَمُـلْ

ولسـوف نأتى في جنود

لا تـراهـا بالمُقَـلْ

لنـتـمِّمَ الأمـر الـذى

ترجـو لـه أَنْ يكتـمـلْ

*****

وحذارِ مـن عُجْبٍ فمـا

حقاً سـوى اللّه فَعَـلْ

والأمـر منـه كمـا إليـه

المنتهـى جُزءاً وَكُـلْ

مـا يبلـغُ العبد الضـعيف

إن بمـولاه انشـغل!!

والـلـَّـهُ بالــغ أمــره

هو حســـبه فيما نـــزلْ

أَبنَيَّ .. كلُّ الناس غَرْقَى

في أكاذيب الأمـــــلْ

صُـوَرُ تــراها كالخيـال

وكلهمْ وهمُ بَطــــــلْ

والعارفون المخلَصون الحق

قــتــلى فـــي الأزل !!

في حب مولاهم تراهمْ

في قتيــل قــد قُـــتِلْ

عشـــقـا .. ولكن بعضهم

حتى عن الكون ذهـــلْ

لا البــعــد ينفـــعه ولا

قــرب إن الـود اتصـــلْ

ما بـين شـوق واشتياق

ضاع منهم مَن وصــــل

فافهـم مــرادى لا تكـن

أعمى فترضى بالأقـــلْ

*****

جَهـزْ لكـمْ كفنـا ونعشـا

ثــم كـبِّـــر واغتــسلْ

إنْ مِــتَّ سوف تـرى ...

ويحي الحيُّ فيك بلا جدلْ

في كلِّ عصرٍ جَلَّ مولانا

له قومُ رواسيَّ كالجـــبلْ

بــهـمُ تـقـوم الأرضُ كا

لأوتاد ثم لِحَيِّهِمْ دوماً بَدَلْ

ما غرَّهُــمْ فعل لهمْ أبـداً

ولا رؤيا ووهمُ مفـــتعلْ

جـاءواً عبـاداً خالصين

بـلا مطـــايا أو حُــلَلْ

شُــعْثاً وَغُـبْــراً لا يَــقَرُّ

لهــم قــرار في مَحَـــلْ

*****

ناداهـم المولى : أتيـتمْ

مرحبا يا خـــير أهــلْ

مرآةُ ذاتــى فـي قلوبكمُ

وأفلح مَن تجرَّد أو صَقَـلْ

بقلوبكم عرشى وكرسيّ

وكونى كله فيكم دَخَــلْ

وبـرحمـةٍ مـنا وفـضلٍ

لا بجـهـد أو عمـل

وأنـا الولـيُّ فـمـن وَليتُ

يفوز بالشرف الأجـلْ

والسرُّ مِـنـيِّ واصـلُ

فيكم فصونوا ما اتصـلْ

أحـرارُ خلقي مَن بحقٍّ

في العبودة قد دخَـلْ

طـوبَـى لـهم ربـحوا

وفازوا بالنعيم المقـتبلْ

قـومُ بُنَـيَّ لهـم أنـينُ

في قلوب بالمحبة تشتعلْ

مَنْ قال:"بسم اللَّه" منهمْ

كل مـا مـال اعـتـدلْ

هم خُلَّصٌ للَّه لا يرجون

إلا وجهه الأعـلى الأجل

قد خَلَّفوا الدنيا مع الأخرى

وقالوا : وجه مولانا الأملْ

*****

أقدامُ صِدْقٍ كُـلُّـهمْ

ورئيسهم منهم رجُـــلْ

إن قال : "بسم اللَّه" .. حيث

أراد ينتـقل الجـــبلْ

هــو وارثٌ نــورَ النبـى

وَسِـرُّه فيــه اتصـلْ

قطب الــزمان وكــنْــزُه

في كل عصر في مَثَـــــلْ

فـــى سِـرِّهِ سِـرٌّ يَـدُور

وكُـلُّ وَقْــتٍ فِى رَجُــلْ

يخفـــى عليـــهم إنـــما

نُـــوَّابُـــهُ دومـــاً رُسُـــلْ

الغوث والأفـراد يسقــيهمْ

إذا علموا ومن منهم جَهِلْ

فالـــكُلُّ موصـــولُ إليـهِ

ولا يراه من اتصَـــــلْ !!!

"ختْمُ الولاية " فيه يسرى

فـــي الأواخـــر والأُوَلْ

حتى يسلِّمها إلى "المهدىِّ"

حيث أراد ربِّى في الأزلْ

سبحان من حكم الوجود

بغير جهد أو كللْ

وهو البديعُ نظامه

ما فيه عيب أو خللْ

جَلَّ الإلهُ الحق مولانا

وَعَزَّ عَن المثال أو المَثَلْ

*****

فانهض وكن كالسبع

لا تَخْشَ المصائد والحيلْ

فالله ناصرُ عبدِه

ما نام يوماً أو غفلْ

والعبد إنْ قصد الكريمَ

فما العطا أبداً يقلْ

فالجـود منه هــو الجـواد

ولا يقــتِّـــرُ أو يَـــمَـــلْ

*****

فاسكن وقُلْ : يا ذا الجلال

إليــك ينعـــقدُ الأمَـــلْ

لا حـــول لـــى إلاك إنَّ

العــبد تُعْــييــه الحِــيَلْ

فكن النصــير ومـن ســواك

لعبــــده مهمـا يَــــزِلْ

متشفِّعاً بجمال نـور " محمدٍ"

في الكائنات ومن سواه لنا كَفلْ!!

واجعــله في قلبى وروحى

حـين يغشـــانى الوجلْ

واجعلْهُ دِرْعِي في الخطوب

وكُــلِّ أمــرٍ قــد نَــزَلْ

صلَّى عليك الـله يا نُورًا

بــه البــدر اكــتمــلْ

*****

يا سِرَّ نـور الله فـي الأكـ

ـوان .. يا مشكاةَ أنوارِ الأزلْ

صلَّى عليكَ الله يا مولاى

ما بدرٌ أَهَــلَّ أو اكتمــل

أو لاح فــجرٌ أو ضُـحـىً

أو لاح نجـــمٌ أو أَفَــل

أو اشرقَـت شــمـس وإنْ

غابت إذا الليـل إنْسدَل

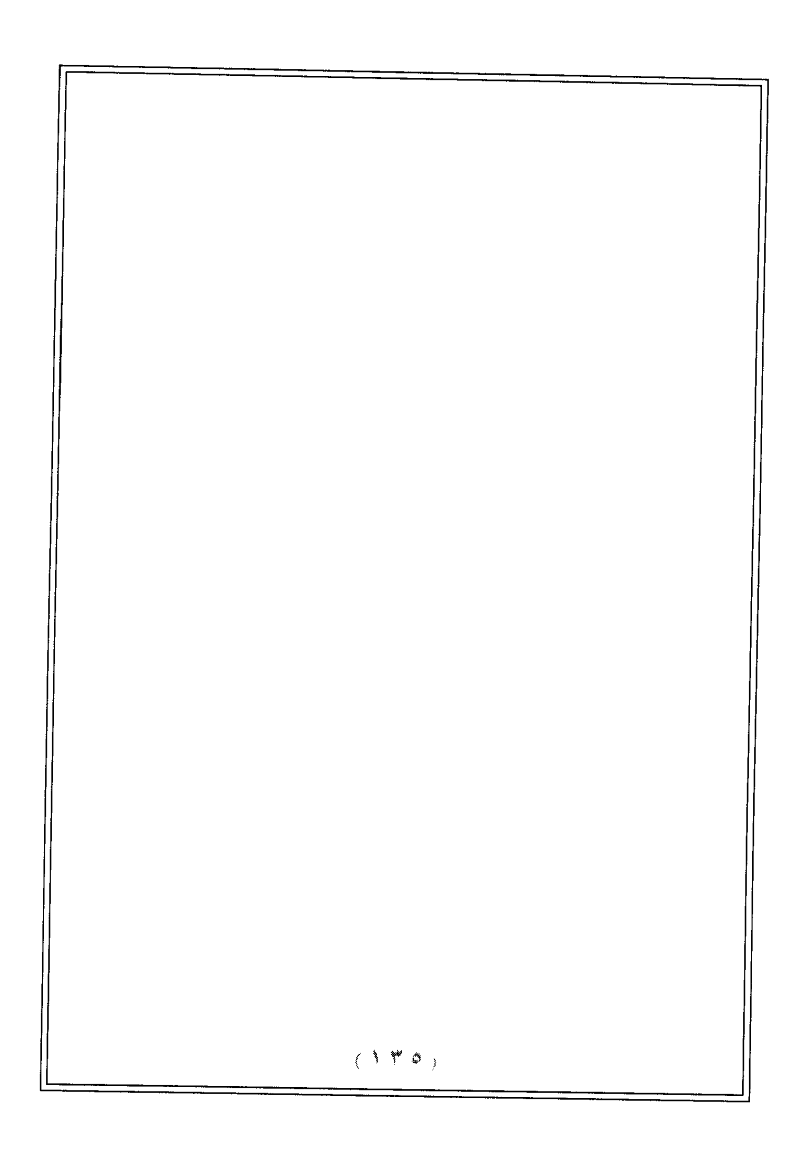
****

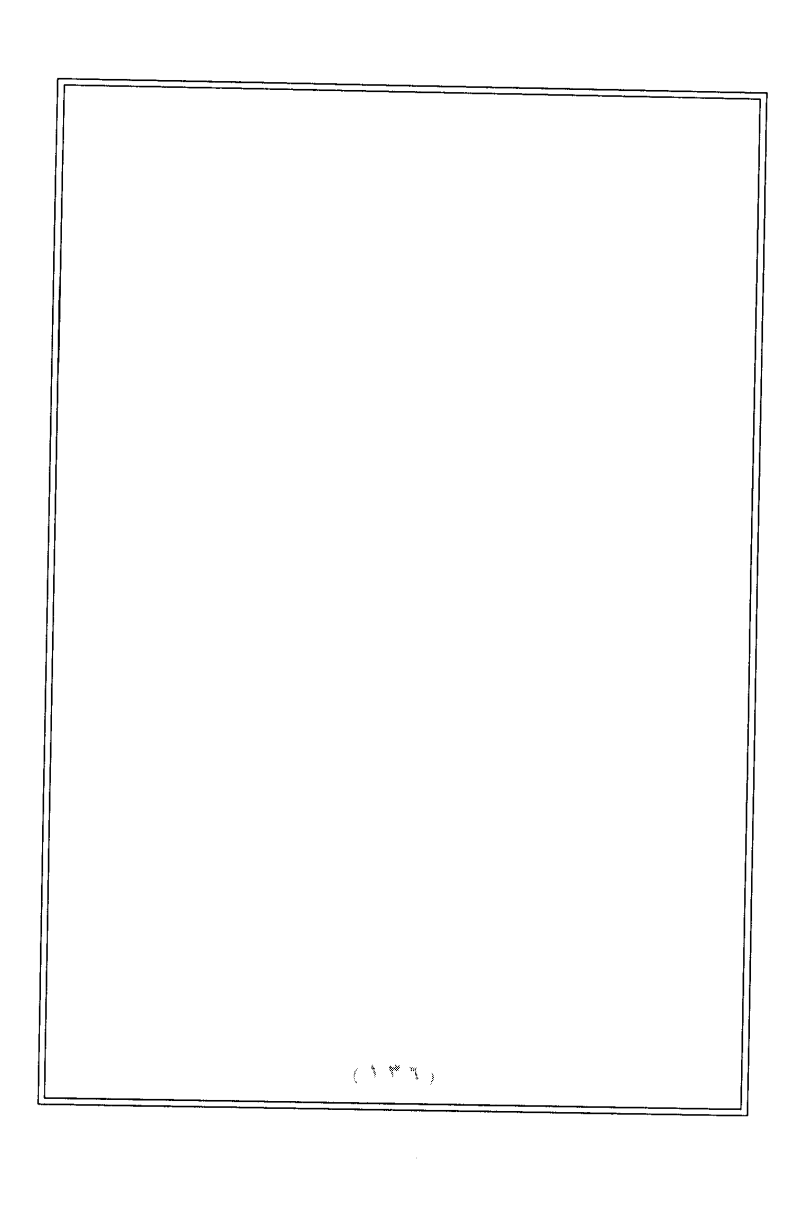
****

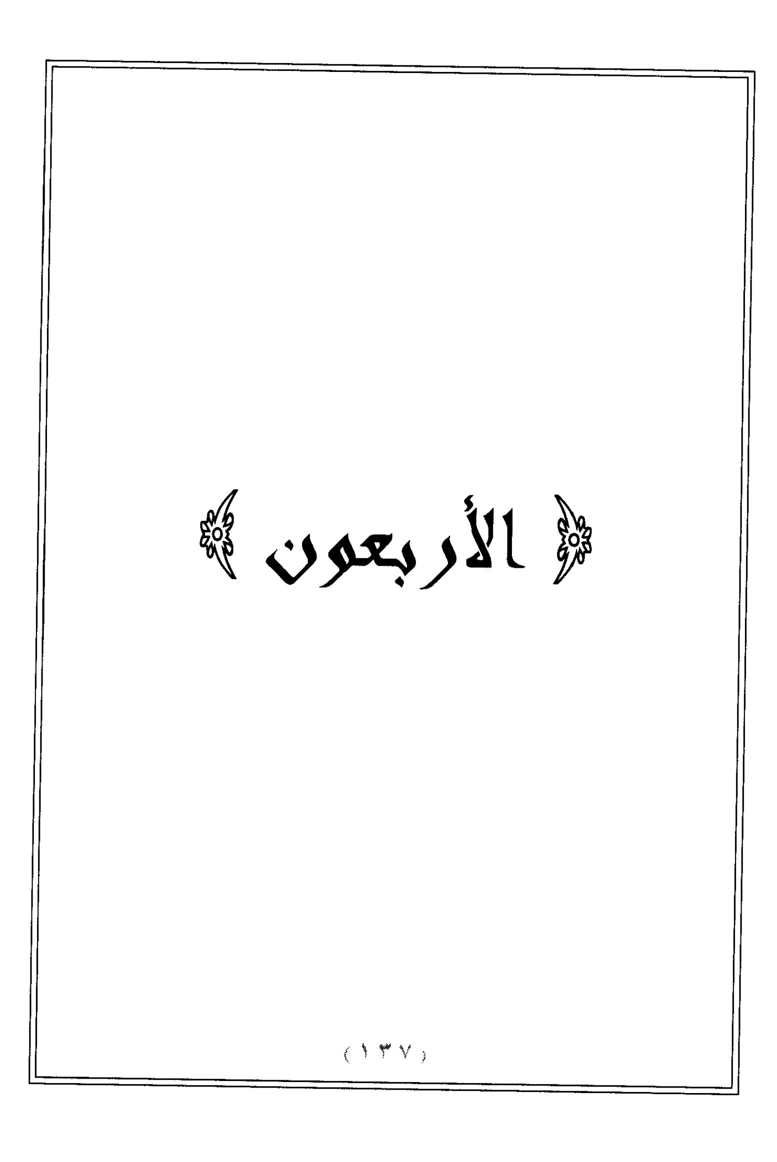
*

مكة المكرمة

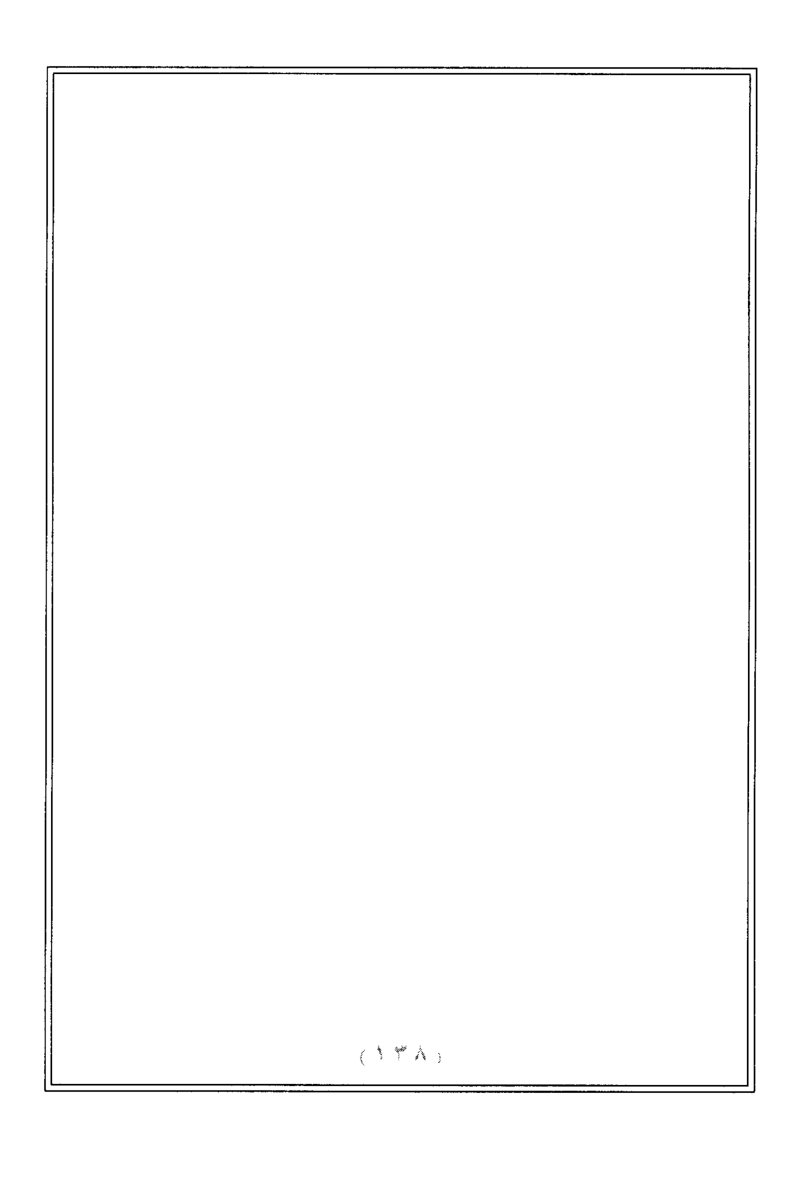
١٣ ذوالحجة ١٤١٨هـ - أبريل ١٩٩٨







﴿ الأربعون ﴾



﴿ الأربعون ﴾

يـا مَـنْ عشقــــتَ النــورْ

بفـــؤادك المفـــــطــورْ

وســـــموتَ لـلأعلـــى

و البـــدرُ فيــــه بــدورْ

اسمـــــع لـنـا قـــولاً

مــا قيـــــل فى المأثــورْ

كــــل الـــذى قـــالـوا

مــــن وهمــهم و غـــرورْ

لمــا بـــدا قَـبَـــــسٌ

مـــن نفســـهم بالنـــورْ

قـــالوا المنتـــهى هـذا

و النـور فـــى المبـــرورْ

قـــلنـــا تعـــالى اللـــه

مـــانـوره مقـــصـــورْ

مـــا كـــنــتَ إلا أنـــت

بفـــؤادك المقـــبـــورْ

فـــاترك هـــوى نفـــسٍ

واخرج بـــــلا دستـــورْ

حَجَّـــــرتَه .. فـــاخـــرجْ

لفضـــــائـه المقـــدورْ

وَ دَعِ الـــذى قـــالـــوا

فكـــلامهـــم مبتـــورْ

وهواهمُ عشقٌ

بِلُّوره مكسورْ

كالقِدْرِ فى صَخَبٍ

من جوفه المكمورْ

يغلى بما فيه

من داخلٍ ويفورْ

والنار خارجه

من حوله وتدورْ

والنَفْس فى قِدْرٍ

والقِدْر كالمحصورْ

*****

يا فانيا عِشْقاً

يا كائنا فى الصور !!

إن كنـــــت تفهمنـــا

فـاتـــرك لقــول الــزور

واشربْ ... وَ خُـــذْ عنى

مـا شئـتَ منه بـــحـور

مَـــا كَـلَّــمَ المَـــوْلى

"مُـــوسى" بأعـــلى الطـورْ

إلاَّ مِـــنْ بَعْــد ما مَـــرَّتْ

الأربـعـــــون البـــورْ

إنْ شئــــتَ عِــــشْ فيـها

كَـيْ تَعْـــرِفَ المَحْـظُـور

فـاحــفــظ لأســرارى

و الســر فيـــــه سفـــور

*****

لُـذْ بالـــذى تَهـــــوى

و ببـــــيتـــه المعمـــــور

عـــش فيــه منطـــــلقـــا

و اخــــرج من المحظــــور

كرسيُّــــــه القـــدوس

و العــرش فيــــه يـــدور

فـــى الأرض مــــنه سَمَـا

و سمـــــــاؤه بالطــــور

و صـــــفاتُـــه الأكـــوان

و العيــن عيــــن النـــور

و بــه القضـــا يجـــرى

و كتـــابـه الـمســـطــور

و محيــــطــه الهـــادى

فى بحــره المـــسجـــور !!

و النــاظـــــرون فَنـوا بــه

و فنـــاؤهم مســــتـــــورْ

عنـــــد الحضـور فَنَـــا

أما الفنـــا فحـــضـــور !!

فاشــرب ... هنيـــئا لكْ

و اطـرح حـــيـاء الحـــور

كيــــف الحيـــا باللـه

يبقـــى مـع المخمـــور !!

و اسْـــعَ إليـــه بـــه

ذا سعـــيكم مشكـــورْ

*****

يـا منتــهى المعـــنـــى

يـا دُرَّةَ الـــمنثـــورْ

يــا ظــــــاهرَ الأسمـــــا

يــا قلبــــها المحفـــورْ

ويلـى .. و ويل النــــــاس

من سِـرِّه الـمـــــصـــرورْ

مِنـــــا إليــــه بـــه

و الكـــــل فى المنظـــورْ

"قُـــدْس" لـــــه رُوحُ

والكـــونُ فيـــه يــــدورْ

هــــو " بـرزخ " .. لكـــنْ

شـــاهدتُ فيه " الصـــور " !!

فيـــه " كتـــاب الـســرِّ "

قَـــــد مَـسَّ كُـلُّ طَهُــورْ

" واللـــوحُ " مـــنه بـــه

والخـــلْـقُ فيـــه سُطـــورْ

مـــا يـدركُ الـــمعنـــى

إلاَّ " نبـــــيّ النـــــور "

صلـــى علـــيك اللـــه

يـــا عيـــن ســـر النـــورْ

*****

يـــــا ربُّ إنْ أخطـــأت

ذنبـــي بكـــــمْ مغفـــورْ

جهلـــي بكـــم عـــذرى

و الـــعقـل كالمحـــجـورْ

و الجهـــل كـم ينـــجـــو

أعـــمـــى بـــه معـــذورْ

يـا واســعَ الـرضـوان

ســامــح لنــا المستــورْ

و ابعـــث إلى الهـادى

خيــر الرضــا و النـــورْ

صـلـى عليـك الـلـه

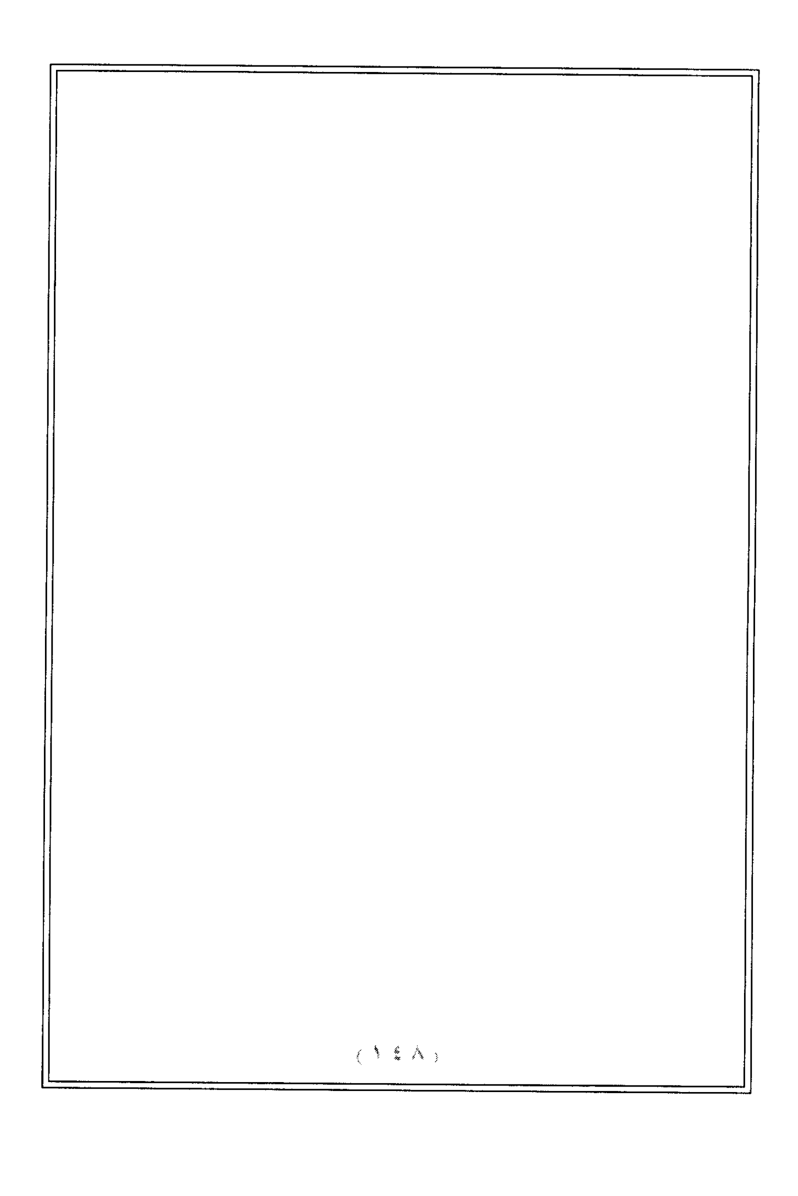
يـا نـــوره المــنــشـــورْ

****

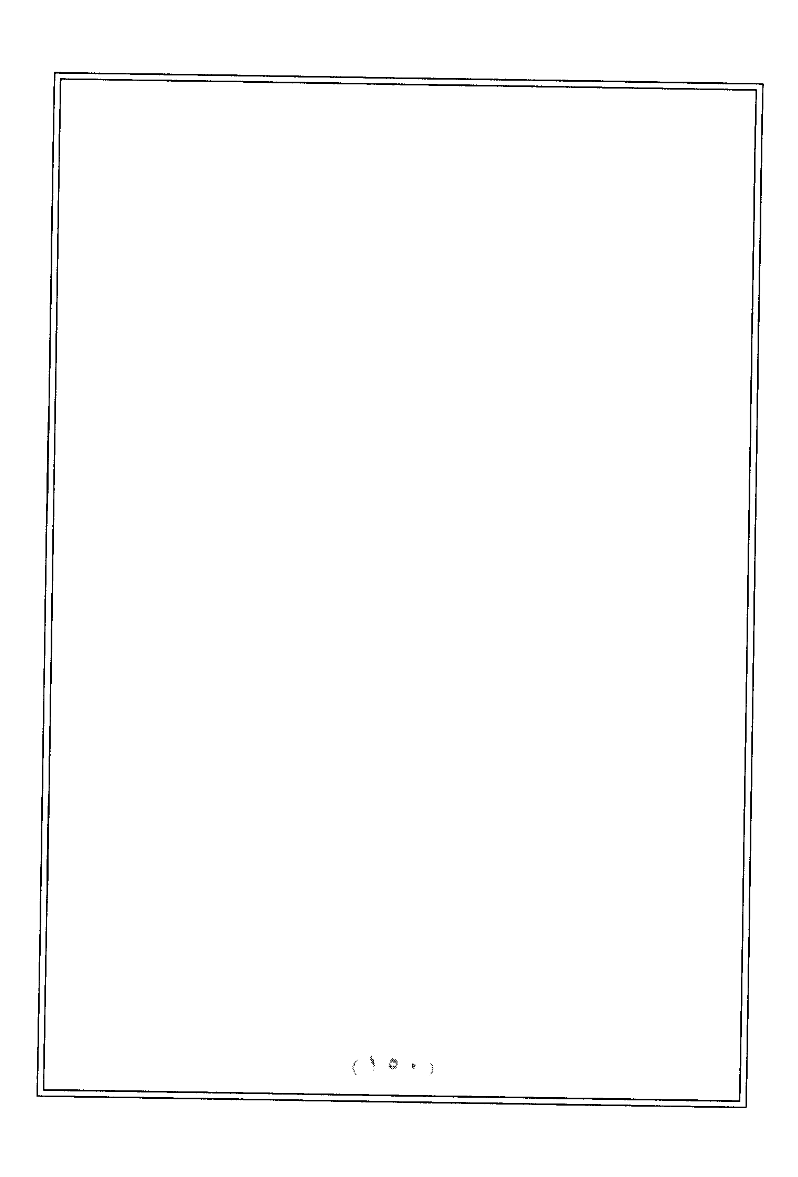
******

*

عاشوراء / المحرم ١٤١٩هـ - مايو ١٩٩٨




القُدْس



﴿ القُــدْس ﴾

سَرَتْ رُوحِي إلى مِحْـرَابِ قُدْسِي
وَحطَّ بها " البراقُ " بخير "كرسي"
وَلَمَّا جَاءَهَا " المعـراجُ " راحَتْ
بِــه تَــسْمُو بِــروحٍ فِيــهِ نَفْــسِي
تلَتْ " فُرْقَــانَها " .. ثُم استـقرتْ
بِـأعلى " لوحهـا " .. تغـدو وتُمْـسِي
بِه " الأقلامُ " تسطــرُ ثُمَّ تُحْصِي
فِعــالاً دونمــا صَــوْتٍ وَ هَمْــسِ

يَشــعُ النور .. و الأكــوان تبدو

من الأنـوار .. فـى ظُلَمٍ وَ طَمْسِ !!

*****

فَمَا تَدْرى أأنت هنــاك ؟؟ أمْ ذا

خيالُ قد خَلاَ من كلِّ حِـسِّ !!

فإنْ قُلْنا : سلامـــًا .. قيل : أهلاً

أتيتمْ ؟؟ أمْ أتيـــنا دون لَبسٍ ؟؟

فمــنْ أنتــمْ إذا ما كنــت تدرى

بفـرْقٍ بــين حاضـرنا و أمــسٍ ؟؟

وكيـــف بباطــنٍ يبــدو عيــاناً

وَحُرٍّ مُطْلَقٍ فى سِجْنِ حَبْسِ !!

فما جئتمْ .. ولا جئنا .. ولستمْ

سوى ظِلٍّ بَدَا فى نورِ شَمْسِ !!

*****

بِكُم نورى .. ونارى عند " طورى "

و فِيكمْ هيبتى من بعد أُنْسِى

وما يدرى بكمْ مَلكٌ وَجِنٌّ

ولا بَشَرُ .. ولا مِنْ أَىِّ جِنسِ

فأنتمْ " مُجْتَلَى ذاتى" و ما للـ

ـذاتِ من صُوَرٍ و لا ظنٍّ بِحَدْسِ !!

فلا أسماؤنا فيكمْ ولا صفةٌ

لنا تأتيكمُ .. حتى بِلَمْسِ !!

سموْتُمْ عاليا عن كلِّ هذا

بروحٍ سَبَّحَتْ ذاتى بقدسى

ففيكمْ بعضُ أسراري وما سِرِّي

يُحـاطُ بـه .. ولـو حتـى بِمَـسٍّ

وَمنْ في ذاته نـــوري و سرِّي

يرى القدوس في فرحٍ وَعُرْسِ

ولا يــدنو إليه هــوىً بِـــشرٍّ

ولا يأتيـــه مـــن شـــؤمٍ وَنَحْـــسِ

وما للنـــفس و الشيطـــان فيه

بـذورُ أنبتـت .. أو بعضُ غَـرْسِ

طهورُ .. طاهرُ .. و الطهرُ فيـهِ

أصـيلُ لـيس مختلطـا بِـرِجْسِ

*****

عَمَاءُ .. فيه مجهـولُ عظيمُ

وأنـوارُ بَـدَتْ فِـي عُمْـقِ طَمْـسِ

وإنْ يبدو لنا .. نجهلُهُ معنىً !!

وما يَخْفَى .. نراه بِعمْــقِ حِــسٍّ !!

وما " صِفَةٌ " ولا " اسمٌ " قد بَدَا لى ..

ولا للعــارفين .. بغــيرِ لَــبْسِ !!

أهــذا الحقُّ !! أمْ مَحْضُ افتراءٍ

وظنٍّ دار فى ذهنى و رأسى ؟؟

*****

ولكنْ " مُقْتَضَى الذاتِ " ... كبحرٍ

يِعَـوْمٍ فيهِ .. أو طـفْوٍ وَ غَــطْسِ

وَكُلُّ خلائقى قولى و فعلى ...

وكُـلُّ خلائقـى زَرْعـى وَ دَرْسِـى

كثَلْجٍ .. أو بُخَــارٍ .. أو ضبابٍ

وكلُّ الماء فى الأنهارِ يُمْسِى ..

وَقَطْرُ الماءِ ينشــأ .. ثم يَفــْنَى

بعرضِ البحر فى خلطٍ وَغَمْسِ ..

وما القطراتُ مـاءُ البحر حقا ..

و ليست غيرُهُ .. فَافْهَمْ لِدَرْسِى!!

فكـــلُّ المبتـدا مـنى بفضـلى

وكـلُّ المُنْتَهَـى فِـى قَهْـرِ بأسـى ..

*****

تعـالى اللّهُ عـمــا قُلـتُ عــزًّا

وجـلَّ جلالـه فـى طُهْـرِ قُـدْسِ

وسبحــان العليـم بكُـلِّ أمــــرٍ

فمـا عرفـوه فـى شـرحٍ وَ دَرْسِ

وَتُبْــتُ إليــك يامـولاى ممَّـا

أقـولُ بـبعضِ ظـنٍّ أو بحـدسِ

فعلِّمـنى بفضـلك يا إلاهـــى

وَنــوِّرْ بــالتُّقَى روحـــى وَ نَفْـسِى

وَصلِّ على الذى هو كنزُ ســرٍّ

و بـدرِ معـارفِ المـولى و شمـسِ

علـيه صـلاةُ رَبِّى مـا تَنـاهتْ

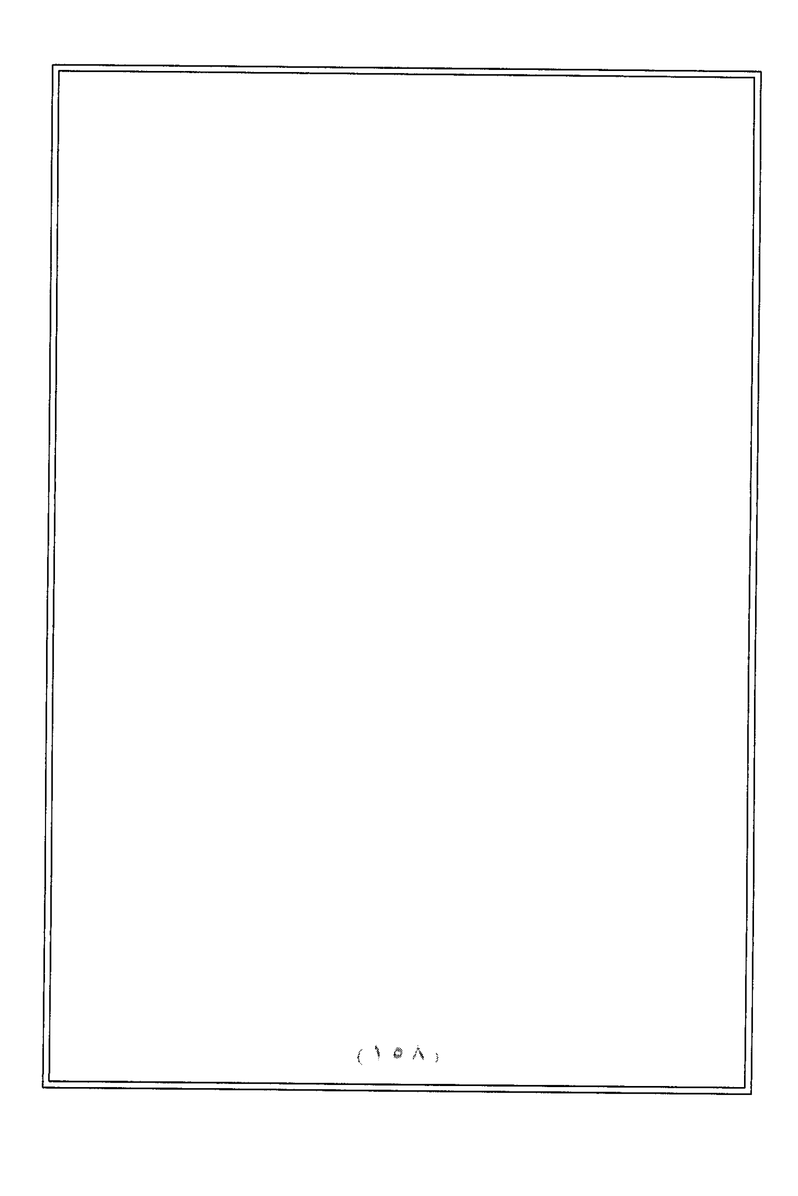
إليــهِ علـوم أمــلاكٍ و إنْـــسِ ..

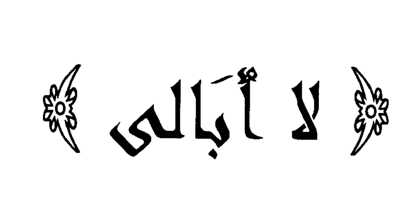
****

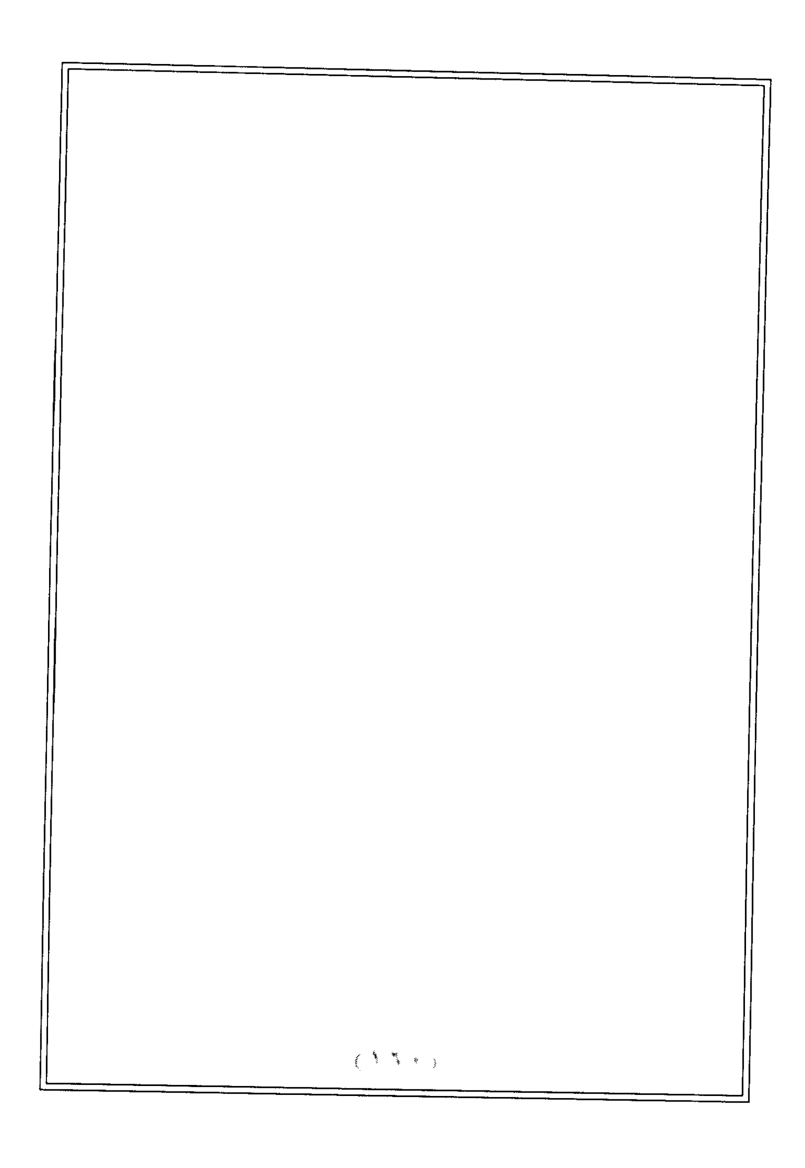
******

*

نصف شعبان ١٤١٩هـ - ديسمبر ١٩٩٨




لا أبَالى



﴿ لا أبالى ﴾

إذا ما صَـحّ ودُّكَ لا أُبَـالـى

بمن فى الأرض .. والسبعِ العوالى !!

و لو كلّ الخلائـــق واصلتنى

سواك .. فليس هذا بالوصال ..

و جنات النعيم .. و ما حَوَتْــه

من الخيرات .. لستُ بها أبالى

فأنت الجنة العظمى لروحى

و قلبى .. والفؤاد .. وكلِّ مالى

*****

وَسَلْني يا عــزول .. عساك تحظى

بِســـرِّي في جوابٍ أو سؤالِ

فمن عرف النعيمَ بقرب" طه "

رِضــاهُ بغــيرهِ أقصى المُحالِ

و ما تُغْنــِي نجــومُ في ســماءٍ

و قــد سعِدَتْ بأنوار الهلالِ !!

و حبُّك سيدي في القلب نورُ

يفوق الــبدرَ في ليلِ الكمالِ

فــلا و الــلَّهِ لا بــدرُ و لا شــ

مسُ لهــا ما في بهائك من جمالِ

*****

تفوح بخاطري .. فيراك قلبي

و يَسْري في العروق بكمْ نَوالي

وبحرُ الجود فيك .. وقد حظينـا

بفضلِ يمينِكم .. قبل الشمالِ

فلا بالـلَّـهِ لا تحجـبْ محبـاً

فَنَى في شوقكمْ حتى الزوالِ

و لسـت بمـرتجٍ رؤيـا منـامٍ

و لا التـأويلَ من بحر المثـالِ

فإني سيـدي أشـتاق منكـمْ

حقـيقةَ نورِكم تسـرى بحالى

و إنْ دُكَّتْ جبالٌ منْ هواكمْ

فمالِىَ والحجارة و الجبالِ !!!

فداكَ الاقربون .. و كل أهلى

و والـدةٍ .. و عـمٍّ بعد خـالِ

*****

فيا مَنْ رُمْـتَ فردوساً وَ عَدْناً

أراكَ نزلـتَ عن كنـزِ الغوالى

به استمسِكْ .. وصَـلِّ عليه دوماً

عَـسَى تحظى بأنـوار الكمالِ

عليـه اللّـهُ صَـلَّى ما توالتْ

فتـوحُ العـارفين بكـلِّ حالِ

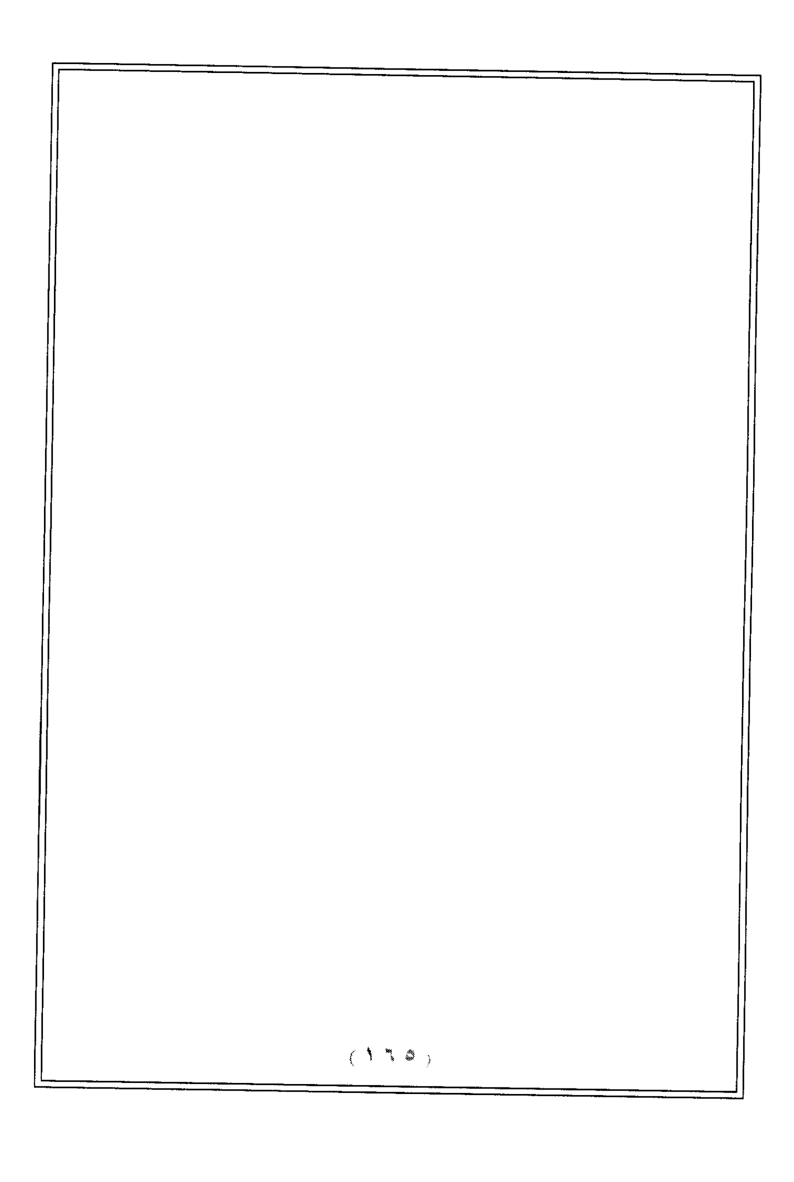
****

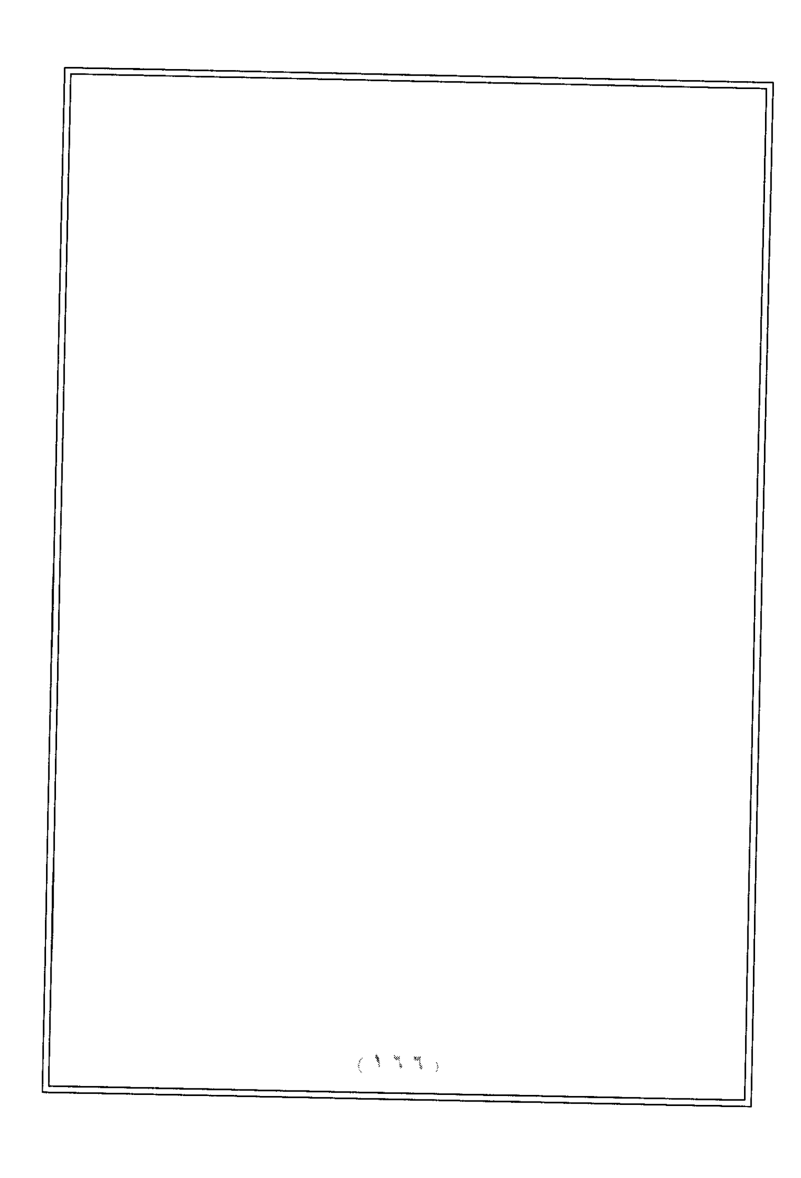
******

*

المدينة المنورة

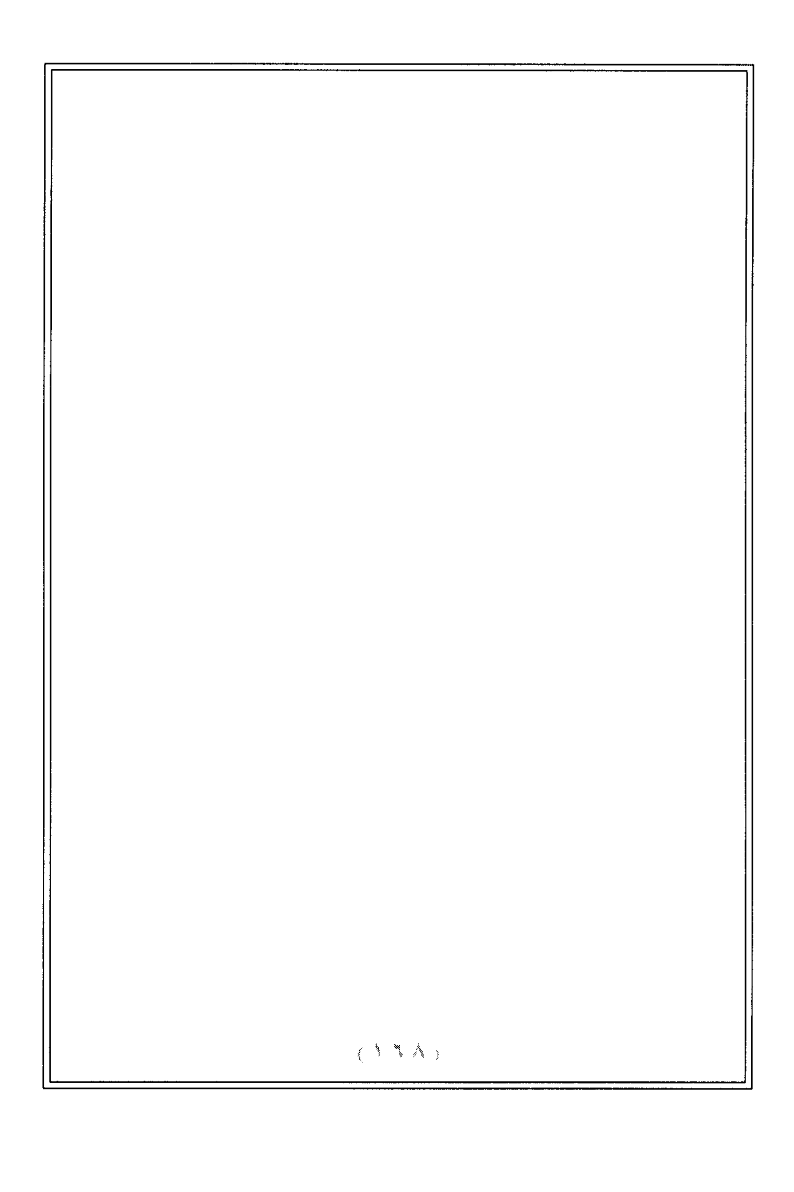
غرة رجب ١٤١٩ - أكتوبر ١٩٩٨







﴿ العَفْو ﴾



﴿ العَفـو ﴾

بِبسْـــم اللّهِ والـــشُّـــكرِ

وَ حَــمْــدِ اللّهِ كالقـــطْرِ

وَتَقـْدِيـــسٍ لَـــهُ مِنِّـــى

وَ تسبيـــحٍ لَـهُ يَجْــرِى

وَأَلْـــفُ صَـــلاةِ مَـــوْلانَـا

بـــِلا عـــددٍ ولا حـــصرِ

عَليْكـــم سَـيِّـدى أبَـداً

لِيـومِ الجَـــمْعِ والحَـــشْرِ

*****

أتَيْتُكَ سَيِّدِي ضَيْفا

وَ يقدُمُ وقْفَتي فَقْرِي

أُنكِّسُ هامَتِي لِلَّهِ

في ذُلِّي مِنَ القَهْرِ

وَأَشْكُو سَيِّدِي حَالي

ونَارَ البُعْدِ والهَجْرِ

وقَدْ ضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيا

وَ أضْيَقُ مَا بِهَا صَدْرِي

أتَيْتُكَ سَيِّدِي ضَيْفاً

وَ كَمْ ضَيْفٍ لَهُ تُقْرِي

وأنت الجودُ والإحْسَانُ

مِنْكَ يفيضُ كالبَحْرِ

وَفضلُكَ سَيِّدِي كالغَيثِ

بالرَّحَمَاتِ كَالقَطْرِ

وَلا وَاللَّـهِ مِثْـلُكَ

مَـنْ يَعْـلُـو علـى ظَـهْرِ

وَكمْ قَـابـلتَ مَـنْ آذَوْكَ

بـالـتِّرْحَـابِ والبِشـرِ

عَلَيْـكَ صـلاةُ مَـوْلانـا

مَـدَى الأَيَّـامِ والـدَّهـرِ

*****

أنا ابـنُـكَ سَيِّـدى نَسباً

ونِعـمَ الجِـدُّ والصِّهـرِ

ومنـكَ الأمـرُ بِالإحْسـانِ

للأرْحـامِ بالبِـرِّ

فَـإنْ ساقـتـنى الأهـوا

ءُ والآثـامُ للـشَـرِّ

وإن تبطـــئ بى الأعْمــالُ

أو أهْـــوِى إلى ضُــرِّى

فَأَنْتَ وَلِيُّــنا مَــنْ لِـــى

سِــواكَ مُجَــبِّراً كَسـرِى

بِحَـــقِّ الـلَّـــهِ يامَـــوْلاىَ

سَامِـــح وارْتَـضِ عُـذْرِى

وَمِنْــكَ العَفْـــوُ والإكْـرامُ

وَالإحْـــسَانُ بِالـجَـبْـــرِ

أنَا ابْنُـــكَ سَيِّـدِى مَهْــمَا

هَـــوى وانـــحطَّ مِنْ قدْرِى

فَمَــــا لِـىَ سَـيِّــدِى إلاَّ

كَ إنْ يَشـــتَدّ بِـــى عُـسرِى

عَلَيْـــكَ صَـــلاةُ مَـــوْلانا

مَـدَى الأيَّـــامِ والـــدَّهْــرِ

*****

تَخَـــلَّلَ حُبُّـــكُمْ جِسْـمِى

مِــنَ العَــظْمِ إلى الشَّــعْرِ

قُتِـلْـتُ بِلَحْـظِـكُـم واللّـه

قَـبْــلَ الخَــدِّ والثَّـــغرِ

ففــاضَ الحُبُّ فـــى قَــولِى

وَ بَانَ العِشْـــقُ فِى شِـعرِى

وَطُفْـــتُ مُحَـــدِّثـا عَنْــكُمْ

بِـقَـــوْلِ الشّـِعْــرِ والنّـــثرِ

ومِنْـكَ تـشــرَّبَتْ رُوحِـــى

وفـــاض الرِّىُّ مِنْ ظُـــفرِى

وَصِــرتَ السَّـعْدَ يَامَــوْلاىَ

لِى والـــرَّاحَ فىخَـــمْـرِى

وَصِــرتَ الـرَّوحَ والرَّيْــحانَ

لِى كالطِّـــيبِ فى العِـطـرِ

وكُنْتَ المَاءَ للعَطْشانِ

والأطيابَ فى الزهرِ

أَهِيمُ بِكُمْ ومَنْ عَنْكُم

يحدِّثُنا عنِ الذّكرِ

وَمؤْتَنِساً بِعَاشِقِكُمْ

ومنْ يهواكُمُ غيْرى

أُحاوِرهُ لأِعْرِفَ ما

بداخِلِهِ مِنَ الغَوْرِ

أَحِنُّ إليْهِ ثُمَّ أغارُ

مِن حالٍ لهُ تَسْرِى

وَكَمْ شَرَّفْتَنِى رُؤْيا

فَطِرتُ بِنشوةِ الفخرِ

وشعَّ النُّورُ حُسْنا مِنْكَ

لا كالشَّمْسِ والبدْرِ

جَـــمَــــالٌ زادَهُ رَبِّـــى

جَـلالَ العِـــزِّ والقَـــدْرِ

فأسْـــعَدُ سَيِّـدِى بالنُّـــورِ

مهــما ضَـاق بِـــى صدرى

يُبــَدِّدْ ظُلْمَـتـــى فى العَيْشِ

كَالأنْـــوارِ فـــى الفَـــجرِ

وَتَـأْمُــــرُنِى وتَنـصَـحُنِى

وَتَرْفُــــقُ بِى على قَـــدْرِى

رَحِـــيمٌ أَنْــتَ يَامَــوْلاىَ

فـى الإعْـــلانِ والسِّــــرِّ

رَءوفُ سَيِّـــدِى بِالخَــلْقِ

تَمْـــحُو العُـسْرَباليُـــسْرِ

عَلَيْـــكَ صَـلاةُ مَـــوْلانَا

مَـــدَى الأيْــامِ والـــدَّهْـرِ

*****

شَرِبْــتُ الكَـــأْسَ مُخْتَـــاراً
ولسْــــــتُ بِســـرِّهِ أدْرى
وَ عِشْـــتُ بِكُـــمْ .. وَرؤْيَــاكُم
بَدَت في السِّـــــرِّ والجَـــهْرِ
تُقَـــرِّبُــــنِى فَـأَفْـرَحُ ثُـــمَّ
تُرْجِـــئُـــنِى إلى دَهْــــــرِ
وَتَعْــــــرُجُ بِى فَـتُـفْـنِينِى
بنـــــورِ اللّهِ فِى ذِكْــــرِى
وَتَرْجِـــعُ بِى .. كَمَــا يَبْـدُو
لَنَـــا الطـــيرانُ بالطَّــــــيرِ
تُعَلِّـمُـــــنى وتُــرْشِــدُنِى
وَتَحْفَظُـــــنِى مِنَ الشَّـــــرِّ
فَصِـــرْتُم سَيِّـــدِى عَيْــشِى
وحُبُّـــكَ فى الـدِّما يَجْــرِى

تُطَــــاوِلُ هامَتِــى الجَــوْزاءَ

حــين أراكَ .. من فَخْـــرِى

أَتِيـــــهُ بِكُــمْ عَلَى الأَكْـوانِ

مِنْ سَعَـــدى ومن بِشـــرى

وصــــِرْتُ كَظِـــلِّكمْ مولاىَ

مِـــنْ قَدَمِـى إلى نَـــحْرِى

وحِينَ تَـــغِيبُ عَـنْ عَيْنِـــى

ويظهـــرُ منتـــــهى فـقرِى

أُرَفْــرِفْ سَيِّـــدِى شَوْقَـــًا

كمـــذبوحٍ مــن الطـــيرِ

بــلا روحٍ بـــلا عـقـــلٍ

بِـــلا وزنٍ بـــلا ســعـــرِ

ذَبِيحـــاً كَالــفـــداءِ إذا

أتـــاه العِيـــدُ بالنَّـــحــرِ

عَلَيْـكَ صَــلاةُ مَـوْلانَــــا

مَــدَى الأيّـــامِ والدَّهْـــرِ

*****

وَجَــاءَ الأَمْـــرُ بِالإعْـــلانِ

عَــنْ شَـــأنِي وَعَـــنْ أَمْـرِي

ولمْ يَـــكُ فِـــيهِ شَـــكٌ لا

ولا قَـــدْ حَـاكَ بِالصَّـــدرِ

فَلَـمَّـــا قِـيلَ: حَـــدِّثْـــهُمْ

وَجَـــاءَ الأَمْـــرُ بِالنَّـــشْرِ

فَطُفْـــتُ مُحَـــدِّثـــا عَنْكُمْ

بِقَـــوْلِ النَّـــثْرِ والشِّـــعْرِ

كَشَفْـــتُ الســتْـرَ والمَسْتُـــورَ

ثُمَّ كَشَـــفْتُ عَـن ســـتْرِي

بِـــبَعْـــضِ الرَّمْـــزِ والتأْوِيلِ
مِثْـلَ طَــــلاسِـمِ السِّــــحْرِ
وَقِيلَ : ابْشِـــرْ بِفَـتْــحِ اللَّهِ
وَالـتـــَأْيِـيـدِ بِالنَّـــــصْرِ
عَلَيْــــكَ بِرايَـــةِ التَّــوْحِـيدِ
فَاحْمِــــلْهَا على الظَّـــــهْرِ
فَقُـــلْـــتُ اللَّهُ مَـــوْلانـــا
يُـــدَبِّـــرُ حُـكْـمُـهُ أَمْـــرِى
وإنِّـــى عَبْـــدُه والعَـــبْــدُ
بَيْــــنَ القَـــسْـرِ والقـهْـــرِ
وَحَسْبِـــى رَبُّنَـــا فِـــى كُلِّ
ميســـورٍ وفِـــى الوَعْـــــرِ

*****

وَقَامَتْ ثورةُ الأرْواحِ

كالبُرْكانِ فى القِدْرِ

وَجَاءَ النَّصْرُ والتَّأْييدُ

بَيْنَ النَّهيِ والزَّجرِ

وَكان الخَلْطُ فى الأكوابِ

بَيْنَ الشَّهدِ والمُرِّ

وجاء المزج فى الأحكامِ

بَيْنَ الإثْمِ والبِرِّ

وثارتْ أَنْفُسٌ بالحُكْمِ

بَيْنَ العَدْلِ والجَوْرِ

وَحَتَى الجِنُّ لَمْ يرْضُوا

وقَامَ أبُوهُمُ يَجْرِى

وأَشْعَلَتِ النُّفُوسُ النَّارَ

مِن حَسَدٍ بِهَا يَسْرِى

وَأَفْتَى مَـــنْ بِهَـا جَـــهِلُـوا
وَأَفْتَـــى مَـنْ بِهَـــا يَدْرِى

وأمْسَـــتْ فِتْنَـــة كُـبْـرَى
قد انْقَـــضَّتْ علـى ظَـــهْرِى

*****

وكَمْ بُشْـــرى .. تَلَتْ بُشرى
إلـىَّ بَعَـــثْـتَ بالبــــشْـــرِ
بِعَيْـــن القــومِ .. لا عينـى ...
يُبشِّـــــرُنى بهـــا غـــيرِى
عُـــدُولُ هُـمْ ... أُصدِّقُـهمْ
هُـــمْ الأشهـادُ بالخـــيْـــرِ
ولكـــنْ عـينُ رُوحى فيكَ..
فـــى رؤيـــاكَ بالبَـــصَـــرِ

وفيها الـــعـتقُ .. والإطـــلاقُ

من سِــجْنـــى ومن أَسْـــرِى

أَمَـــانُ منـــك لِـــى فـــيها

عَـــلاَ عـــن ليـــلةِ القـــدْرِ

ومـــا بالـــعـــامِ أَحْـسِـــبُـــها

ولا بالـــقـــرْنِ والـــشـــهْـــرِ

بهـــا رَاحـــى .. بهـــا رُوحـــى

بها سَـــعْدِى .. بها سُـــكْرِى

فإن غُـــمَّـــتْ عَلَىَّ أَضـــيـــعُ

فى الظُّـــلُماتِ مِـــن فـــورِى

*****

وَإذْ بِى فـــى ظَـــلامِ البُعْـــدِ

عَـــنْ رُؤْيَـــاكَ فـــى قَبْـــرِ

وَكَيْـــفَ الصَّـبرُ عن رُؤْيَـــاكَ

مهمـــا ازْدادَ بى صَـــبْرِى!!

وَهَـلْ عـــنْ مِثْلِـكُم مَـوْلاىَ

صَبْـــرٌ إنْ بَـدا هَـــجْرِى!!

وَضَـــاعَ الحُــلْوُ مِــنْ عَيْشِـى

وعِشْـــــتُ بِأَفْـــظَـعِ المُـــرِّ

وَمَـــا عَـــنْ وَصْـــلِكُمْ أَبَـــدا

بَدِيـــلاً أَرْتَـــضِى عُـــمـــرِى

وَلا بِالجَـــنَّـــةِ العُـــظْـــمَى

وَلا بِالــحُــورِ والنَّـــــهْـــــرِ

وَمَـــا أدْرِى أَمِـــنْ خَطْـــأٍ

جَنَيْـتُ فَضِعْـتُ مِنْ فَـوْرِى؟؟

تُـــرَى أمْ ذَاكَ مِـــنْ حَـسَـدٍ

جَـرَى مِنْ أعْـيُـنِ البَّشَرِ؟؟

تُــــرَى أمْ أنَّنِــى أدبـــــاً

أســـأتُ وطـــاشَ بِى فِكْرِى؟؟

تُرَى أمْ أنَّنــِى عَهْـــداً خَرَقْتُ

فَحَــــطَّ بِــى غَـــدْرِى؟؟

أم الأقْـــدارُ يُجْــرِيهـــا

الحَكِـــيمُ بِحِكْــمَةِ القَدَرِ!!

فَمَـــا هَـذا الـــذى مَـوْلاىَ

مِـــنْ حَـوْلِى لَنَـا يَجْـــرِى!!

*****

أتيْتُـــــكَ سَيِّـــدِى وَجِـلاً

أخَـافُ هــَوَاجِــسَ الفِكْرِ

وأنت مُجِـيرُ مَـــنْ وافَـــاكَ

مِـــنْ حَــصْرٍ ومِـــنْ أسْـــرِ

مَـــلاذِى سَيِّـــدِى أنـــتـمْ

وروضُـــكَ سَيِّـــدِى وَكْرِى

شَفيع الخَـلْـــقِ يَوْمَ الـــدِّينِ

فـــى المِيــزانِ والحَـشْـــرِ

فَيَا كَشَّـــافَ غَـمِّ النَّـــاسِ

يَـــوْمَ البَعْـــثِ والنَّـشْـــرِ

وَيَـا فَـــرَّاجَ كُرْبَـــةَ مَـــنْ

إليْـــكَ أوَى مِن الـــضُّـــرِّ

رَجَـوْتُـكَ سَيِّدِى عَـفْـــوا

عن العَثَـــراتِ فـــى كِبَرِى

وأنـــتَ وِجَـاءُ صَـــوْنٍ لِى

بِكُـــلِّ رِضـاً وفـــى قَـهْرِى

فَإنْ أخْطَـــأتُ فى بَسْـطِى

وإنْ فى القَبْـــضِ بالصَّـــدْرِ

وإنْ أوّلْـــتُ بَعْـــضَ الرَّمْـــزِ

بالأخْـطَـــاءِ فـــى الأَمْـــــرِ

وإنْ لـــــمْ أُدْرِكِ المَقْـــصُـودَ

أوْ لـــمْ يَتَّـــسِعْ خُبْـــــرِى

وإنْ عَجَّـــلْــتُ أو أخَّـــرْتُ

أمْـــراً مِنْـــــكَ فـــى سَيْرِى

فَجَهْـــلِى سَيِّـــدِى نَــعْــتِى

وَضَعْــفِى سَـــيِّدِى عُـــذْرِى

زَلَلْـــــتُ وَزَلَّتـــــِى حُسِـــبَتْ

وَذَاعَ السِّــــرُّ مِنْ صَـــدْرِى

فَسَامِـــحْ سَيِّـــدِى وامْنُـــنْ

بِخَـيْرِ العـــفوِ والغــَــفْرِ

وَلَـنْ أُفْـــشِيَ لَـكُمْ سِـــرًّا

وَلَـنْ أُبْـــدِيَ لهـــم سِـــرِّى

*****

فَإنْ أخْطـــأْتُ فى قَصْـــدِى

وإنْ أَسْــرَفْــتُ فى أمْـــرِى

فَعَـــفْـــوُكَ سَيِّـــدِى أعْلى

عَـــن الأخْـــطَـــاءِ والشَّـــرِّ

وَمَـــــنْ لِـــى سَيِّـــدِى إلاَّكَ

عِنْـــدَ شَـــدائِدِ الضَّـــرَرِ

حِجَـــابُكَ سَيِّـــدِى مَـــوْلاىَ

صَـــــيَّـــرَنِـــى إلى قَبْـــرِى

وَمَا المَقْبُـــورُ تَحْـــتَ الأرْضِ

مِثْلِـــى ضَيِّـــقُ الصَّـــدْرِ

يَذُوقُ النَّـــاسُ طَعْـــمَ المَوْتِ

عِـــنْـــدَ نِهَـــايَةِ الـــعُـــمرِ

فَمَنْ مِنْـــهُـــمْ يُقَاسِـــى المَوْتَ

مَـــــرَّاتٍ بِـــلا حَـــصْـــرِ!!

وَمَــا أنا مُسْتَحِـقٌ مِـــنْــكَ

غَـيْــرَ الصَّـــدِّ و الهَــجْــرِ

ولســبتُ بِمُسْتَحِـقٍّ مِنْــكَ

عـــن ذنبى ســوى البــترِ

ولَكِــنْ أنْــت أكْــرمُ مَـــنْ

يَـــعْـــفُـــو عَـــن الـــشَّـــرِّ

*****

وَلَكِـــنْ سَـــيِّـــدِى باللَّـــهِ

رَبِّ العَـــفْـــوِ والـــبِـــرِّ

بِحَقِّـــكَ لا تُخَـــيِّـــبْ فِيكَ

قَـــلْبـــاً حُـــزْنُـــهُ يَـــفْرِى

وَحَقِّ شَفَـــاعَـــةِ الجَـــارَيْـــن ..

"بِالصِّـــدِّيقِ" و"العُـــمَرِ"

وَبِنْتِـــكَ سَيِّدِى "الزَّهْـرَا

ءِ" أُمِّ النُّـــورِ والـخَـيْـرِ

وَمَــوْلانَــا " الإمَــام عَلِىٍّ "

الــكَــرَّارِ كَالـصَــقْرِ

وَما تَـرْضَـى لِــذَاتِ اللّهِ

مِــنْ أسْمَــا بِلا حَـصْـرِ

وَكُــلِّ صِفَــاتِهِ العُظْــمَـى

وَمَــا فِـيــهَا مِــنَ السِّــرِّ

بِأنْ تَعْفُـــو عَن الأخْطَــاءِ

مِــنْ جَهْــلٍ بِنَــا مُـزْرِى

وَعَـنْ سَهْــوٍ وعَــنْ عَـمْـدٍ

وَعَــنْ عُــسْرٍ وَعَــنْ فَقْـرِ

*****

عَلِمْتُ بِأَنَّكَ الهَّادِى

وَمِنْكَ هُدَاىَ لِلخَيْرِ

فَإِنَّ النُّورَ فى الأَرْوَاحِ

والإِيْمَانَ فى الصَّدْرِ

فَنُورُ هُدَاكُم فى الرُّوحِ

إنْ لَمْ سِرُّهُ يَسْرِى

فَلستُ مُفَرِّقًا مَوْلاىَ

بَيْنَ الخَيرِ والشَّرِّ

فَما فِعْلِى سِوَى ذَنْبِى

وَمَا قَوْلِى سِوَى كُفْرِى

وَكُلُّ رِضَا مِن الرَّحْمَنِ

لِى أوْ نَالَهُ غَيْرِى

فَأَنْتُمْ سَيِّدِى مِفْتَاحُ

مَنْ يَدْرِى ولا يَدْرِى

فَكُــنْ لِى مُرْ شِــدًا مَــوْلا

ىَ فى أَمْــرِى و مُؤْتَــمَرِى

فَأَيِّــدْنِــى وَسَاعِــدْنِــى

وشُــدَّ بِفَــضْــلِكُم أزْرِى

وعَلِّمْنِى -عَلَيْــكَ اللَّــهُ

صَــلَّى-الخَــوْضَ فىالبَحْرِ

وَصُــنْ نَفْــسِــى عَن الأهْــوا

وَكُنْ سَنَــدِى وكُنْ نَصْــرِى

فإنِّى يا نَبــىَّ اللَّــهِ دُونَــكَ

لَــــمْ أعُــــدْ أدْرِى

فَعَلِّمْــنــى مِــن التَّــأويلِ

إدْراكــا لِمَــا يَجْــرِى

وَكُنْ عَــوْنَــا على سَهْــلِى

وكُنْ عَــوْنَا عَلى وَعْــرِى

وَمَا الدُّنْيـــا ولا الأُخْــرَى

لَنَـا بِالحُبِّ قَـد تُـغْـرِى

فَلَسْـبـتُ أُرِيـدُ إلاَّ اللَّـهَ

عــزَّ و جـلَّ مـــن بَـــرِّ

وأنـــت البـابُ للرَّحْـمَنِ

عَيْـــنُ النُـــورِ والسِّـــرِّ

فَخُـذْ بيــدىَّ و اسْمَــحْ لِى

بِمَا قَـد فـاتَ مِـنْ عُمرِى

جَـزَاكَ اللَّـهُ عَنَّـا خَيْـرَمَـا

يَجْــزِى عَلَـى البـِـرِّ

وصَـلى الـلَّهُ يـَامَـوْلاَىَ

دَوْمَـا آبـِـدَ الــدَّهْـرِ

عَلَيْـكَ وكُـلِّ مَـنْ تَرْضَى

مِـنْ الأتْبَـاعِ فِى الحَـشْرِ

وأخْتِـمُ سَـيِّـدِي قَـوْلِي
بِحَـمْـدِ اللَّـهِ والشُّـكْرِ
وَجَـلَّ جَـلالُ مَـوْلانـا
عَـنْ التِبْـيـانِ و النشـرِ

****

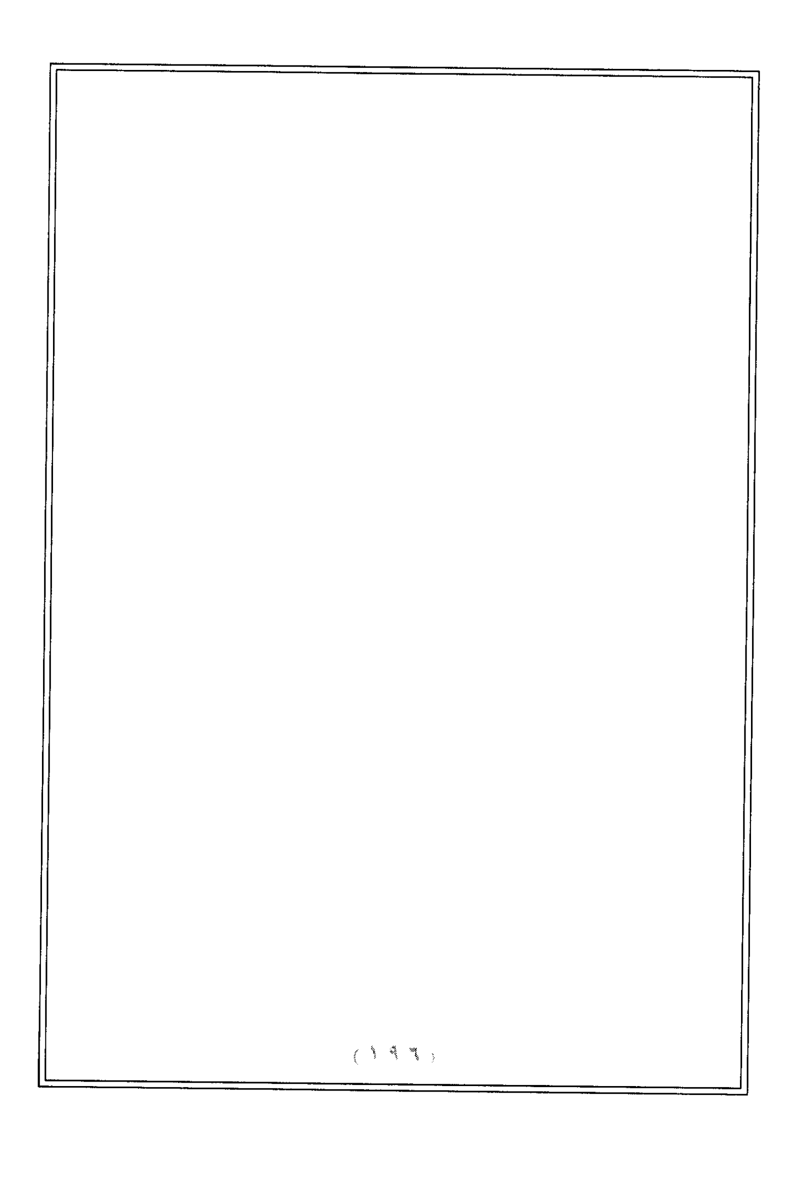
******

*

المدينة المنورة

صفر ١٤١٧-يونية ١٩٩٦


أُحِبُّ مُحَمَّداً



﴿ أُحِبُّ مُحمداً ﴾

صــلِّ وسـلِّمْ سيـــدى

مـا جـاء ذكْرُ " محمدِ "

فى قلـــب كـلِّ مُوحِّـــدِ

ذاق المقام " الأحمدى"

*****

فبسرِّ نــور " أبى الهدى "

إنـِّـى أُحِــبُّ محمـــداً

و الحب منك .. فإنْ بَـدا

ربِّــى ... فزِدْه مـؤيَّــدا

*****

و بســرِّ أنــوار " النبــى "

و بنــور ســرِّ " العـربــى "

و لأنـــت تعلــم مَــأربى

مــا غير وجهـك مَطْلبى

*****

ويِسِرِّ نُورِ " المصطفَى "

أصـلِ السمــاحة و الوفــا

يــا خيــرَ غفَّــار عفَــــا

إجعـل فـؤادىَ فـى صفـا

*****

و بسـرِّ نــور " الهـاشمـى "

عـجّل بفتــح مُنعـــــمِ

و اجعل نبيـــك بلْـسمى

مـــن كــل داءٍ مُبْهـــــمِ

*****

و بســـرِّ نـــور " المُرتَضىَ "

و بســـرِّ أســـــرار القضَــا

إفتــح لنـــا بـــاب الرضـــا

و اغفرْ و سامِحْ مــا مضى

*****

و بنــور " يـس " الجَلـــىّ

و بحـقِّ إسمك يا " علىّ"

أحببتُــه .. فاجعلــه لـــى

يـــارب مــولاى الـولــــىّ

*****

و بنــور مَـنْ أسميـتَـــه

" طــه " ... وقــد ناديتَـه

يــا ربُّ قــد أهديتـُـــه

روحـــى و قــد بـايعـتُـه

*****

هـذا النبـــىُّ " الأحمــدُ "

سعْـدُ السعــود الأسعــدُ

يـــا عــزَّ مَـنْ يتــودَّدُ

بمــديحـه وَ يُـــــردِّدُ

*****

و بِسِـرِّ نـورِ حبيبنـــا

اجــعلــه ربُّ شفيعنـــا

و وليّنَـا و كفيلَنـــــا

في كلِّ حـــالِ شئوننـا

*****

وَ بِسرِّ نَــصٍّ قـــاطعِ

سِــرٍّ حكيـــمٍ جـامعِ

كـن لِـى نجِيِّـى ســامعى

مـا مــن ســواك بنـــافعِ

*****

يـا تالياً شعـرى .. انتبــهْ

فاللفـظ فيــه مُشْتبـــهْ

و لقــد دسستُ الرمز بِــهْ

لفــؤادِ عبــدٍ قــد نَبَــهْ

*****

يــا مَـنْ سُعِدتَ بحبِّــــهِ

و النــور شـــعَّ بقلبـــــهِ

البعـــــدُ قــاتلُ صَبِّـــــهِ

و القُرب قـــاتلُ حِبِّـــــه

*****

يــا عِزَّ قلـبٍ قـد بـكَـىَ

مِـنْ حُبِّـــه لمــــا زَكـَا

فــاض اشتيـاقا .. فحكـىَ

حتى تـمـزَّق .. فـاشتكـى

*****

قلبى تمــزَّق و الحَـشَـــا

لَمــاً بــــه الحـب فَشَـى

ثم احتسى ..حتى انتشى

فأذاع كيــف وما يشــا!!

*****

النـــاس تعشق بالقلــوبْ

ولكل معشــوق عيــوبْ

إلاكَ .. يا بـدراً تجـــوب

بسمــاءِ أرواح تـــذوبْ

*****

قَدَّمتُ قلبــى قــالَبـــا

لِنعالــه منــذ الصبــا

أفــديــه أمَّـا وأَبـــَـــا

إنْ رَقَّ أو حتــى أبــَـــى

*****

أنـا سيـدى بــكمْ كَلِـفْ

مـا غيركم قـلبــى أَلِــفْ

روحــى لـكم أُنْسٌ و إِلْفْ

فارفق بـجسم قــد تــلفْ

*****

قلبى و روحى و الفـــؤادْ

وَ دَمِى و عظمى و السوادْ

قد أشهــدوا كلَّ العبــادْ

مـــا غيركمْ لــهمُ مُـــرادْ

*****

قلبـى كبركـان الهـــمـــومْ

هَجْرٌ .. و وصْــلُ لا يدومْ

حتى تفجَّر ذات يـــومْ

و تنـاثرت منـــه النجـومْ

*****

لـو وزَّعــوا قــلبى عَـلَـى

كُـلِّ الجبال .. و مــا عَـلاَ

لاخضرَّتِ الأرضُ الفـَــلاَ

و اندكَّ صخــرٌ و انجـلـىَ

*****

يــا نــورَ فرقــانٍ نـــزلْ

للأنبيـــاءِ و للرســـلْ

أنت الأميـن لِمـا حَمَـلْ

كـُـلُّ الأواخــــر و الأُوَلْ

*****

يـا سـرَّ نـــورِ الأنبيـــا

يـا عيــنَ كُلِّ الأوليـــا

و من ارتـوى بــك صافيا

باللـــه يفنـــى بـاقيـــا !!

*****

بالله .. أقسمُ صــادقـــاَ

و جمال وجــهك مُشْـرِقـاً

مــا ينفـع القلبَ التُـــقَى

إلا و فيــك المُـــرْتَـقـــى

*****

يــا نـــورَ سِـــرِّ المنتهىَ

لأولى البصــائِر و النُّـــهى

إنْ كَان عبـــدُ قــالَهـــا

فالله وَفَّقــه لَـهـــــا. .!!

*****

يـا نـورَ عـرشٍ في السمـــاَ

يا قطـرَ غيـثٍ قـــد هَميَ

و اللـهِ مـا عبـد سَمـــَا

إلا إليــك قــد انتــميَ

*****

يــا درَّةَ الرسـل الكـــرامْ

مـن قبل " آدم " و الأنـامْ

يـا عيـنَ عينٍ لا تنـــامْ

مَنْ في رحابك لا يُضــامْ

*****

باللــه يــا مـَنْ ذِكـــرُه

و اللــهُ أعــلـى قـــدرَه

أعيــا الخـلائـــقَ ســــرُّه

" محـمودُ " ربى ... بـرُّه

*****

باللــهِ يــا روحَ الـوجـودْ

يــا خيـرَ جَــوّادٍ يـجـود

أنـت الــرؤف بنــا الودودْ

أنعِـــمْ .. بلا أدنـى حدود

*****

باللــه يــا نـــورَ العيــونْ

إن صار بـى يـوماً جنونْ

مِنْ حبكمْ .. و جرت شئونْ

فارفق فأنت بنا الحنون

*****

أنعِـم بنظـرةِ مُشـرِقِ

يـا جَنَّتـى لـو أنتـقى !!

لـو يفهم العبـد التقى

رمزى ... لصار هو الشقيِ

*****

خذنى إليك .. و نَقِّـنـى

مِن كُل عيـبٍ زَكِّـنـى

و بنظرة منـك اكفنـى

و إلى رحـابك ضُمَّـنى

*****

إنـــى أحـبُّ " محمداً "

و اللَّـــه خيرُ شــاهـــداً

يــاربِّ صـلِّ على المَدَى

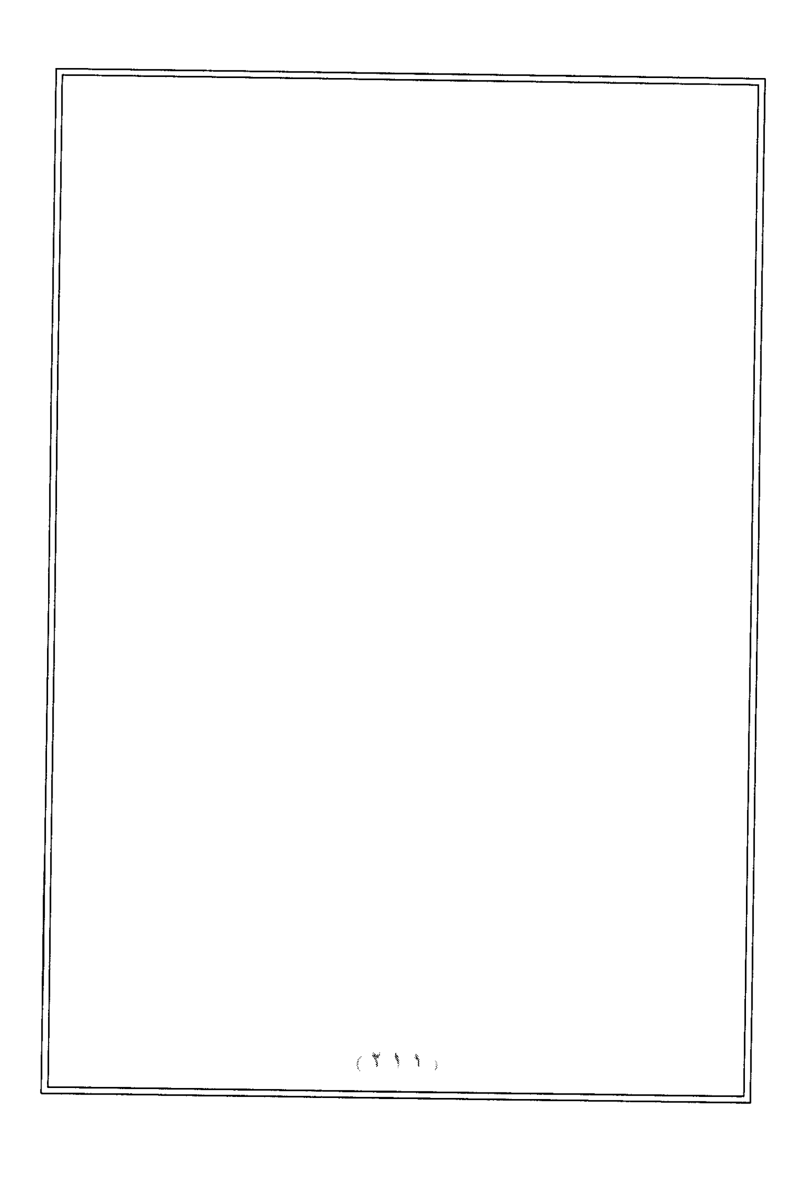
أبـــداً عليـــه مُجـدَّدا

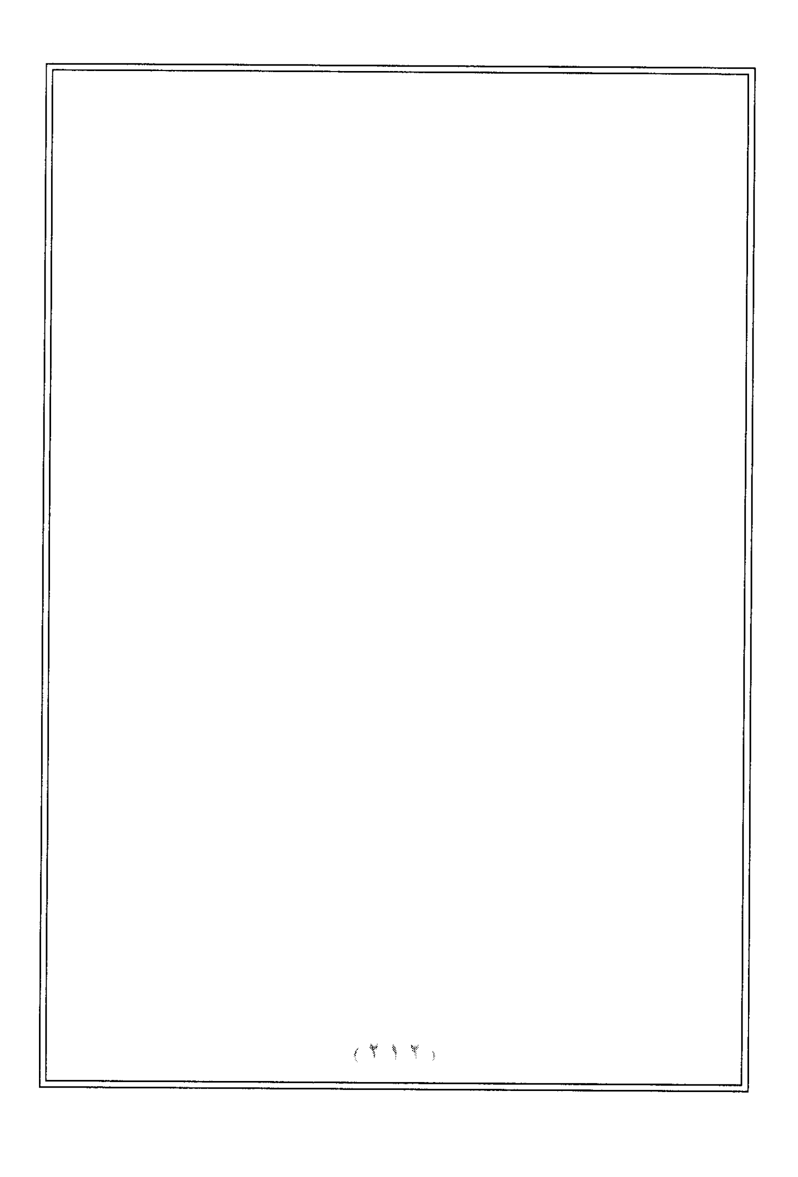
****

******

*

صفر ١٤١٩- مايو ١٩٩٨







النفيسية

﴿ النفيسية ﴾

لُذْ بابنةِ السبطِ " الحَسَنْ"

زَوْجِ الإمامِ "المؤتَـمَنْ"

"بنَفِـيسَةِ العِلْمِ" العَلِـيِّ

مَقامـُها فى كـلِّ شَأْنْ

والـزمْ رِحَـابَ جَنَابِـها

إنْ مَـالَ رِيحُ بالسُـفُنْ

وَمِنَ الهمـومِ وَكُلِّ كَـرْبٍ

إنْ أَنَـاخَ بِكَ الـزَّمَـنْ

وَقُلْ : السـلامُ عَلَـيْـكِ

يا فَيْضَ العَطَـايَا والمِنَـنْ

يا أَهْلَ" تَصْرِيفٍ" حكيم

فى الخفاءِ .. وَفِى العَلَنْ

أنتمْ أَمَانُ العالَمِين

لِكُلِّ إِنْسِيٍّ وَجِنْ

صَلَّى عليكمْ رَبُّنا

عندالفرائِضِ والسُّنَنْ

بِمَقامِ "جَدِّكِ" أكْرِمينا

وارفَعِى عنَّا الحَزَنْ

وَتَعَطَّفِى لأكونَ مِمَّنْ

فى رحابِكِ قد أَمِنْ

*****

لَمَّا شَرُفْتُ بِنورِ وَجْهِكِ

فِى المنامِ وفِى الوَسَنْ

وعلمتُ أنَّ الخـيرَ عِنـدَكِ

فى رِحَابِكِ مُخْـــتَـزَنْ

نَادَيْتُ: يا أمِّى.... غَرِيبُ

جِئْتُ أَلْتَــمِسُ السَّــكَنْ

والفَضْلُ مَــوْلاتى لَـدَيْكِ

وعنــد بَابِكِ مُرْتَــهَــنْ

نَــادَيْتِ : إبنــى أنــت

لا تَخْشَ البَــلاَيا والفِــتَنْ

أَوَ ما عَلِـمْتَ بأنَّ زُوَّارِى

وقُصَّادِى ضُيُوفُ عندَ مَــنْ!!

"جَدِّى وَجَدُّك" .. حِصْنُنَا

نِعْمَ الحمــايةِ والمِجَــنْ

وَ أَنَا لَـهَا فَـاسْـعَـدْ فَمَــنْ

يـأتِى إلــيــنا يطـمَئِـنْ

*****

يــا دُرَّةَ البـيتِ الكــريـمِ

وَبَدْرَ آلِ "أبى الحَــسَنْ"

نــورُ النـــبوَّةِ فيكِ مــنـه

وَمَــا تَعَـدَّى مَــنْ قَـــرَنْ

نـادَيْتِنِى .. فَأَتَيْتُ مأسـوراً

بِـــــرُوحــى والبَـــدَنْ

وَنَفَحْــتِنى بِنَداكِ فَــضْـلاً

غَــامِراً.. مِـــنْ كُلِّ فَــنْ

وَهَمَسْتُ : أَكْرِمْ بالحبيبِ

وبالقُيُودِ.. وَمَنْ سَـــجَنْ

يا عِزَّ مَنْ دَخَـلَ الرِّحــابَ

وسعْـــدَ مَــنْ فيهِ افتَــتَنْ

فَجـــزاكِ ربِّى عـــن فقيـرٍ

لاجِــــئٍ لَكِ مُسْتَـــكِنْ

*****

يا مَنْ لِنُورِ " المصطفى "

يَبْكِي فؤادُك مِنْ شَجَنْ

وَرَجَوْتَ وَصْلاً للحبيبِ

وَسَالَ دَمْعُكَ مِنْ حَزَنْ

إلزَمْ رِحابَ "كريمَةِ

الدَّارَيْنِ"تَحْظَى بِالمِنَنْ

بابِ"الرسولِ"عليهِ صَلَّى

اللّهُ ما دار الزَّمَنْ

وعليكِ أَلْفُ تَحِيَّةٍ

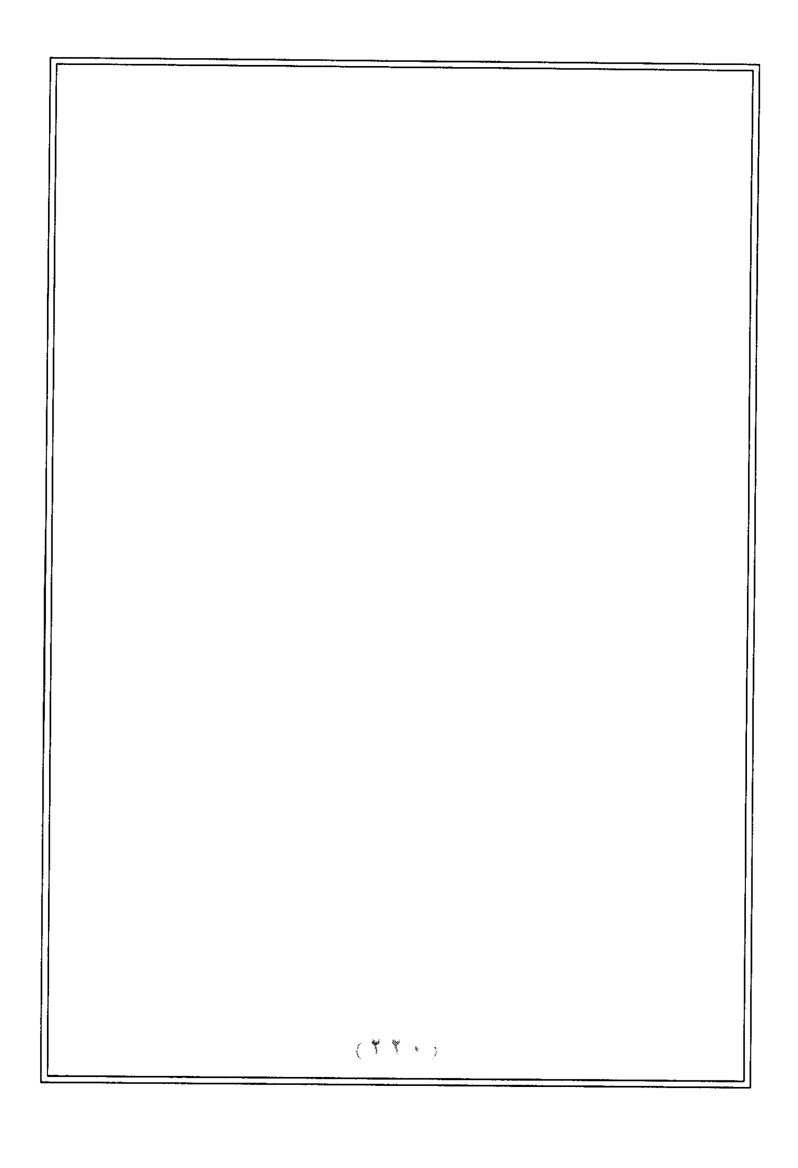
يابَدْرَ آلِ "أبى الحَسَنْ"

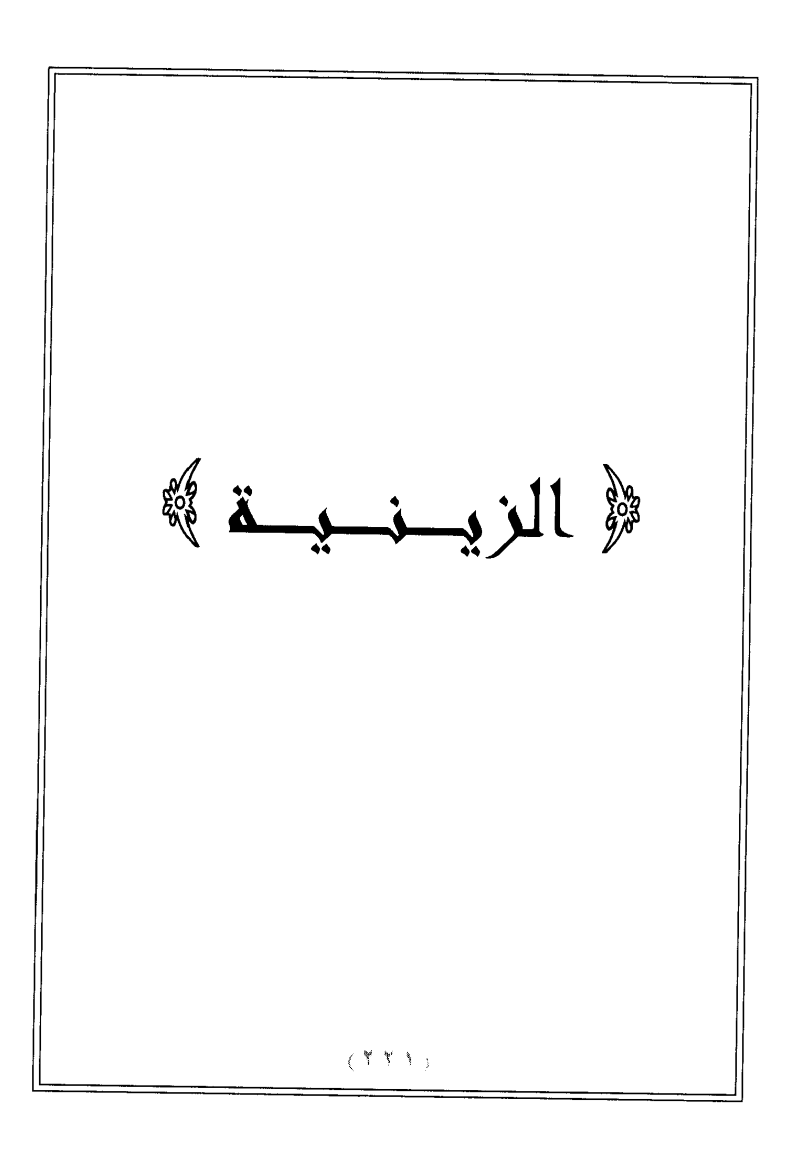
****

******

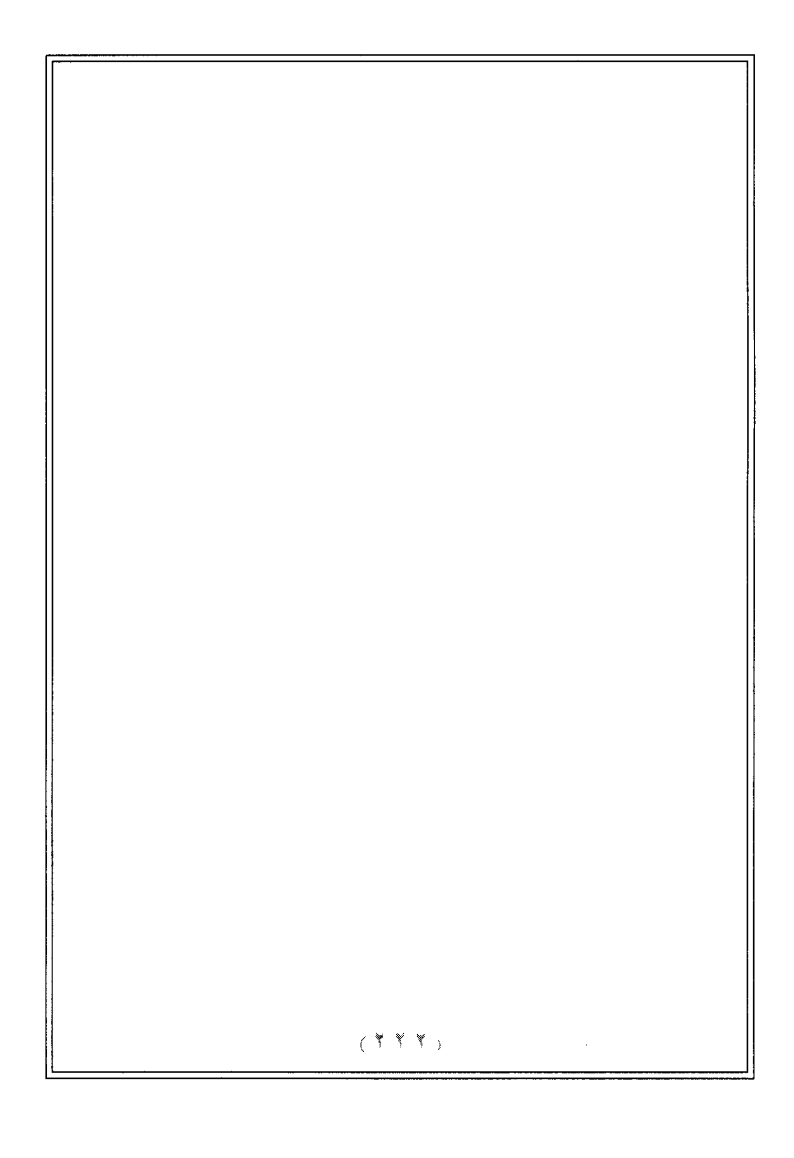
*

ربيع الأول ١٤١٧هـ - يوليو ١٩٩٦م





﴿ الزينية ﴾



﴿ الزينية ﴾

يا ابــنَ الـكرامِ الأكرميـنْ

يــا نــورَ "زَيْــنِ العابِــدينْ"

يا نَسْــــلَ خَيْرِ الخـــلـقِ

فَخْــرِ الانبيــا والمرســلينْ

نـــورُ الــنبـــوَّةِ فيـــكمُ

قد شَعَّ منْ "طـــه الأمينْ"

صَــــلَّى الإلــه عــليــكمُ

قَبْــلَ الخلائــقِ أجمعــينْ

مِنِّـــى الســـلامُ عليـــكمُ
وســـــلامُ ربِّ العـــــالمينْ

*****

يـــا جَـــدَّ كـلِّ مُنَـــسَّبٍ
للـسبطِ مولانـا "الحـسينْ"
أنـــتـــمْ كُنـــوز اللــــهِ فى
الأكـــوانِ مِـــنْ دنيـــا ودِيـــنْ
أنـــتـــمْ حــيـــاة الـــــروحِ
يا "جَدِّى"..وأمنُ الخائفينْ
يُـــسْــــراكَ تُـغْـــدقُ بالنَــوا
لِ وبحْـــرُ جُـــودِكَ بـــاليمينْ
كالـغَيْثِ ... بل كالبحرِفيهِ
الــدُرُّ فـــى قـــاعٍ مَكـــينْ

مـا قُـلْتَ " لا " أبـــداً

لِـــسَائِلِكُمْ ولا للطـــالبينْ

فاجْبُرْ رجـــائى ســيدى

فـيكمْ .. وَقَـصْدَ الزائـرينْ

*****

يا مَـــنْ تُحِـبُّ "محمـداً"

وَدَخَلْـتَ حِـزْبَ العاشـقينْ

أبْشِرْ .. وقُـلْ : ياســيدى

يــا نُــورَ زيــنِ العابِــدينْ

ما جئــتُ أرجوكمْ لِـدُنيا

عِزُّهـــا .. ذُلُّ دَفـــينْ

قد جئتُ يا "جَدِّى" إلـيك

بفَقْـــرِ محتـــاج حـــزينْ

لَمَّـا بـدَا نـورُ الرسـول

أطـاحَ بالقلـبِ الـرزينْ

قَدْ هَـدَّهُ طـولُ السـهادِ

فَبَـاتَ فـى هَـمٍّ سـجينْ

يرجو وصَـالاً للحبـيـبِ

وَنظـرةً منـه بِعَـينْ

خُذْنِى إليه .. فِداكَ أُمِّـى

والأقـارب والبـنينْ

روحى فِداه .. جزاكَ رَبِّى

خـير مـا يَجـزِى المعـينْ

*****

هَـذِى يَدِى .. فامْدُدْ يَدَا

عُلْيا ... بِفَضْلِ المحـسنينْ

هذا رجائى فيكَ ... فامْـنُـ

ـن يـابْنَ " خَيْـرِ العـارفينْ"

وصـــلاةُ ربِّـى والســـلامُ

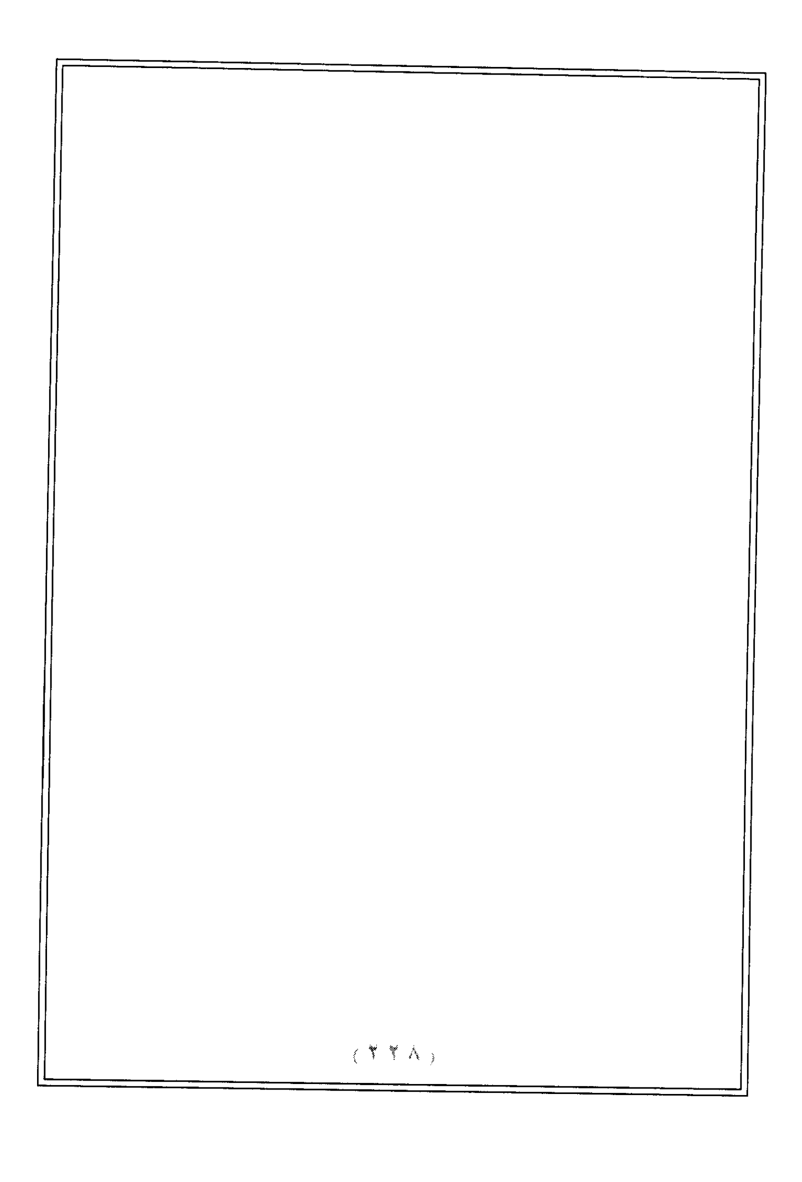
عليكمُ ياابنَ "الحـــسينْ"

****

******

*

جمادى الأولى ١٤١٧ هـ - سبتمبر ١٩٩٦ م




السكينية

﴿ السكينية ﴾

هذى "السكِينةُ" بـنـتُ مولانا "الحُسينْ"

سِبْطِ "النبىِّ المصطفى طه الأمينْ"

نـورُ النـبوةِ شَـعَّ من روضٍ لـها

فيـه السكِـينةُ فى وقارِ المُخْبِـتينْ

لَمَّا أتيتُ وقـلتُ : ألـف تحـية

مِنِّـى علـى بنتِ الكرام الأكرمينْ

قالـتْ : بُنَـىَّ .. جزاكَ ربى خيرَ ما

يجزى الضيوف المخلِصين المـكرمينْ

أَنزِلْ بُـنَـيَّ بــنا حوائجـكَ التى

قد ضَيَّقَتْ صـدراً وأبْكَتْ منك عَيْنْ

عندى "أبـى".. والجَدُّ عندى نورُه

نحن الأمــان ورحمـــة للمـؤمنينْ

فاطلبْ وقـلْ : ياآلَ بيــتِ محـمدٍ

بكمُ قصـــدتُ اللهَ خيرَ المحســنينْ

يـاربُّ فَـــرِّجْ كَــرْبنا "بمحـمدٍ"

والآلِ والصحبِ الكـرامِ الطيــبينْ

صَلَّى عليهِـم ربنا .. جــلَّ الــثـنا

منه عليـــه.. وعَزَّ فــوق العــالمــينْ

*****

يا " أمُّ " إنِّى قد قـصدتُ رِحابَكُم

ورجـوتُ فضـلَ اللهِ خـيرِ المُنْزِلينْ

فَصِلوا حِبَالِىَ" بالرسولِ المصطفى"

وَتَشَفَّعـوا لِىَ عنـد خـير المرسلينْ

عَلِّى أفـوز بنظـرة فيـها الرضـا

منـه.. عَلىَّ -بجـودِهِ-دنيا ودينْ

فأكـونَ تـابِعه .. وخـادِمُ نَعْلِـهِ

ويكـونَ لى تاجاً على أعلى الجبينْ

مُتَفَـرِّدا بالـذلِّ عنـد جنـابِـه

مُتَفَـرِّدا بالـعزِّ منـه على اليقينْ

"جَـدِّى " وإنْ بلغتْ عـيوبى للسما

لا يقـطعُ الأنسـابَ ذَنْبُ المذنبينْ

وهو الشـــفيعُ ... وَمَنْ أحـقُّ برحمةٍ

مثلَ العُصَـاةِ ..وَمَـنْ هَوَى..والـخاطئينْ

صَلَّـــى وسَــلَّمَ رَبُّـــنَا أبــــدا عـلى

" طَـهَ " وعِتْرتِهِ .. على مَـــرِّ السنينْ

****

******

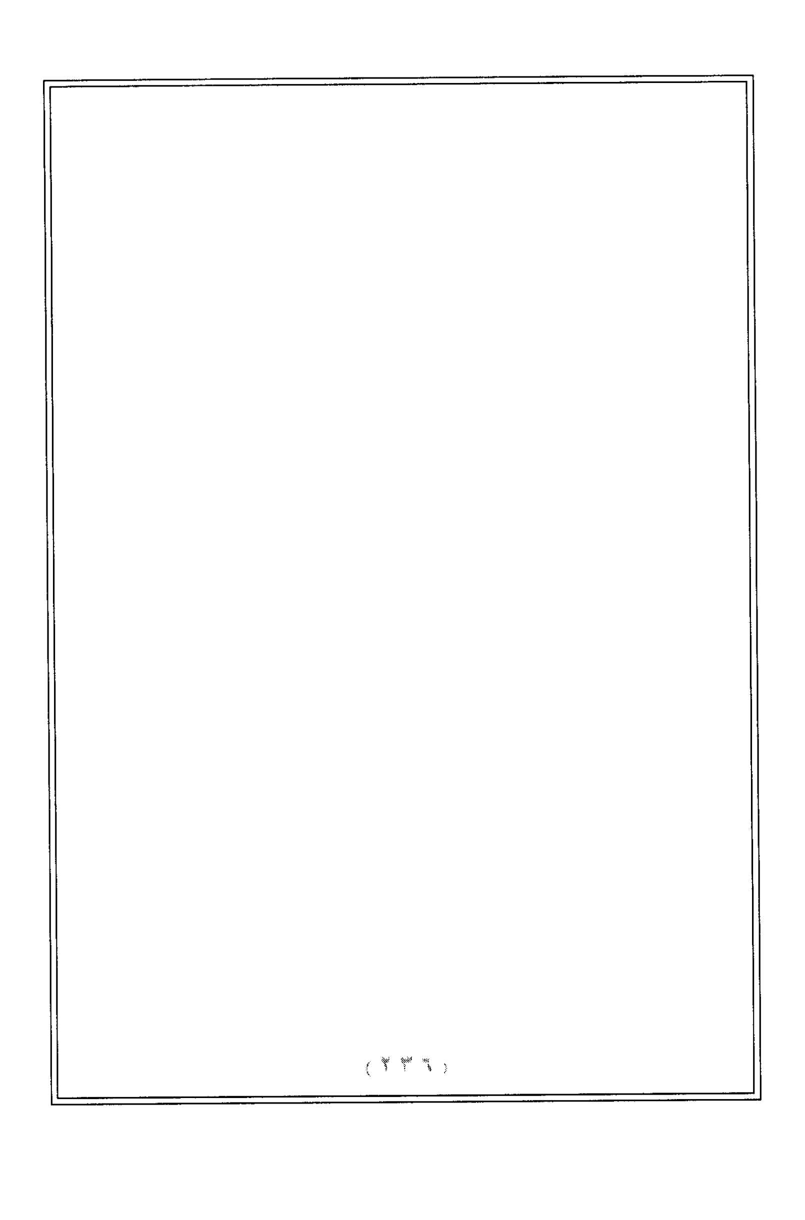
*

جمادى الأولى ١٤١٧هـ - أكتوبر ١٩٩٦

تم

بحمد الله

الجزء الثالث

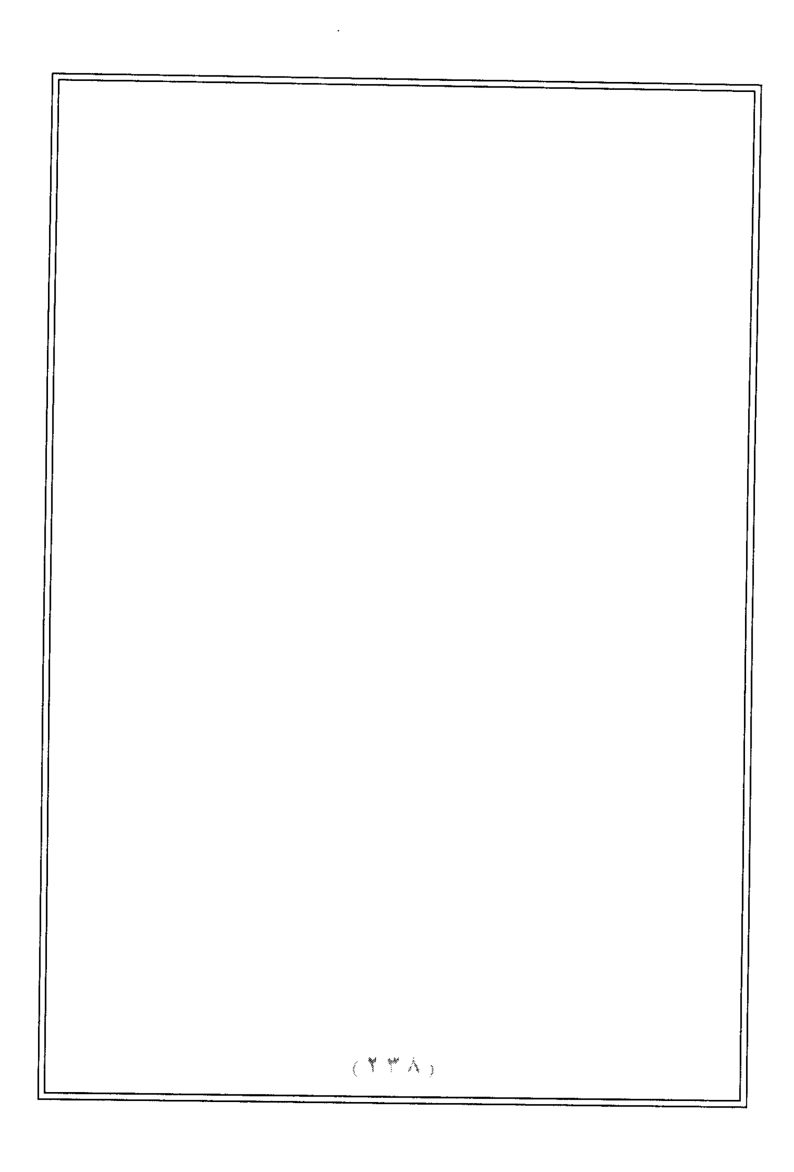


التسلسل التاريخي

المعراج	جمادى الآخرة ١٤١٦	نوفمبر ١٩٩٥
السلطان	جمادى الآخرة ١٤١٦	نوفمبر ١٩٩٥
لبيك	شـــــوال ١٤١٦	فبراير ١٩٩٦
العفو	صفـــــــر ١٤١٧	يونـية ١٩٩٦
الطور	صفـــــــر ١٤١٧	يونية ١٩٩٦
الختم	ذوالحجـــــة ١٤١٨	إبريل ١٩٩٨
الأربعون	عاشوراء / المحرم ١٤١٩	مـــايو ١٩٩٨
أحبه محمدا	صفـــــــر ١٤١٩	مـــايو ١٩٩٨
ربى	رمضـــــــان ١٤١٨	ينـــاير١٩٩٨
لا أبالى	غرة رجـــــب ١٤١٩	أكتوبر ١٩٩٨
المهر	ليلة الإسراء من رجب ١٤١٩	نوفمبر ١٩٩٨
القدس	النصف من شعبان ١٤١٩	ديسمبر١٩٩٨

قـصائد آل البيت

النفيسية	ربيــــع الأول ١٤١٧	يولـية ١٩٩٦
الزينبية	جماد ى الأولى ١٤١٧	سبتمبر١٩٩٦
السكينية	جماد ى الأولى ١٤١٧	أكتوبر١٩٩٦



صدر للمؤلف

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	طبعة أولى		١٩٧٣
	طبعة ثانية (مزيدة منقحة)	رجب ١٣٩٧هـ	يوليـــة ١٩٧٧
	طبعة ثالثة	المحرم ١٤١٠هـ	أغسطس ١٩٩٠
٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	طبعة أولى	المحرم ١٤١١هـ	أغسطس ١٩٩١
٣- الأسير (ديوان شعر)	طبعة أولى	جماد ى الآخرة ١٤١١هـ	ينـــاير ١٩٩٢
٤- العتيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونيـــة ١٩٩٥
٥- الأوراد والأذكار:			
أ- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	٤ ديسمبر ١٩٩٤
ب- راتب الاسم الثاني	(ثلاث طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	٤ ديسمبر ١٩٩٤
ج- راتب الاسم الثالث	(ثلاث طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	٤ديسمبر ١٩٩٤
ء- الحضرة	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	٤ديسمبر ١٩٩٤
٦- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	شعبان ١٤١٦هـ	ينـــاير١٩٩٦
٧- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	ينـــاير١٩٩٨
٨- الطليق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٠هـ	إبريـل ١٩٩٩

هذه المؤلفات وقف للّهِ تعالى لأتْباع

وتطلب من المؤلف

رقم الإيـداع : ٣٠٣٥ / ١٩٩٩
الرقم الـدولى :٨ - ٨٠٦٨ - ١٩- ٩٧٧ ISBN